المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

(AIESA)

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : ٢٤٣٥٤ / ٢٠١٧

ترخيص المجلس الأعلى لتنظيم الاعلام بجمهورية مصر العربية

الترقيم الدولي **ISSN: 2537-0464**

ISSN (Online) : 2537-0472

العدد الأول **أكتوبر** (٢٠١٧) **صفر** (١٤٣٩)



مطابع دار المعارف المصرية


بسم الله الرحمن الرحيم

هيئـــــــة التحـــــــرير

أعضاء هيئـــة التحـــــرير

الهيئـــــة الاستشارية

شـــــروط النشـــــــر

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٥٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٤)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٤).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٢)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة ، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.

- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال رفع البحث على موقع المؤسسة :

http://wp.me/P94dJH-9I

أو بريد المجلة الإلكتروني: search.aiesa@gmail.com

تكلفة النشر :
من الجامعات والمؤسسات داخل جمهورية مصر العربية
• تكلفة نشر صفحات البحث : حتى ٣٠ صفحة سعر (١١٠٠ جنيه) • وما فوق ٣٠ صفحة حتى إلى ٥٠ صفحة سعر الصفحة ١٠ جنيه.
من الجامعات والمؤسسات خارج جمهورية مصر العربية
• تكلفة نشر صفحات البحث : حتى ٣٠ صفحة سعر (١٥٠ دولار أمريكي) • وما فوق ٣٠ صفحة إلى ٥٠ صفحة سعر الصفحة ٤ دولار أمريكي .

الهيئة العلميـــــة

٢٢	أ.د/ عبد الله أمبو سعيدي	جامعة السلطان قابوس
٢٣	أ.د/ عبدالله حجاب القحطاني	جامعة تبوك – السعودية
٢٤	أ.د/ علي عبدالنبي حنفي	جامعة الملك سعود – السعودية
٢٥	أ.د/ غربي بن مرجي الشمري	جامعة الجوف – السعودية
٢٦	أ.د/ فاطمة محمد عبدالوهاب	جامعة بنها – مصر
٢٧	أ.د/ فطيمة دبراسو	جامعة محمد خيضر – الجزائر
٢٨	أ.د/ فيفيان أحمد فؤاد علي	جامعة حلوان – مصر
٢٩	أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الطائف – السعودية
٣٠	أ.د/ منال عبدالخالق جاب الله	جامعة بنها – مصر
٣١	أ.د/ محمد السيد عيد الرحمن	جامعة الزقازيق – مصر
٣٢	أ.د/ محمد عبد المحسن التويجري	جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
٣٣	أ.د/ محمد نجيب احمد الصبوة	جامعة القاهرة
٣٤	أ.د/ نور الدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر – الجزائر
٣٥	أ.د/ نجوى حسن جوبالي	جامعة منوبة – تونس
٣٦	أ.د/ نواف ملعب الظفيري	كلية التربية الأساسية – الكويت
٣٧	أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر – الجزائر

- **تم ترتيب الأسماء أبجدياً**

محتويات العـــــدد

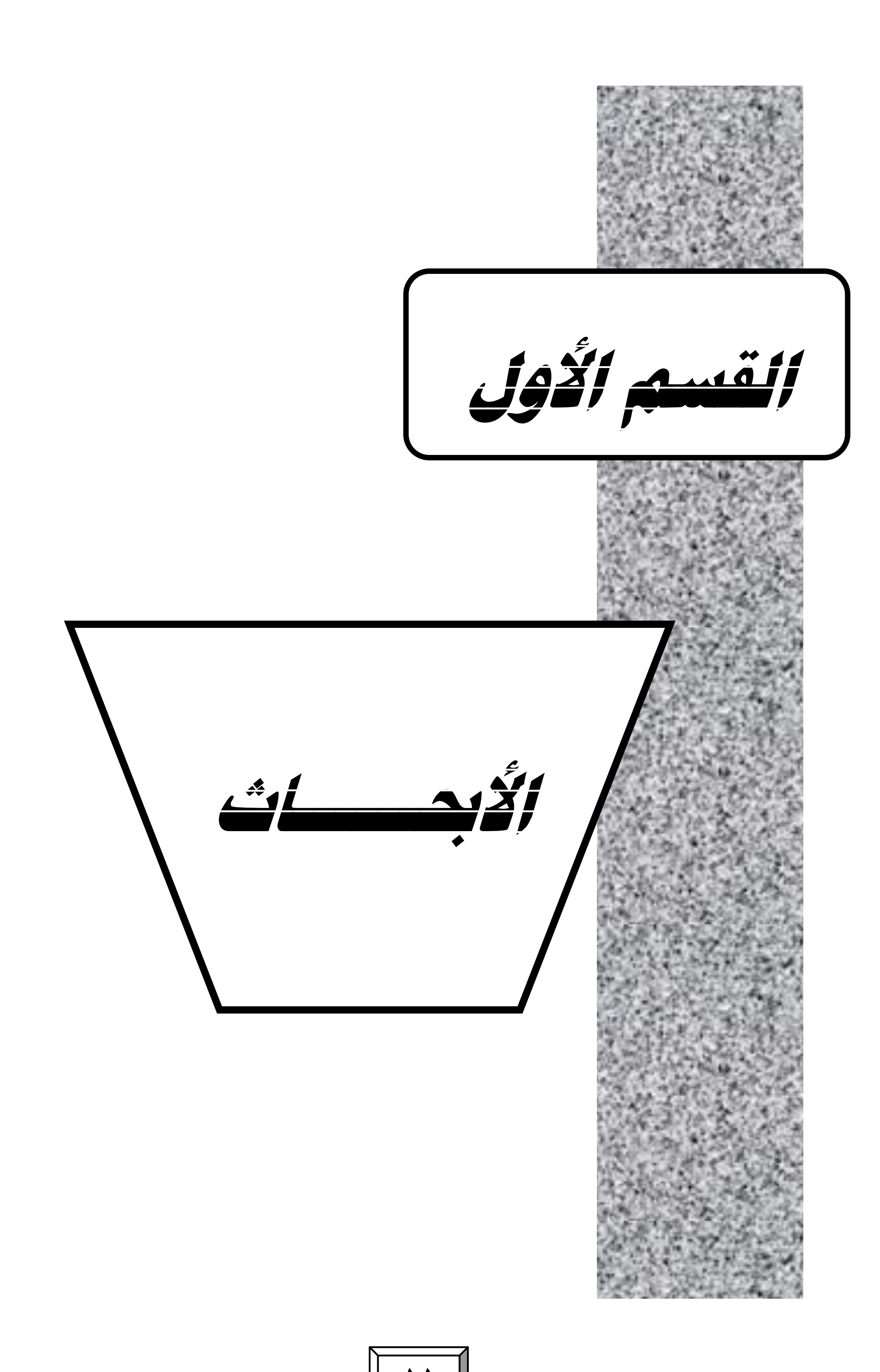
افتتاحية العدد :

يتم بفضل الله وعونه إصدار باكورة مجلة العلوم التربوية والنفسية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ويتضمن هذا العدد أربع أبحاث متميزة تتناول موضوعات مهمة فى مجال علم النفس، حيث يتناول البحث الأول استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، بينما يتناول البحث الثاني اقتراح معايير لتنمية الذكاء المكاني البصري لتحقيق الصحة النفسية لطفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمات من خلال إسهامات علماء النفس المسلمين: ابن الهيثم أنموذج، أما البحث الثالث فقد تناول مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات، وقد تناول البحث الرابع فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة فى هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين فى مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين فى مجال علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسي عامة ، وقبلة علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين فى نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبديها المحكمين، ونأمل لأن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراءا وجدة بفضل الله وعونه، والله ولى التوفيق.

ا.د/ محمد السيد عبد الرحمن

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية– جامعة الزقازيق


القسم الأول
الأبحـــاث

استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

إعداد
الباحث /أحمد عبد اللطيف عبد الفتاح حسن
منسق اللغة العربية والقدرات بشركة أجيالنا التعليمية

استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

اعـــداد

الباحث /أحمد عبد اللطيف عبد الفتاح حسن

ملخص :

في ميدان علم الاتصال التربوي ، يشتمل على عدة مجالات منها البحث في جال العلاقة الاتصالية بين المعلم و المتعلم في المجال التربوي، حيث يهدف هذا البحث إلى إبراز العلاقة بين تأثير الاتصال اللفظي لمعلم العربية على طلاب مرحلة الثانوي في تحقيق التواصل المعرفي خلال مختلف الحصص التربوية، حيث اعتمد الباحث على تطبيق استبيانين موجهين إلى عينة من المعلمين والطلاب في فترة وجيزة من الوقت، وذلك باعتماد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب للدراسة. وبعد تحليل ومناقشة أداة الدراسة كانت النتيجة أن استعمال المعلم لفنيات الاتصال اللفظي الفعال يؤثر إيجاباً في تحقيق الاتصال المعرفي خلال حصة العربية، ومنه يمكن الإجابة على مشكلة البحث، حيث إنّ تحكم المعلم في مهارات الاتصال اللّفظي وكذا الإيصال السليم للمعلومات (الرسالة التعليمية) يؤثر لا محالة في الاتصال المعرفي للمتعلّم، ويظهر ذلك جلياً في إقباله وتجاوبه مع مختلف الأنشطة المقدمة من طرف المعلم بكل راحة وثقة في النفس إضافة إلى دقة ومثالية الأداء. ليصل الباحث إلى اقتراح بعض المقترحات والفرضيات المستقبلية بهدف مواصلة البحث العلمي في مجال الاتصال والإعلام في مختلف ميادين علم النشاط التربوي وتقنياته.

Abstract:

The research aims to highlight the relationship between the impact of the verbal communication of the Arab teacher on secondary students in achieving the knowledge communication during the different educational classes, Where the researcher relied on the application of two questionnaires directed to a sample of teachers and students in a short period of time, by adopting the descriptive analytical approach as a suitable method of study. After the analysis and discussion of the study tool, the result was that the teacher's use of effective verbal communication techniques positively affects the achievement of cognitive communication during the Arab quota. This can be answered by the research problem. The teacher's control of verbal communication skills as well as the correct delivery of information In the cognitive communication of the learner, and this is evident in the response and response to the various activities provided by the teacher with all comfort and confidence in the self in addition to the accuracy and perfect performance. The researcher to propose some suggestions and future hypotheses in order to continue scientific research in the field of communication and information in various fields of science and educational activity.

مقدمـة:

تولي المنظومة التربوية أهمية كبيرة لحصة العربية ؛حيث وفرت لها كل الإمكانات والوسائل التربوية متمثلة في معلم العربية وتنوع أدوات وأساليب تدريس مادة العربية.

ولما كانت العلاقة الوطيدة بين المعلم والمتعلم هي أساس نجاح العمل التربوي وتحقيق أهداف مختلف الحصص التربوية حاولنا الخوض في غمار

البحث عن مدى وجود هذه العلاقة الاتصالية ومدى تأثيرها على العملية التعليمية وبالأخص على الاتصال المعرفي للطلاب، خاصةً إذا قلنا أنهم في مرحلة المراهقة وما تتميز به من صعوبات نفسية واضطرابات فسيولوجية تجعلهم بحاجة إلى درجة كبيرة من العناية والاهتمام.

مشكلة الدراسة:

لعلّ من أهمّ ما تسعى إليه المنظومة التربوية هو إكساب الحياة الدراسية أو العملية التعليمية في شتّى مراحلها الجوّ التربوي الهادف الذي يكون فيه المتعلّم هو محور العملية التّربوية.

وتعتبر العلاقة بين المعلّم والمتعلم من أهمّ الأسس التّعليمية لإنجاح العمل التربوي والسّير ببرامج ومناهج العربية إلى تحقيق الأهداف المنشودة، وكذا توجيه سلوك المتعلم إلى السلوك السويّ الذي يمكّنه من تحصيل موادّه الدّراسية والمعرفية من جهة واكتساب شخصية تربوية تجعله قادرا على تحمّل المسؤوليات والاندماج مع مجتمعه من جهة أخرى.

ومن المعلوم أنّ الاتصال بين المعلم والمتعلم مباشر وله الاتصال عدة أشكال وأنواع أكثرها الاتصال اللّفظي، وهذا الأخير يعتبر من أهم ديناميكيات حصة العربية على وجه الخصوص ؛إذ إن مهارات اللغة الأربعة تمارس في ظله وتحت رايته .

وقد دفعتني أهمية الموضوع وفضول البحث العلمي إلى البحث عن العلاقة المهمة بين تواصل المعلّم اللغوي الإيجابي واستخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال ودوره في تحقيق الاتصال المعرفي لدى المتعلم، بهدف توجيه برامج حصّته إلى تحقيق الكفايات المرجوّة والأهداف التّربوية المخطط لها في منهاج العربية للمرحلة الثانوية.

وتتمثل المشكلة البحثية التي يسعى البحث لحلّها في هذه الدراسة، في السؤال الرئيس التالي: ما دور استخدام معلم العربية للتواصل اللفظي الفعال في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

الفرضيـات:

* الفرضيّة العامّة:

استعمال معلم العربية لفنّيات الاتصال اللّفظي الإيجابي يؤثّر إيجاباً في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

* الفرضيات الجزئية:

أ- طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض الحالات التعلمية لها أثر كبير في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

ب- اعتماد المعلم على المهارات النّفسية والفنّية أثناء عملية الاتصال له أثر إيجابي في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

ج- الوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق الاتصال المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٣. أهمية وأهداف البحث:

- معرفة مدى تأثير الاتصال اللّفظي الإيجابي لمعلم العربية في تجاوب الطلاب مع مختلف الأنشطة الصفية وغير الصفية .

- مساعدة المعلمين في تطبيق الاتصال اللّفظي الإيجابي في الحصص بما يحقق أهدافهم .

- السعي إلى مساعدة الدّراسات التّربوية الحديثة خاصة الأكاديمية منها في تحسين وترقية مستوى التّعليم في كامل المراحل التعليمية وحتى في جميع المراكز التّربوية.

- العمل على تحقيق رغبات واتجاهات وميول طلاب المرحلة الثانوية وتجاوبهم مع مختلف الحصص التّعليمية.

٥. تحديد المصطلحات والمفاهيم:

* تعريف الاتصال:

أ- لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور: الاتصال والوصلة: ما اتصل بالشيء.

قال الليث: "كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما". وصلهُ أي اتصال وذريعة ووصلت الشيء وصلاً ووصلةً، والوصل ضد الهجر، والوصل خلاف الفصل (ابن منظور ١٩٩٤، ٣٣٦).

كلمة اتصال communication لفظ أوروبي مشتق من الأصل اللاّتيني للفعل communicare بمعنى يذيع ويشيع عن طريق المشاركة... وهي كذلك مشتقة من الأصل اللاّتيني commuis بمعنى عام وشائع أو يذيع، فنحن عندما نتّصل نعمل على إقامة مشاركة من طرف آخر في المعلومات والأفكار والاتجاهات (غريب غريب، ١٩٨٨، ١٢) .

ب- اصطلاحا: هو تلك العملية التّي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات والآراء والتجارب على اختلاف طبيعتها ومجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسّياسية بين شخص أو مجموعة من الأشخاص. (رشاد عبد الغاني، ١٩٨٤، ١١).

ويعرفه "تشارلزكولي" حسب (محمود عودة، ١٩٨٨، ٧) بأنه ذلك الميكانيزم الذّي من خلاله تنشأ العلاقات الإنسانية وتتطوّر، ومن خلال تطوّر

الرّموز العقلية كذلك بواسطة وسائل نشر هذه الرموز في المكان واستمرارها عبر الزّمان وهي تتضمن تغيرات الوجه، الإيماءات، الإشارات نغمات الصوت، الكلمات، طباعة، الفاكس الهاتف،...إلخ. وكل التّدابير التّي تعمل بسرعة وكفاءتها على قهر بعدي الزّمان والمكان.

* تعريف الاتصال اللّفظي:

* اللّفظ: هو كل ما يعبّر عنه بالصّوت والكلام الملفوظ. (المنجد في اللّغة العربية المعاصرة ٢٠٠١، ١٢٩١)

أماّ الاتصال اللّفظي فهو الذي يتم من خلال استخدام الرّموز اللّفظية ويطلق عليها "اللّغة" سواءاً كانت منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة، ويعتمد فيه بصفة أساسية على اللّفظ كوسيلة لنقل المعاني، إلاّ أنّ اللّفظ ذاته يخضع إلى التعدّد والتّنوع، فهناك اللّفظ ذو المعنى الضّمني والمعنى الصّريح، فالأمر يتوقف على قدرة الإنسان على فهم دلالات الرّموز ومعانيها كما يقصد المرسل (محمد الجوهري، ١٩٩٢، ٣٢).

كما يعرّف كذلك بأنه الاتصال الذي يستخدم فيه اللّفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقّي، ويكون هذا اللّفظ منطوقاً فيدركه المستقبل بحاسّة السّمع. (حسن مكّاوي، ليلى السيد، ١٩٩٨، ٢٦).

* التّعريف الإجرائي للاتصال اللّفظي:

هو العملية التواصلية الإيجابية التي يتم من خلالها دعم المعلومات المقدمة لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية والأنشطة المختلفة باستخدام ألفاظ وعبارات ورموز إيجابية من طرف معلم العربية يستقبلها طلاب التعليم الثّانوي أثناء حصّة العربية بهدف تحقيق التواصل المعرفي.

تعريف التّوافق:

أ- لغةً: من وافق، يوافق، موافقةً: وافق الشّيء، ناسبه ولاءمه وكان موافقاً له. (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ٢٠٠١، ١٥٤٦)

ب- اصطلاحا: هو حالة الانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته، كما يتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة اجتماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً... تغيراً يناسب هذه الظروف الجديدة، فإن عجز الفرد عن إقامة هذا الانسجام قيل إنه سيء التّوافق (أحمد محمد عبد الخالق، ٢٠٠١، ٦٥).

منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة موضوع البحث وسعياً من الباحث لإيجاد حل علمي لمشكلة البحث المطروحة في الدراسة، حيث "تختار المشكلة المراد دراستها من منهج علمي معيّن يكون موافقاً لطبيعتها وتحليل أبعادها"(رضا عزيز وآخرون، ١٩٩١، ٢٩).

لذا فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرّف على أنه "عبارة عن استقصاء ينصّب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها" (رابح تركي، ١٩٨٤، ٢٢٩).

عيّنة الدراسة:

قمنا باختيار عيّنة الدراسة بطريقة عشوائية عينة عشوائية بسيطة لكل من معلمي العربية وطلاب التّعليم الثّانوي الممارسين للغة العربية وكانت كما يلي:

عيّنة المعلمين:

تمّت الدراسة الميدانية على عيّنة من معلمي العربية تمثّلت في ١٥ معلم من معلمي مدارس شرق الدمام بالمملكة العربية السعودية.

عيّنة الطلاب:

اشتملت على ١٨٠ طالب دون مراعاة تحديد السّن موزَّعين على ٣ ثانويات. الأداة الدراسة: لجمع المعطيات حول موضوع البحث اعتمدنا على "الاستبانة" وهي من الأدوات المنهجية والخاصّة بجمع البيانات في المنهج الوصفي، وهو عبارة عن "استمارة مكتوبة عليها مجموعة من الأسئلة مرتبطة بطريقة منهجية ودقيقة حسب موضوع البحث، يحضّرها الباحث مسبّقاً ويقدّمها للمبحوثين (المستجوبين) بهدف تحصيل معلومات قد تثبت أو تنفي فرضيات البحث المقترحة من طرف الباحث..." (صفوت فرج،٢٠٠١، ٣٣). وقد اشتملت الاستبانة المستعملة في الدّراسة الميدانية على ثلاثة أنواع من الأسئلة كانت كما يلي:

- أسئلة مغلقة: وهي أسئلة بسيطة تطرح على شكل استفهامي، تحدّد مسبّقاً، وعلى المجيب اختيار واحدة منها بالموافقة أو عدمها.
- أسئلة نصف مفتوحة: وهي تحتوي على شطرين، شطر مغلق يتم اختيار الإجابة الملائمة فيه، وشطر مفتوح لإبداء الرّأي الشّخصي بكل حرية.
- أسئلة مفتوحة: حيث تعطي الحرّية الكاملة للمبحوثين في الإجابة لإبداء رأيهم الشخصي للتّعبير عن السّؤال المطروح.

كما احتوت استمارة الاستبيان على ١٥ سؤالاً موزّعاً على ثلاث محاور هي:

- المحور الأول: طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض الحالات التعلمية لها أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثّانوي أثناء حصة العربية ، وتضمن خمس أسئلة الأولى.
- المحور الثاني: اعتماد المعلم على المهارات النّفسية والفنّية أثناء عملية الاتصال له أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثّانوي، واحتوى على الأسئلة من ٦ إلى ١٠.

- المحور الثالث: الوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثانوي، ويشمل الأسئلة من ١١ إلى ١٥.

الأسلوب الإحصائي المستعمل في الدّراسة:

لقد اعتمدنا في تحليلنا للنّتائج على النّسبة المئوية كأسلوب من الأساليب الإحصائية وذلك بتحويل التّكرار المتحصّل عليه إلى أرقام (نسب مئوية) قابلة للتّفسير والتّحليل بعد جمع وتفريغ بيانات استمارة الاستبيان، وذلك وفق المعادلة التّالية:

$$\text{النّسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times ١٠٠}{\text{مجموع العينة}}$$

* أمثلة عن عرض وتحليل ومناقشة نتائج الاستبيانين:

* المحور الأوّل:

- السّؤال الأوّل: هل طريقة الكلام المستعملة من طرف المعلم خلال حصّة العربية تؤثّر عليك بالإيجاب من النّاحية النّفسية؟
- الهدف منه: معرفة تأثير كلام المعلم على المتعلّمين من النّاحية النّفسية خلال حصّة العربية .

الإجابة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	١٥٦	%٨٦,٦٧
لا	٢٤	%١٣,٣٣
المجموع	١٨٠	%١٠٠

يتّضح من خلال نتائج الجدول السّابق أنّ معظم أفراد العيّنة قد أقرّوا بأنّ طريقة كلام المعلم خلال حصّة العربية تؤثِّر عليهم بالإيجاب من الناحية النّفسية وذلك بنسبة عالية وصلت إلى ٨٦,٦٧%، بينما صرّح ١٣,٣٣% من أفراد العيّنة

بأنّ طريقة كلام المعلم خلال الحصة لا تؤثّر عليهم بالإيجاب من الناحية النّفسية. ويمكن تفسير النّسبة العالية من أفراد العيّنة التي أقرّت بأنّ طريقة كلام المعلم تؤثّر عليهم بالإيجاب من النّاحية النفسية كون هذا الأخير (المعلم) لديه مهارات اتصالية عالية، الأمر الذي ينعكس على مدى قدرته في صياغة الرسالة المعبرة عن هدفه بوضوح والمراعية في ذات الوقت لطبيعة المستقبل من الناحية الفكرية والاجتماعية والنفسية حتى تكون جاذبة ومفهومة وبالتالي توقع درجة تأثير عالية لها على المستقبل وهذا ما أشرنا إليه في الجانب النّظري ، أمّا النّسبة القليلة منهم التّي ترى بأنّ طريقة كلام المعلم لا تساعدهم من النّاحية النّفسية فنفسّر ذلك بعدم مراعاة المعلم لمشاعر وعواطف المتعلّمين أثناء التّحدّث، وبالتّالي يشعر المتعلّم أنّه أمام إنسان ينتظر حتى ينتهي من حديثه. ومنه نستنتج أنّ طريقة كلام المعلم لها تأثير كبير على نفسية المتعلّمين الذين يكونون مشحونون بصفات نفسية تجعل منهم أكثر إقبالاً على مختلف الأنشطة المطبّقة أثناء حصّة العربية .

- السّؤال الثاني: هل استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة يصعّب عليك استيعاب المعلومات؟

الهدف منه: معرفة قدرة الطلاب على استيعاب المعلومات في ظل استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة الفهم أثناء الشّرح.

الإجابة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	١٣٢	٧٣,٣٣%
لا	٤٨	٢٦,٦٧%
المجموع	١٨٠	١٠٠%

من خلال نتائج الجدول السّابق، يتّضح أنّ النّسبة العظمى من أفراد العيّنة قد أكّدوا على أنّ استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة يصعّب عليهم استيعاب المعلومات وذلك بنسبة ٧٣,٣٣%، بينما النّسبة المتبقّية من أفراد

العيّنة وهي ٢٦,٦٧% قد صرّحت بأنّ استعمال المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة لا يصعّب عليهم استيعاب المعلومات.

ويمكن تفسير ذلك في أنّ معلّم العربية يتحدّث بأسلوب لا يتناسب والمستوى الثّقافي للمتعلّم، أي أنّه يستخدم مصطلحات علمية أو تعبيرات لغوية غير واضحة، فاختيار الألفاظ المفهومة والعبارات السّهلة مع مراعاة ثقافة السامعين والتّيسير عليهم، وتفصيل ما هو مبهم، ويساعد على ذلك الابتعاد عن الألفاظ اللّغوية العويصة التي لا يدركها السّامعون إلاّ بالرجوع إلى المعاجم اللّغوية. إذن، ما يستنتج هو أنّ استخدام المعلم لألفاظ ومصطلحات غامضة الفهم أثناء شرح مختلف المواقف التعلّمية يصعّب على المتعلّمين استيعاب المعلومات بصورة جيّدة وهادفة، وبالتّالي يعيق فعالية العملية الاتصالية التّعليمية التعلّمية.

– السّؤال السادس: مساعدة المعلم في حل مشاكلك النّفسية والاجتماعية يساهم في إقبالك على أداء مختلف المواقف التعلّمية بصورة:

الهدف منه: معرفة مدى تأثير مساعدة المعلم للمتعلّم في حل مشاكله النّفسية والاجتماعية في إقباله على أداء مختلف المواقف التّعلّمية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
جيّدة	١٤٣	٧٩,٤٤%
متوسّطة	٢٨	١٥,٥٦%
ضعيفة	٠٩	٠٥%
المجموع	١٨٠	١٠٠%

يبيّن الجدول أنّ نسبة ٧٩,٤٤% من أفراد العيّنة أكّدت على أنّ مساعدة المعلم في حل مشاكلهم النّفسية والاجتماعية يساهم في إقبالهم على أداء مختلف المهارات بصورة جيّدة، بينما نسبة ١٥,٥٦% منهم أجابت بأنّ إقبالهم يكون

متوسّط أمّا النّسبة الضّئيلة التي قدّرت بـ ٠٥% فقد صرّحت بأنّ إقبالهم على أداء مختلف المهارات يكون بصورة ضعيفة.

يمكن تفسير نتائج الجدول السّابق بأنّ الكثير من معلمي العربية لا يهملون الجوانب النّفسية والاجتماعية للمتعلّم بل يهتمون كثيراً بهذه الجوانب خاصّةً إذا قلنا أنّه في مرحلة المراهقة وما تتميّز به من صعوبات نفسية واضطرابات فيسيولوجية تجعله بحاجة إلى درجة كبيرة من العناية والاهتمام، فهو بذلك (المعلم) يغرس في المتعلّم قيم أخلاقية تجعله يُقبل على مختلف الأنشطة .

ومنه نستنتج أنّ مساعدة المعلم في حل المشاكل النّفسية والاجتماعية للمتعلّمين يساهم ويؤثّر بدرجة كبيرة في إقبالهم على مختلف المواقف التعلّمية، لأنّهم يجدون ما يلبّي رغباتهم وميولهم.

– السّؤال السابع: هل استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز (أحسنت جيّد...) يؤثّر على مستوى تحصيلك المعرفي خلال حصّة العربية ؟

الهدف منه: معرفة تأثير استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز على المستوى المعرفي للمتعلّم خلال حصّة العربية .

الإجابة	التكرار	النّسبة المئوية
دائماً	١٢٧	٧٠,٥٦%
أحياناً	٥٣	٢٩,٤٤%
المجموع	١٨٠	١٠٠%

من خلال نتائج الجدول السّابق، يتّضح أنّ معظم أفراد العيّنة قد أكّدوا على أنّ استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز خلال حصة العربية يؤثّر على مستوى تحصيلهم المعرفي دائماً وذلك بنسبة٧٠,٥٦%، بينما النّسبة المتبقّية من أفراد العيّنة وهي ٢٩,٤٤% فقد صرّحت بأنّ أسلوب التّشجيع والتّحفيز يؤثّر على تحصيلهم المعرفي أحياناً.

ويمكن تفسير النّسبة العظمى من أفراد العيّنة الذين صرّحوا بأنّ أسلوب التّشجيع والتّحفيز يؤثّر دائماً على مستوى تحصيلهم المعرفي كون المعلم لا يهمل هذا الأسلوب لأنّه يضفي على الحصّة نوع من الديناميكية وكذا الإثارة والتّنافس بين المتعلّمين الذين يسعون دائماً إلى تقديم الأفضل، وكذا إبراز كفاءاتهم واستعداداتهم لممارسة مختلف الأنشطة .

ومنه نستنتج أنّ استعمال المعلم لأسلوب التّشجيع والتّحفيز يؤثّر دائماً على المستوى المعرفي للمتعلّم خلال حصّة العربية .

- السّؤال الحادي عشر: ما هي الوضعية التربوية ل لمعلم (وضعيته بالنّسبة لك) التي تراها مناسبة أثناء عرض مختلف الحالات التّعلّمية.

الهدف منه: تحديد الوضعية المختارة من قبل الطلاب أثناء عرض مختلف الحالات التّعلّمية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
قريبة	٨٤	٤٦,٦٧%
متوسطة	٨٦	٤٧,٧٨%
بعيدة	١٠	٥,٥٥%
المجموع	١٨٠	١٠٠%

تبيّن نتائج الجدول أنّ نسبة ٤٧,٧٨% قد صرّحت بأنّ تموقع المعلم أثناء عرض المواقف التّعلّمية والذي يرونه مناسباً عندما يكون في وضعية متوسّطة، أمّا نسبة ٤٦,٦٧% ترى أنّ الوضعية القريبة ل لمعلم هي الأنسب، وتبقى نسبة ضئيلة (٥,٥٥%) تصرّح بأنّ بُعد المعلم منهم يساعدهم أثناء عرض مختلف المواقف التّعلّمية.

الملاحظ هنا أنّ معظم أفراد العيّنة يرون بأنّ الوضعية المناسبة للمعلم أثناء عرض مختلف الحالات التّعلّمية تكون متوسّطة أو بالقرب منهم، لأنّ في

ذلك راحة لهم سواء من النّاحية النّفسية أي ثقتهم بالمعلّم باعتبار أنّ هذه الثّقة تعد الأساس الذّي يبني عليه المتعلّم تفاعله، أو من ناحية التّعلّم الحركي وذلك باكتساب مختلف المهارات بصورة جيّدة وصحيحة.

ومنه نستنتج أنّ الوضعية التربوية المناسبة ل لمعلم بالنّسبة للمتعلّمين أثناء عرض الحالات التّعلّمية تكون قريبة أو متوسّطة منهم، وهذا ما يؤدّي إلى انتباههم وإيجابيتهم وتفاعلهم خلال الحصّة وبالتّالي نجاح العملية الاتصالية التّعليمية التّعلّمية.

– السّؤال الثاني عشر: وجود المعلم بالقرب منك أثناء تأدية مختلف المواقف التّعلّمية يساعدك في:

الهدف منه: معرفة الهدف من تواجد المعلم بالقرب من الطلاب خلال عرض مختلف المواقف التّعلّمية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
طلب المساعدة	٤٠	٢٢,٢٢%
استيعاب المهارات	١١٨	٦٥,٥٦%
إعادة الشّرح	٢٢	١٢,٢٢%
المجموع	١٨٠	١٠٠%

توضّح نتائج الجدول أنّ معظم أفراد العيّنة قد أقرّوا بأنّ وجود المعلم بالقرب منهم أثناء تأدية مختلف المواقف التعلّمية يساعدهم على استيعاب المهارات وذلك بنسبة معتبرة وصلت إلى ٦٥,٥٦%، بينما صرّح ٢٢,٢٢% من أفراد العيّنة بطلب المساعدة، أمّا القلّة القليلة منهم فقد صرّحت بأنّ تواجد المعلم بالقرب منهم يساعدهم على إعادة الشّرح وذلك بنسبة ١٢,٢٢%.

يمكن تفسير نتائج الجدول السّابق في أنّ الكثير من المتعلّمين وعند تواجد المعلم بالقرب منهم أثناء تأدية مختلف المواقف التّعلّمية يساعدهم على الاستيعاب

الجيّد للمهارات ، لأنّ في هذه الحالة تتطوّر قابلية استيعاب المتعلّم للمعلومات، إضافةً إلى فهم التّوضيح والتّصحيح عن طريق الشّرح.

ومنه نستنتج أنّ وجود المعلم بالقرب من الطلاب أثناء تأدية مختلف المواقف التعلّمية يساعدهم على استيعاب المهارات ، وبالتّالي تحقيق التّوافق الحركي وهذا ما تسعى المنظومة التّربوية إلى تجسيده من خلال حصّة العربية .

*مناقشة وتحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

* لتوضيح "الفرضية الأولى" لموضوع الدراسة التي مفادها أنّ: طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض الحالات التعلّمية لها أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثانوي خلال حصة العربية .

فقد وجدنا أغلب أفراد العينة المفحوصة يرون بأنّ طريقة كلام المعلم لها تأثير كبير في تحقيق التواصل المعرفي وهذا ما أثبتته النسب ٨٦,٦٧ %، ٧٣,٣٣ % ٦٧,٢٢ %، ٦٦,٦٧ % في الجداول ، حيث تؤكد على الدور الفعّال الذي يلعبه الاتصال اللّفظي بين المعلم والمتعلم في تسهيل ومدى تقبّل هذا الأخير لأداء مختلف الأنشطة ، ممّا يجب على معلّم العربية أن يتحكم في طريقة كلامه (وضوح اللّغة) ويحسن إختيار الألفاظ والكلمات المعبّرة للمعنى المراد نقله (الرسالة التعليمية) والمراعية في ذات الوقت لطبيعة المتعلّم من الناحية الفكرية والاجتماعية والنفسية.

وكما يرى (محمد الظفيري، ١٩٩٩، ٢٠): "يستدعي الوضوح اختيار الألفاظ المفهومة والعبارات السهلة مع مراعاة ثقافة السامعين والتيسير عليهم وتفصيل ما هو مُبهم، ويساعد على ذلك البعد عن الألفاظ اللّغوية العويصة" وهذا ما من شأنه أن يزيد من تجاوب الطلاب خلال الحصة وممارستهم لمختلف الأنشطة و التي توافق رغباتهم وميولهم.

إذن، من نتائج الجداول السابقة يتبيّن لنا أنّ طريقة كلام المعلم واختيار الألفاظ المناسبة أثناء عرض مختلف الحالات التعلّمية لها أثر كبير في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم الثانوي خلال حصّة العربية ، هذا ما يحقق صدق الفرضية الأولى من فرضيات البحث المقترحة في هذه الدراسة.

و لتوضيح "الفرضية الثانية" لموضوع الدراسة والتي تقول أنّ: اعتماد المعلم على المهارات النفسية والفنية أثناء عملية الإتصال له أثر إيجابي في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب.

فقد تبيّن لنا أنّ معظم أفراد عينة الدراسة يرون أنّ اعتماد المعلم على المهارات النفسية والفنية له تأثير إيجابي في تحقيق التواصل المعرفي، وهذا ما تم عرضه في النتائج.

وكذا السؤال رقم (١٠) الخاص بالمعلمين (سؤال مفتوح)، والتي تؤكد مدى تأثير هذه المهارات (استعمال أسلوب التشجيع والتحفيز، أسلوب التنبيه، التدعيم بالأدلة أثناء شرح مختلف المواقف التعلّمية...) في تفاعل المتعلّم مع معلم العربية إيجاباً، و يترجم ذلك ممارسته لمختلف الأنشطة وبكل مرونة وتلقائية مع شعوره بالارتياح وثقته بنفسه، وهذا ما يزيد من فعالية وإيجابية العملية التعليمية التعلّمية.

ومنه يتضح أنّ اعتماد المعلم على المهارات النفسية والفنية أثناء عملية الاتصال له تأثير ايجابي في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب، وهذا ما يحقق صدق الفرضية الثانية من الفرضيات المقترحة في هذه الدراسة.

أمّا لتوضيح "الفرضية الثالثة" في البحث والتي تنص على أنّ: الوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلّمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب.

فقد كانت النسب الأكبر من أفراد العينة ترى بان الوضعية التربوية ل لمعلم تساعد على تحقيق التواصل المعرفي لدى المتعلّمين، وهذا ما تؤكده النسب

٤٦,٦٧ %، ٧٣,٣٣ % في الجداول (١٣، ٣٠) على أنّ الوضعية التربوية المناسبة ل لمعلم والتي تؤثر في مستوى فهم وأداء المتعلّمين للمهارات عندما يكون بالقرب منهم، وكذلك النسب ٦٥,٥٦ %، ٥٨,٣٣ %، ٦٠ %، ٨٦,٦٧ % في الجداول السابقة والتي أثبتت أن تواجد المعلم بالقرب من المتعلم أثناء أداء مختلف المواقف التعلّمية ينعكس عليه إيجاباً سواءً من الناحية النفسية كإقباله وزيادة دافعيته نحو حصة العربية، أو من الناحية كأدائه لمختلف الأنشطة و بتلقائية ومرونة كبيرة.

وفي هذا السياق نجد " عنايات" يشير إلى أهمية الوضعية التربوية للمعلّم في تنظيم درس العربية حيث يقول: "كل عمل تعليمي وتربوي يتطلب إجراءات تنظيمية، ولذا ينبغي مراعاة جميع الإجراءات أثناء عملية التدريس والتي لا يمكن تحقيقها إلا في إطار تنظيمي محدد، والتي تتضمن أساساً الأنشطة المتعددة والمتنوعة للطلاب والتغيير الدائم للأماكن، والانتشار المكاني بالفصل، وكيفية ضم الطلاب في مجموعات، وتأكيد عوامل الأمن والسلامة للطلاب..." (عنايات، ١٩٩٨، ٩٣)

إذن، فالوضعية التربوية لمعلم العربية أثناء عرض مختلف الحالات التعلّمية لها أثر بالغ الأهمية في تحقيق التواصل المعرفي لدى الطلاب وذلك ما يحقق صدق الفرضية الثالثة من فرضيات البحث في هذه الدراسة.

* الاستنتاج العام للبحث:

من خلال عرض وتحليل نتائج كل من الاستبيان الموجه لمعلمي العربية (١٥ استمارة)، وكذا الطلاب الممارسين لحصة العربية (١٨٠ استمارة) وذلك ببعض ثانويات مدينة وهران، يتحقق صدق الفرضيات الجزئية للبحث، وبالتالي تتحقق الفرضية العامة للدراسة التي مفادها أنّ: استعمال المعلم لفنيات الاتصال اللفظي يؤثر إيجاباً في تحقيق التواصل المعرفي لدى طلاب التعليم

الثانوي خلال حصة العربية ومنه يمكن الإجابة على إشكالية البحث، حيث أنّ تحكم المعلم في مهارات الاتصال اللّفظي وكذا الإيصال السليم للمعلومات (الرسالة التعليمية) يؤثر لا محالة في الاتصال المعرفي للمتعلّم، ويظهر ذلك جلياً في إقباله وتجاوبه مع مختلف الأنشطة المقدمة من طرف المعلم بكل راحة وثقة في النفس إضافة إلى دقة ومثالية الأداء.

ويشير الدكتور "بشير عبد الرحيم كلوب" في أنّ أهمية الاتصال داخل الفصل الدراسي تكمن أساساً بكونه "يعطي للطالب الفرصة أكثر للاندماج في المجتمع والاحتكاك بالأفراد والمجتمعات ممّا يحقق التعارف الاجتماعي بين الناس ويساعد في توجيه الفرد الوجهة الفكرية الصالحة المحققة لأهداف المجتمع، كما يعمل على منح المتعلم فرصة الترفيه النفسي من خلال ممارسته للنشاطات ويُخرجه في أغلب الأحيان من الضغوطات النفسية والحالات الانفعالية والتوترات." (كلوب، ١٩٨٥، ٦٢).

**** خاتمـة الدراسـة:**

في ختام هذه المداخلة يمكن القول بأنّ الاتصال اللّفظي له دور فعّال في تحقيق التواصل المعرفي ونقل المعلومات والأفكار أثناء الحصص التعليمية من المعلّم إلى المتعلّم، حيث يقوم المعلّم بتقديم رسالته التعليمية المتمثلة في درس العربية وما تحمله من معارف علمية وأهداف تربوية وقيّم أخلاقية منتهجاً في ذلك الأسلوبين النظري والتطبيقي معاً مراعياً بذلك كل ما من شأنه أن يعود بالإيجاب على العملية التعليمية التي محورها المتعلم خاصة إذا تعلّق الأمر بمرحلة التعليم الثانوي، وهذا الأخير الذي يجب الاعتناء به وبقدراته وكفاءاته بهدف تكوينه من جميع النواحي النفسية والمعرفية و من جهة، ومن جهة أخرى السير بالعملية التعليمية التعلّمية إلى النجاح والتقدم وتحقيق مختلف الأهداف التربوية.

*** اقتراحات الدراسة:**

في ضوء الإطار النظري السابق وما توصلت إليه الدراسة من نتائج وبناءاً على الخلاصة التي تطرقنا إليها سابقاً نرى أنّه من الضروري بمكان تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات نلخصها فيما يلي:

– ضرورة مراعاة المعلم للمستوى الدراسي والفروق الفردية بين الطلاب عند تقديمه للدرس ونقله للرسالة التعليمية.

– على المعلم أن يستعمل كل الطرق والوسائل التعليمية التي تساعده على توصيل رسالته على أحسن وجه.

– على المعلم أن يدرك ويعرف المشاكل والاضطرابات التي يتعرّض لها المتعلم المراهق في حياته الدراسية أو خارجها، ومحاولة التخفيف من وطأتها وجعله يتقبّل المعلومات وآراء الآخرين بشكل طبيعي.

– التشجيع على العمل الجماعي وبث روح التعاون بين الطلاب وتخليص بعضهم من العقد النفسية كالعزلة والتمركز على الذات.

المراجع :

- أبو العلا أحمد عبد الفتاح، التدريب الرياضي الأسس الفسيولوجية، الطبعة١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.
- أحمد أمين فوزي، سيكولوجية التعلم الحركي في المجال الرياضي، منشأة المعارف الإسكندرية، ٢٠٠٣.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري اللبناني، القاهرة، ١٩٨٥.
- أحمد محمد عبد الخالق، أصول الصحة النفسية، الطبعة٢، دارالمعرفة الجامعية الإسكندرية ٢٠٠١.

- بشير عبد الرحيم كلوب، الوسائل التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، الطبعة٢، دار إحياء علوم الدين، بيروت، ١٩٨٥.
- غريب عبد السميع غريب، الإتصال والعلاقات العامة في المجتمع، كلية الخدمة الإجتماعية جامعة حلوان للنّشر، مصر، ١٩٨٨.
- محمد أحمد فرج عنايات، مناهج وطرق تدريس العربية، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٩٨.
- محمد الجوهري و آخرون، علم الإجتماع ودراسة الإعلام والإتصال، دار المعرفة الجامعية مصر، ١٩٩٢.
- مصطفى سالم وفيقة، تكنولوجيا التعليم والتعلم، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- مصطفى أبو بكر وعبد الله البريدي: الاتصال الفعّال، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.
- محمد عبدالغني هلال: مهارات التعامل مع الآخرين: سلوكيات التعامل والتواصل مع الآخرين، مركز تطوير الأداء للتنمية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- محمد بلال الجيوسي: أنت وأنا... مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٢هـ.
- محمد أسعد شاهين: ثورة الاتصالات والمعلومات وأثرها على الحياة المعاصرة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- عماد الحداد: كيف تتغلب على الضغوط النفسية، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- رانجيت سينجم الهي : تقرير الجودة الشخصية ، مكتبة جرير الرياض ٢٠٠٥م .

- دانيال، جولمان: الذكاء العاطفي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٤م.
- خالد محمد المغامس : الحوار وآدابه وتطبيقات في التربية . مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ١٤٣٠هـ .
- حميدي الطائي وبشير العلاق: أساسيات الاتصال (نماذج ومهارات)، دار المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٠٩م.
- Beardsley, R.&. Kimberlin, C. & Tindall, W: Communication Skills in Pharmacy Practice, Lippincott Williams & Wilkins. U.S.A. 2007.

اقتراح معايير لتنمية الذكاء المكانـــــــــــــــي البصري ، لتحقيق الصحة النفسية لطفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمات من خلال إسهامات علماء النفس المسلمين: ابن الهيثم أنموذج

اعداد

د/ إخلاص حسن السيد عشرية - كلية التربية جامعة الخرطوم

د/عادل عبد الجليل إبراهيم بترجي مدارس دار الذكر السعودية

اقتراح معايير لتنمية الذكاء المكانـــي البصري ، لتحقيق الصحة النفسية لطفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمات من خلال إسهامات علماء النفس المسلمين: ابن الهيثم أنـــموذج

اعـــداد

د/ إخلاص حسن السيد عشرية

د/عادل عبد الجليل إبراهيم بترجـــي

ملخص :

تهدف هذه المحاولة البحثية الى تقصي اقتراح معايير لتنمية الذكاء المكاني البصري لتحقيق الصحة النفسية لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء النفس المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات تم اختيار ٤٠ معلمة من مرحلة ما قبل المدرسة، بولاية الخرطوم (مدارس القبس) تم اختيارهن بالطريقة القصدية ، تم تصميم استبانة تحتوى على ستة معايير لتنمية الذكاء المكاني- البصري. لتحليل بيانات المجموعة، تم استخدم برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن الاساليب الإحصائية التي استخدمت التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، طبق اختبار الدلالة الاحصائية (ت) للمجموعة الواحدة ، تحليل التباين الأحادي بتحليل البيانات المجموعة تم الوصول الى ان هنالك فروق دالة احصائياً في المعايير المقترحة تُعزى الى التدريب المتخصص على مهارات التفكير في تنمية الذكاء المكاني البصري، والى التأهيل التربوي للمعلمة، توصلت الدراسة الى عدد من التوصيات: أهمها التدريب المتخصص على برامج تنمية مهارات التفكير الخاصة بالذكاء المكاني – البصري، في مراحل التعليم العام ، توجيه البحث

العلمي الى الموروث الثقـــافـــي، ضرورة إعداد انشطة متخصصة لتنمية الذكاء المكاني البصري.

Abstract:

The aim of this research experiment is to investigate the proposed criteria for the development of spatial and spatial intelligence to achieve the mental health of pre-school children through the contributions of Muslim psychologists, Bin Haitham model, from the point of view of the teachers were selected 40 pre-school teachers, Khartoum state (schools Qabas) They were selected by the intentional method. A questionnaire consisting of six criteria for the development of spatial-visual intelligence was designed. To analyze the data of the group, the statistical packages of social sciences (SPSS) were used. Statistical methods used for frequency, percentages, arithmetic mean, and standard deviations were applied to the statistical significance of the group. There are statistically significant differences in the proposed standards due to the specialized training in thinking skills in the development of visual spatial intelligence and the educational qualification of the teacher. The study reached a number of recommendations: T own spatial intelligence - visual, in the stages of public education, to scientific research had been an cultural heritage, the need to develop specialized activities for the development of visual spatial intelligence.

مقدمة :

الدراسات والبحوث التربوية تشير الى أن مرحلة ما قبل المدرسة تمثل جانباً حاسماً ومهماً وتعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة هامة جداً في بناء شخصية الطفل وتطوير قدراته المعرفية والاجتماعية والجسمية وفسيولوجية، كما أن لهذه المرحلة أثراً كبيراً على النتاجات التعليمية في المراحل الدراسية اللاحقة. وتعتبر

الجودة ومعاييرها بصورة عامة وفي مرحلة ما قبل المدرسة بصورة خاصة، أحد أهم الوسائل والأساليب التي يعتمد عليها بصورة رئيسية لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه، ورفع مستوى مخرجاته بما يتوافق مع متطلبات العصر الحالي، الذي يشهد انفجارا علمياً ومعرفياً هائلاً، والذي لا يمكن مواجهته والتعايش معه إلا من خلال الارتقاء بمستوى الإنسان، وهذا ما دعا بعض المفكرين إلى أن يطلق عليه أنه عصر الجودة، وبهذا لم تعد الجودة ترفاً تربوياً تسعى إليه المؤسسات التعليمية، أو بديلاً يمكن الأخذ به أو تركه، بل أصبح ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة ومتطلباتها المتغيرة والمتسارعة، والتي عرفت في الارث الاسلامي بالإتقان فعند تحليل التفكير العلمي عند ابن الهيثم،على سبيل المثال نجده يقدم انموذج لجودة التفكر بذكاء ، مثلاً على سبيل المثال من خلال مقالته " ماهية الأثر الذي في وجه القمر" و النتيجة الذي توصل اليها لتعليل وجود هذا الأثر والذي مؤداه بأن الأثر الذي يظهر في وجه القمر هو في الأصل لون القمر الذي يخصه ممتزجا بالضوء الذي يحصل فيه، وسبب ظهوره في هذا الموضع دون بقية سطح القمر بسبب أن الضوء في هذا الموضع أضعف منه في بقية سطح القمر. وضعف الضوء إنما هو لضعف القوة القابلة للضوء في هذا الموضع. وضعف القوة القابلة إنما هو لزيادة كثافة هذا الموضع على كثافة بقية ما يظهر من سطح القمر، ومن خلال هذه القدرة على التفكير في الارث الاسلامي في تنمية الذكاء المكاني البصري، تشكل منحى للبحث العلمي في الاهتمام بالنمو المعرفي للطفل وخاصة في المرحلة الحرجة وهي مرحلة ما قبل المدرسة، عبر التخطيط للبرامج التربوية المقترحة لوضع معايير لتنمية الذكاء المكاني – البصري في هذه المرحلة العمرية الهامة. والتي أصبحت من الأهداف الأساسية التي ينادي بها الباحثون والمعلمون والمربون من حيث الاهتمام بها كمرحلة هامة للاكتشاف المبكر لمواهبهم وقدراتهم ثم التعرف على خصائصهم العقلية ومن ثم العمل على

تنمية نقاط التميز أو القدرات الابتكارية عن طريق اساليب التعليم والتدريب الموجه، هذه المحاولة البحثية تسعى الى تقصي معايير لتنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة كواحد من الاساليب المتقدمة للتعلم في منظومة الذكاءات المتعددة من خلال الاستفادة من اسهامات بن الهيثم كأنموذج.

أهمية الدراسة :

تزخر الساحة الدولية بالعديد من التجارب والنماذج الناجحة التي سعت لتقديم رعاية وتعليم وتربية وتنمية ذات جودة عالية للأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة، وقد أطلق على كافة هذه الجهود "التربية المبكرة،Early Education" أو "تربية أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، (Early Childhood Education (ECE)). ويكشف تتبع الجهود في هذا المجال أن التربية المبكرة بمفهومها الواسع العريض، وكافة جهودها وبرامجها وأنشطتها تحظى باهتمام بالغ في المرحلة الراهنة وعلى كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وفي مختلف أنحاء العالم، بل إن الصعيد الأعظم من الجهات والمؤسسات السابق الإشارة لها تعتبر التربية المبكرة حقاً من حقوق الطفل على أسرته ومجتمعه والمجتمع الدولي بشكل عام.

يمكن إجمال أهمية هذا الدراسة في الآتي:

١. مساهمة الدراسة في تقصي معايير لتنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة من خلال الاستفادة من اسهامات بن الهيثم كأنموذج.

٢. ما كشفت عنه مختلف الدراسات العلمية والبرامج والجهود التنفيذية من آثار كبيرة وبعيدة المدى للتربية المبكرة ذات الجودة العالية على الأطفال بمختلف فئاتهم.

٣. اهتمام الدراسات والبحوث العلمية التي سعت لوضع وتصميم البرامج الخاصة بالتربية المبكرة وتطبيقها والتحقق من كفاءتها وفعاليتها.

مشكلة الدراسة

التعليم العربي تميز في موروثه الثقافي بفلسفته وأهدافه وفكره التربوي وغاياته وأساليبه وطرائقه بما يتناسب والمراحل والخصائص العمرية، والآن مواجه بمتطلبات هذا العصر المتسارع في تغيراته والمتطور في متطلباته ؛ وبما يلبي حاجاته ويعزز مكانته بين دول العالم، فما احوجنا الى توطين ارثنا الثقافي في هيبة اهم مرحله نمائيه وبالنظر إلى واقع التعليم العربي والسودان جزء من هذا العالم يمكن ملاحظة إشكالياته في الحاقه بركب حضارة الألفية الثالثة ويؤكد ذلك العديد من الشواهد والأدلة والتي من بينها: تقرير التنمية البشرية العربية ٢٠٠٥ الذي تناول إنجازات التعليم العربي في مجال التوسع الكمي منذ منتصف القرن العشرين، إلا أنه مازال متواضعاً مقارنة بإنجازات دول أخرى، وأشار مؤتمر المعرفة العربي الأول (دبي ٢٠٠٧) إلى أن المشكلة الأخطر تتمثل في تردي نوعية التعليم مما يجعله يفقد هدفه التنموي الي المناهج وأساليب التقويم، كما أشار التقرير إلى أن طرق الإلقاء والتلقين والحفظ والاستظهار هي التي تطغى على التعليم العربي ، وتقتصر أساليب التقويم على قياس الحفظ والتذكر، واصبحت الحاجة ملحة للأساليب التي تلبي احتياجات المرحلة من تقدم فمن هنا أتى تساؤل الدراسة الرئيس ما معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة من خلال الاستفادة من اسهامات بن الهيثم أنموذج من وجهة نظر المعلمات ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. معرفة معايير تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة لتحقيق الصحة النفسية من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات.

٢. الكشف عن معايير تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات ، باختلاف خبرة المعلمة .

٣. التعرف على معايير لتنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات ، باختلاف التأهيل التربوي للمعلمة.

٤. استطلاع عن معايير تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات ، باختلاف التدريب.

فروض الدراسة :

١. هنالك فروق دالة إحصائيا في معايير تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة لتحقيق الصحة النفسي من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات.

٢. هنالك فروق دالة إحصائيا في معايير تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة لتحقيق الصحة النفسية من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات. باختلاف الخبرة.

٣. هنالك فروق دالة إحصائيا في معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة لتحقيق الصحة النفسية من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات. باختلاف التأهيل التربوي.

٤. هنالك فروق دالة إحصائيا في معايير تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة لتحقيق الصحة النفسية من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج، من وجهة نظر المعلمات ، باختلاف التدريب.

منهج الدراسة :

أُتبع المنهج الوصفي التحليلي لعينة الدراسة والمكونة من ٤٠ معلمة من معلمات ما قبل المدرسة.

مجتمع الدراسة:

معلمات مرحلة رياض الاطفال بولاية الخرطوم ، تم اختيار عينة قصدية منهم لتطبيق أدوات الدراسة.

عينة الدراسة :

تكونت العينة من ٤٠ معلمة من معلمات مرحلة ما قبل المدرسة داخل ولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية : خلال العام ٢٠١٥ –٢٠١٦

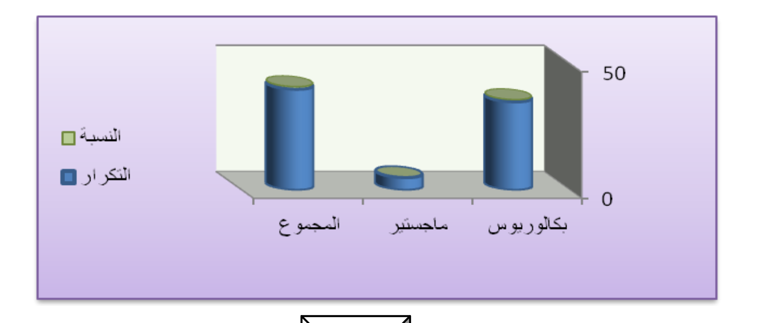
الجداول رقم (١)

وصف افراد عينة الدراسة حسب المؤهل الأكاديمي

المؤهل الأكاديمي	التكرار	النسبة
بكالوريوس	٣٥	%٨٧,٥
ماجستير	٥	%١٢,٥
المجموع	٤٠	%١٠٠

إنّ نسبة الحاصلين على درجة البكالوريوس من المعلمات بنسبة %٨٧,٥ تلتها نسبة الحاصلين على درجة ماجستير %١٢,٥ .

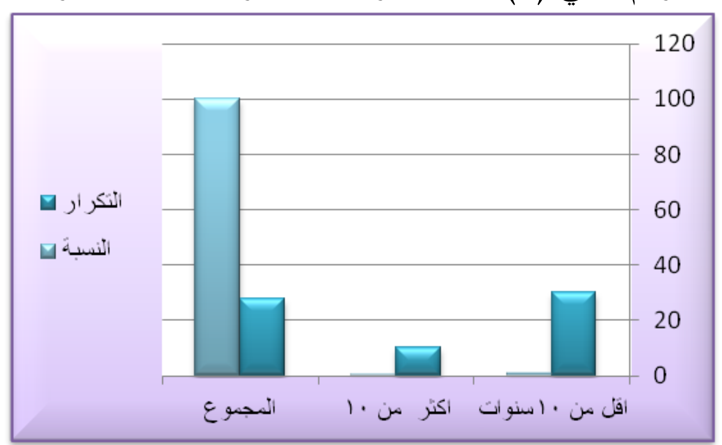
الشكل رقم (١) وصف افراد عينة الدراسة حسب المؤهل الأكاديمي



جدول رقم(٢) وصف افراد عينة الدراسة حسب الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة
اقل من ١٠سنوات	٣٠	%٧٥
اكثر من ١٠	١٠	%٢٥
المجموع	٢٨	١٠٠,٠

رسم بياني (٢) وصف افراد عينة الدراسة حسب الخبرة

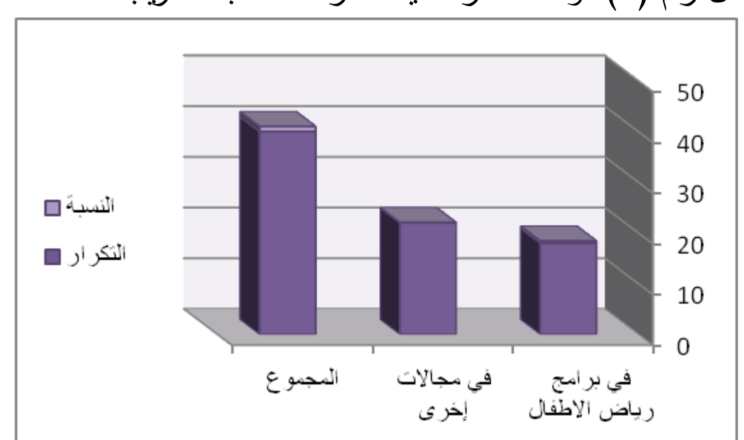


جدول رقم(٣) وصف افراد عينة الدراسة حسب التدريب المتخصص

التدريب المتخصص	التكرار	النسبة
برامج رياض الاطفال	١٨	%٤٢,٨٥
مجالات أخرى	٢٢	%٧,١٤
المجموع	٤٠	%١٠٠

التدريب المتخصص في مجال رياض الاطفال ٤٢,٨٥%، ومن ثم في مجال علم النفس ٧,١٤% .

الشكل رقم (٣) وصف افراد عينة الدراسة حسب التدريب المتخصص



اجراءات الدراسة:

١. الاطلاع على الأدب التربوي في مجال علم النفس التربوي المتعلق ببرامج حديثة لطفل ما قبل المدرسة ، وكذلك الفلسفة التربوية الموجودة في كتب الارث الاسلامي للعلماء المسلمين.

٢. بناء أدوات الدراسة المتمثلة في تصميم استبانة موجهة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة بالمحليات المختلفة.

٣.تحكيم الاستبانة لدى عينة من الخبراء في التربية ، التربية الخاصة ، وعلم النفس. وللتأكد من صلاحيتها في فهم لغة ومحاور الاستبانة تم حساب صدق الاستبانة التي تم إعدادها من خلال الأسلوبين التاليين:

الأول: صدق المحكمين: وذلك للحكم على درجة وضوح العبارات، وتمثيلها للهدف الذى وضعت له وحذف وتعديل ما يرونه يسهم في وصول الاستبانة إلى الشكل الأمثل للتطبيق. وبعد إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون، أصبحت الاستبانة مكونة من ستة ابعاد على ضوء معايير تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم أنموذج: إدراك الضوء إدراك اللون ، إدراك البعد، إدراك الوضع، إدراك الشكل ،

و إدراك التفرق الاتصال. ويعبر صدق الاتساق الداخلي عن درجة ارتباط معاملات بيرسون و معايير الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، ويوضحها الجدول التالي٧

الجدول رقم (٤) قيم معاملات ارتباط بين المفردة والدرجة الكلية

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	*.٨٩	٩	*.٨٧	١٧	*.٨٦	٢٥	*.٨٦	٣٣	*.٨٧
٢	*.٨٧	١٠	*.٨٦	١٨	*.٨٩	٢٦	*.٨٦	٣٤	*.٨٦
٣	*.٨٦	١١	*.٧١	١٩	*.٨٧	٢٧	*.٨٨	٣٥	*.٨٩
٤	*.٧١	١٢	*.٨٤	٢٠	*.٧١	٢٨	*.٧١	٣٥	*.٨٦
٥	*.٨٨	١٣	*.٧٥	٢١	*.٨٦	٢٩	*.٨٦	٣٧	*.٨٨
٦	*.٧٨	١٤	*.٨٤	٢٢	*.٨٧	٣٠	*.٨٨	٣٨	*.٨٧
٧	*.٨٤	١٥	*.٧١	٢٣	*.٨٨	٣١	*.٨٩	٣٩	*.٨٦
٨	*.٨٧	١٦	*.٨٤	٢٤	*.٨٩	٣١	*.٨٨	٤٠	*.٧١

مما يشير الى قيم معاملات الارتباط بين المفردة والدرجة الكلية دالة عند مستوى دلالة 0.01

تم تطبيق صورة المقياس المعدلة ليناسب مجتمع الدراسة مع الاخذ في الاعتبار بتوجيهات وتعديلات المحكِّمين ، ومن ثم قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للفقرات. المكونة من ٤٠بند ولمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية لأبعادها الفرعية ، كما قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون مع درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي..

١ – صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين من المتخصصين في علم النفس للحكم على مدى صدق مضمون العبارات ومدى فعالية ما وضعت لقياسه ، وتم تعديل بعض العبارات في ضوء توجيهات السادة المحكمين . وتم الإبقاء على المفرد ات التي حصلت على نسبة اتفاق٨٠ % فأكثر.

٢ – الصدق البنائي صدق التكوين الفرضي: تم التحقق من الصدق البنائي من خلال إيجاد تجانس المقياس، عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية،

٣ – الصدق التلازمي صدق المحك: تم حساب ثبات المقياس بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية وذلك على أفراد العينة الاستطلاعية، وقد بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ ٩٢,٠ وهو معامل ثبات مرتفع .ويتضح من الإجراءات السابقة أن المقياس يتمتع بدرجة عالية قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للفقرات. ولمعرفة صدق اتساق قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون مع درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية .

يعرف الذكاء المكاني– البصري Visual Spatial Intelligence

بانه "ذكاء الصورة" ويعني القدرة على التخيل بدقة، والتفكير في الأشياء بصريا عن طريق التصور، مع امتلاك القدرة على تعديل هذا التصور المرئي في الذهن قبل أن يترجمها الشخص إلى واقع. كما يعرف أيضا بـ"الذكاء الفضائي"، وهو التميز في القدرة على استعمال الفضاء أو الفراغ بشتى أشكاله. أو ما يعرف بالوعي الفراغي– بما في ذلك قراءة الخرائط والجداول وتخيل الأشياء وتصور المساحات... إلخ. وبالتالي فإن هذه القدرات تتضمن:

١-الوعي الفراغي: أي قدرة الفرد على حل المشكلات المتضمنة توجيها فراغي بمعنى تحريك الأشياء خلال الفراغ كما في لعبة الشطرنج، أو قدرته على استخدام الاتجاهات الأربعة في تحديد مكانه بسهولة في مكان جديد مثلا، أو في لعبة مناورة السيارات في الألعاب الإلكترونية مثلا... إلخ.

٢- العمل مع الأشياء: وهي القدرة على استخدام استراتيجية التوافق البصري اليدوي لتركيب الأشياء، وإعادة ترتيبها، أيضا البراعة في زخرف وتجميل الأشياء، أو إصلاحها.

٣- التصميم الفني: القدرة على تنفيذ المشروعات أو المهمات الفنية التي تتطلب حسا جماليا، وتصميميا. يمكنه أن يعمل: فنانا، معماريا، مصورا، مصمما داخليا، بحارا، مصمم مواقع، مصمما فوتوغرافيا، مصمم أزياء، لاعب شطرنج، ميكانيكيا، مخطط طرق، مصمم فنون متحركة.

ويمثل الذكاء المكاني- البصري القدرة على استيعاب أشكال و صور ثلاثية الأبعاد. وهي الوظيفة الرئيسية للجانب الأيمن من الدماغ و الذي يعمل عند حل الألغاز و فهم الخرائط و عند القيام بمشاريع البناء و الهندسة. لا يشمل " الذكاء المكاني- البصري Visual spatial intelligence" الرؤية فقط و إنما يجسد القدرات النظرية و التحليلية أكثر من كونه رؤية للصور بشكل مجرد. و يشمل أيضا " الذكاء المكاني- البصري Visual spatial intelligence" إدراك الصور و معرفة علاقتها مع الأشياء المحيطة بها بالإضافة إلى عرض البنية التنظيمية للأفكار.

ويعرف " الذكاء الفراغي " بالتفكير البصري أيضا. و أفضل مثال عنه هو عندما يقوم شخص ما بالتنزه و بحوزته بوصلة و خريطة. و بما أنه لا يوجد طريق ملموس أمامه سيقوم المتنزه باستعمال أدواته لتكوين صورة مرئية للطريق الموجود في ذهنه مستعملا الخريطة و البوصلة لإنشاء أفضل طريق عبر الغابة.

إن مهارات " الذكاء المكاني- البصري Visual spatial intelligence" ضرورية في احتراف بعض الألعاب مثل الشطرنج وفي إدارة الفرق العسكرية في ساحة القتال. أثناء لعبة الشطرنج يجب استخدام الخطط و المهارات ليس فقط في التخطيط لحركاته، و انما في توقع خطوات الخصم أيضا. لان هذا النوع من تمارين الدماغ يسمح برؤية الكثير من التحركات قبل وقوعها و أيضا يسمح برؤية الأشياء التي لم تتحرك. تحسين هذا النوع من " الذكاء " أن يساهم في تطوير عدة جوانب من القدرات الفكرية و التي تشمل الذاكرة و الإمكانيات الإدراكية و التفكير. يمتلك الأشخاص الذين يستطيعون تكوين صور ذهنية للحلول أو لطرق حل المشاكل ميزة استثنائية عن هؤلاء الذين عليهم رسم كل شيء قبل ان يتمكنوا من البدء بإيجاد الحلول.

ينطوي الذكاء المكاني- البصري Visual spatial intelligence على قدرة مرتفعة في إدراك و ابتكار وإعادة ابتكار الصور والأخيلة. المصورون والفنانون والمهندسون والنحاتون والمعماريون جميعهم يستخدمون الذكاء المكاني، الافراد الأذكياء مكانيا لديهم بصيرة نافذة للتفصيل البصرية حتى إن كانت طفيفة، يستطيعون رسم الأفكار باستخدام الجداول او الأخيلة، كما أنهم قادرون على تحويل الكلمات والانطباعات إلى تصورات عقلية. الأفراد الأذكياء مكانيا يتصورون الأشياء، كما أن لديهم حاسة قوية للمكان والاتجاهات (جورجيا أو كييف، بابلو بيكاسو). والمقصود به القدرة على فهم المرئيات. ويعمل المتعلمون وفق هذا الذكاء إلى التفكير المعتمد على استخدام الصور البصرية، واستخدام قراءة الخرائط والأشكال والصور، وأما المهن والتخصصات المناسبة فهي: تلك المتعلقة بالرحلات أو السياحة أو الكشافة أو النحت أو الفن التشكيلي أو البناء والتشكيل أو تصميم الديكور الداخلي أو هندسة البناء أو الهندسة الميكانيكية أو الأعمال اليدوية الميكانيكية، أو تصميم الأزياء أو الحلي أو المجوهرات.

بمعنى انه القدرة على التصور المكاني وتنسيق الصور المكانية والإدراك الثلاثي الأبعاد والإبداع الفني القائم على التخيل الخصب، ونجد هذا النوع متطورا بشكل أرقى لدى البحارة وربابنة الطائرات والنحاتين والرسامين والمهندسين المعمارين، ويبقى دور النصف الأيمن من الدماغ كبيرا، حيث إن إصابة المناطق الخلفية منه تؤدي إلى تدهور القدرة على التوجه في الفضاء. وتوصل كلا من Mackim, 1980 وMargulies, 1991 إلى أن الأفراد الذين يتفقون في قدراتهم المكانية، يطورون استراتيجيات و أساليب يغلب عليها التمثل المكاني- البصري أثناء مواجهتهم للمشكلات. واهتم Piaget,1980 من جهته بتطور الذكاء المكاني- البصري لدى الطفل حيث أوضح أن مرحلة العمليات قبل الشكلية تشكل تطورا نوعيا في تفكير الطفل، إن الطفل الذي يدخل المدرسة يصبح قادرا على تصور التغيرات التي تطرأ على إدراك الشيء من زوايا مختلفة.

كذلك يعرف بانه القدرة على خلق تمثيلات مرئية للعالم في الفضاء وتكيفها ذهنيا وبطريقة ملموسة، كما يمكن صاحبة من إدراك الاتجاه، والتعرف على الوجوه أو الاماكن وإبراز التفاصيل، و إدراك المجال وتكوين تمثل عنه. إن المتعلمين الذين يتجلى لديهم هذا الذكاء محتاجون لصورة ذهنية أو صورة ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، كما يحتاجون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجداول وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات، إن هؤلاء المتعلمين متفوقين في الرسم والتفكير فيه وابتكار.

يوجد هذا الذكاء عند المختصين في فنون الخط وواضعي الخرائط والتصاميم والمهندسين المعمارين والرسامين والنحاتين، ويمكن اعتبار "بيكاسو" نماذج من الشخصيات التي تجسد قمم هذا الذكاء.

كما يعني الذكاء المقدرة على الملاحظة وإدراك العالم المكاني- البصري بدقة وتمثيله في العقل، ويتضمن هذا النوع من الذكاء المقدرة على الرؤية و الحساسية

البصرية تجاه الخطوط والأشكال والهيئات والألوان والفراغ والعلاقات بين هذه العناصر، كما يتضمن المقدرة على التصور والتمثل البصري، الأفكار التصورية المكانية– البصرية. كما يعرف أيضا بأنه هو القدرة على الإدراك البصري واستغلال الصورة العقلية لحل المشكلات، ولا يقتصر هذا الذكاء على المجالات المرئية، حيث وجد جاردنر Gardner إن الذكاء المكاني يكون شكلا من الأشكال الموجودة لدى فاقدي البصر. يتميز الأشخاص ذوي الذكاء البصري القوي بالقدرة على بناء أفكارهم وتحويل المعطيات في رسوم، غرافيك، كما يمكنهم تخيل التصاميم و الإبداع في رسم صورة ذهنية للمكان بتفاصيله. كما يحب الناس الذين يتميزون بهذا النوع من الذكاء تحويل افكارهم إلى صورة أو شكل بصري كالرسم والتصميم والنحت ولهم ميول نحو الضوء والأشكال والألوان والخطوط. كما يمتازون بذاكرة بصرية قوية وقوة الملاحظة خاصة في تذكر الأماكن والبنايات، ويفضلون استعمال التصور لشرح الأفكار او فهم أمر ما. ومن علامات الذكاء المكاني – البصري الميل للهوايات البصرية كالرسم وحب الفنون التشكيلية ومشاهدة الأفلام والمداومة على العاب الفيديو.

الذكاء البصري كيفية تنميته:

من الضروري تنمية هذا الذكاء وتطوير القدرات التصورية للعقل وتنمية دقة الملاحظة، كيفية تنمية الذكاء عن طريق الرسم والتشكيل كالنحت والنقش وممارسة بعض الانشطة و الأشغال التشكيلة. كما أن العمل على تحويل الأفكار إلى رسومات بيانية وتفسير المفاهيم عن طريق الصور يساهم في زيادة الذكاء البصري. كما أن بعض ألعاب الذكاء والتصور تعمل على تنمية الذكاء البصري، نفس الشيء يقال عن مشاهدة الافلام السينمائية وافلام الكرتون وألعاب الفيديو.

الذكاء البصري و تنميته عند الطفل:

تنمية الذكاء عند الطفل في وقت مبكر من العمر يساهم في ترسيخه وزيادته بسرعة عند الطفل، و يكون ذلك عن طريق تعليم الطفل عن طريق الصور أو الألعاب التي تعتمد على الصور والقصص المصورة، كما من المفضل ترك الحرية للطفل في اختيار ديكور غرفة النوم أو ديكور مكان اللعب. ولتطويره عند الطفل ، الدعم والمساهمة من الآباء و المعلمين لهواية الرسم عند الأطفال الصغار و مختلف الأشغال اليدوية التي يقوم بها، بالإضافة لذلك فإن أفلام الكرتون لها دور بارز في التأثير على الذاكرة البصرية للطفل وذكائه البصرى لذلك يتوجب اخيارها بعناية واختيار الأفلام والقصص الهادفة.

الذكاء البصري الاستفادة منه:

ليس من الصعب ايجاد طرق لاستغلال القدرات الذهنية البصرية والاستفادة من الذكاء الخارق البصري ، فالعديد من المهن والهويات كفيلة بنهوض بقدراتنا الإبداعية كالتصوير الفوتوغرافي أو السينمائي المبني على قدرة التخيل ورسم صورة ذهنية لمكان الواقعة ووضع الكاميرات في المكان المناسب. وأبرز مثال لاستغلاله هوايات الرسم والفنون التشكيلية، فالرسام يملك خيال واسع وقدرات فكرية تمكنه من الإبداع الفني، كذلك الأمر لنحات وممارسي فن النقش و التشكيل. و يعد فن الديكور احدى المجالات التي يستخدم فيها الذكاء البصري لاختيار الأشكال والرسوم والألوان الملائمة مثلما هو الأمر في عالم الأزياء وتصميمها. و مع انتشار الانترنت أصبح تصميم المواقع والرسومات تحتاج للمزيد من الجودة والجمال ولا يتم ذلك إلا عن طريق استغلال الذكاء البصري لمصممي انفوغرافيك. ويعمل المهندسين على تطوير هذا النوع من الذكاء من أجل تصميم المجسمات الهندسية والخرائط.

الذكاء البصري المكاني مفتاح رئيسي في المساعدة على التعلم والتحفيز على التفكير بشكل مغاير لرؤية العالم بتفاصيل ووجهات مختلفة، و القدرة على

التمثيل المكاني، كل هذا يسمح بالإبداع في مختلف مجالات الحياة و بالأخص في عالم الفنون، كما أن تنمية الذكاء البصري يساهم في تطوير باقي الكليات العقلية ومختلف انواع الذكاء الأخرى كالذكاء اللغوي والعاطفي.

يتميز الشخص المتمتع بهذا الذكاء بقدرة على القيام بالأمور التالية:

أ- التفكير بالصورة

١. لديه قدرة على تصور الأشكال أو الأفكار (خلق صور عقلية)، وأيضا على وصف هذه الصور المرئية الواضحة له في خياله.

٢. يمكنه تخيل كيف ستبدو الأشياء المقلوبة إذا ما عدلت في وضعها الصحيح.

٣. لديه أحلام يقظة (تخيلات بصرية) أكثر من أقرانه، وغالبا ما يرى صورا مرئية حية إذا ما أغمض عينيه.

٤. كما أن لديه أحلاما حية، حيوية، مشرقة عند نومه.

٥. يستمتع بالفنون البصرية، والتعبيرية، مثل مشاهدة الأفلام، الشرائح... وأي عروض مرئية.

٦. يستمتع بالأنشطة التي تتطلب ذاكرة بصرية وتخيلا.

٧. يترجم أفكاره ومشاعره لرسوم تعبيرية مرئية.

ب- الأنشطة والمهارات

٨. يستمتع بالأنشطة الفنية كالرسم، التلوين، النحت، التشكيل.

٩. يرسم أشكالا متطورة عن مرحلته العمرية.

١٠. يحب الفك والتركيب، والبناء، مثل فكك الأشياء وإعادة تركيبها بسهولة مثل الألعاب.

١١. يبني تركيبات ممتعة ثلاثية الأبعاد مثل المكعبات (الليجو مثلا)

١٢. يستمتع بعمل البازل (الألغاز)، المتاهات وغيرها من الأنشطة البصرية (المرئية) يحب التخطيط في الأوراق، اللوحات، على الرمل... وغيرها من الخامات.

١٣. يمكنه تقليد رسوم الآخرين، إضافة لتصميم رسوم خاصة به.

١٤. يستخدم الأنسجة المختلفة، أو الأشياء ذات الملامس المختلفة ليضفي عمقا على أعماله الفنية.

١٥. يحب استخدام الكاميرا ليلتقط ما يراه حوله.

١٦. يستخدم الخامات المختلفة بطرق مختلفة وجديدة.

١٧. يظهر اهتماماً بالتفاصيل الفنية في الثقافات الأخرى: مثل الأزياء، ، الفنون اليدوية.

١٨. يتذكر جيدا الأماكن التي يزورها، كما يمكنه الوصول لأي مكان بسهولة.

١٩. يستمتع بالحديث عن أعماله وأعمال الآخرين الفنية.

ج- التعلم

١. يميز التفاصيل جيدا.

٢. أثناء القراءة ينتبه للصور أكثر من الكلمات .

٣. يفضل الفيديو والصور على استخدام الكلمات.

٤. يحب الهندسة أكثر من الجبر.

٥. لديه تفوق في عمل الرسوم التوضيحية.

٦. يمكنه رسم مناظير، أشكال مجسمة، وثلاثية الأبعاد، وكذلك يرسم المتاهات والنماذج المعقدة.

٧. يرسم بخطوط مختلفة (مستقيم، دائري...) ويستخدم اللون بشكل منظم غير عشوائي.

٨. يظهر حساسية عالية للون، الخط، الشكل، التكوين، المساحة، العلاقات بين هذه الأشياء.

٩. لديه قدرة على قراءة وترجمة الخرائط، الرسوم التوضيحية، الأشكال.. بسهولة أكثر من النصوص المكتوبة، مع العلم بأن طفل ما قبل المدرسة يستمتع بالمرئيات عموما أكثر من النص.

١٠. يمكنه فهم طرق العمل المرسومة المرافقة للعب، أو الآلات مثلا.

١١. يحب الكتب والمجلات التي تكثر فيها الرسوم والأشكال.

١٢. يستخدم هذا الذكاء في إيجاد ابتكارات جديدة؛ ليطور حلولا متفردة للمشكلات.

طرق التعلم والتنمية

١. القدرة على تمييز الرسومات والأشكال ..مهارة يمتلكها صاحب الوعي الفراغي
٢. وتبعا لما سبق فإن صاحب هذا النوع من الذكاء يتعلم عن طريق:
٣. التخيل.
٤. الرؤية.
٥. الرسوم التوضيحية للمفاهيم والأفكار والمعارف عموما كالخرائط، الأشكال، الرسوم، والمخططات البيانية.
٦. المفاتيح اللونية (يضع لونا كإشارة لشيء معين) العروض البصرية مثل: الفيديو، الشرائح، الصور، والتصميمات ثلاثية الأبعاد. الصور الفوتوغرافية.

بن الهيثم أنموذج لتنمية الذكاء المكاني البصري :

في البصرة كان مولد أبي علي الحسن بن الهيثم سنة (٩٦٥م)، وبها نشأ وتعلم، ولا يعرف شيء عن نشأته الأولى سوى أنه عاش في فترة مزدهرة، ظهر فيها أساطين العلم في الفلسفة والطب والكيمياء والرياضيات والفلك، ولد أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم في البصرة سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، من أصل عربي. كان ضئيل الجسم، قصير القامة، ضعيف البنية. لكنه كان محبا للعلم والمعرفة، دقيق

الملاحظة، منصرفا عن اللهو. قال فيه أبي أصبعية: "وكان ابن الهيثم فاضل النفس، قوي الذكاء، متفننا في العلوم. لم يماثله أحد من أهل زمانه. وكان دائم الاشتغال، كثير التصنيف، وافر الزهد، محبا للخير، وكان حسن الخط، جيد المعرفة باللغة العربية". (عيون الأنباء، سافر في طلب العلم لأصقاع شتى، إلى بغداد والشام ومصر. قال البيهقي: "وأقام في الشام عند أمير من أمرائها. فأدرّ عليه ذلك الأمير، وأجرى عليه أموالا كثيرة. فقال أبو علي (يكفيني قوت يومي). ولم يقبل إلا نفقة احتاج إليها، ولباسا متوسطا". (تاريخ حكماء الإسلام). فجذبته هذه العلوم فأقبل عليها بهمة لا تعرف الكلل وعزيمة لا يتطرق إليها وهن، فقرأ ما وقع تحت يديه من كتب المتقدمين والمتأخرين، ولم يكتفِ بالاطلاع عليها والقراءة فيها، وإنما عني بتخليصها ووضع مذكرات ورسائل في موضوعات تلك العلوم وظل مشتغلا بهذه العلوم، وبالتصنيف فيها فترة طويلة حتى ذاعت شهرته، وسمع بها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، فتاقت نفسه إلى الاستعانة به، وزاد من رغبته ما نمي إليه ما يقوله ابن الهيثم: "لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملا يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقص"، وكان ابن الهيثم في هذه الفترة قد تجاوز الستين من عمره، اشتهر في العالم الإسلامي باعتباره عالمًا في الهندسة له فيها آراء واجتهادات.عاش ابن الهيثم في العصر الذهبي للعلم في الحضارة العربية الإسلامية. وعاصر ابن الهيثم مجموعة كبيرة من كبار العلماء. نذكر منهم: البيروني وابن عراق وابن يونس وابن سينا والنسوي والكرماني والسرقسطي وغيرهم.

مؤلفاته:

ترك ابن الهيثم تراثاً علميا غنياً في مختلف العلوم، ومن أهم ما ألفه: "كتاب المناظر" : يشتمل الكتاب على بحوث في الضوء، وتشريح العين، والرؤية. وقد أحدث الكتاب انقلاباً في علم البصريات، وكان له أثر كبير في معارف الغربيين (روجر بيكون و كيبلر)، وظلوا يعتمدون عليه لعدة قرون، إذ تمت ترجمته إلى

اللاتينية مرات عديدة في القرون الوسطى. ويشتمل الكتاب على سبع مقالات، حقق منها عبد الحميد صبرة المقالة الأولى والثالثة ونشرهما في كتاب سنة ١٩٨٣ بالكويت. كما أن الدكتور رشدي راشد حقق المقالة السابعة في كتابه "علم الهندسة والمناظر في القرن الرابع الهجري"، المطبوع في بيروت سنة ١٩٩٦. وتوجد مخطوطات كاملة من الكتاب أو لبعض مقالاته، في العديد من المكتبات، خاصة باستانبول بتركيا.. "حل شكوك أقليدس "مقالة الشكوك على بطليموس" "كتاب شرح أصول إقليدس في الهندسة والعدد" "كتاب الجامع في أصول الحساب" ؛ "كتاب في تحليل المسائل الهندسية."

ويذكر أن ابن الهيثم صنَّف ثمانين كتاباً ورسالة في الفلك شرح فيها سير الكواكب، والقمر، والأجرام السماوية، وأبعادها. وقد كان لترجمة بعض كتب ابن الهيثم إلى اللاتينية، تأثير كبير على علماء الغرب من أمثال كبلر، وفرنسيس بيكون. ويؤكد مصطفى نظيف أن ابن الهيثم سبق "فرنسيس بيكون" في وضع المنهج التجريبي القائم على المشاهدة والتجربة والاستقراء. كما يقول عباس محمود العقاد في كتابه "أثر العرب في الحضارة الأوربية" إن ترجمة كتب ابن الهيثم كان عليها معول الأوربيين اللاحقين جميعاً في البصريات.

انتقال أعماله إلى أوربا: وقد عني كمال الدين الفارسي ببحوث ابن الهيثم في البصريات ودرسها دراسة وافية وألف في ذلك كتابه المعروف "تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر"، وعن طريق هذا الكتاب عرفت أوروبا الكثير عن ابن الهيثم وأعماله وجهوده في علم الضوء، حيث نشر هذا الكتاب مترجمًا في مدينة بال بسويسرا سنة (٩٨٠هـ= ١٥٧٢)، وإن كان قد سبق نشره قبل اختراع الطباعة من قبل "جيرار دي كريمونا" أشهر المترجمين في إسبانيا، الذي اهتم بإنشاء أضخم مجموعة فلكية سنة (٦٧٦هـ= ١٢٧٧م) عن العلماء العرب، وهذه الكتب

استفادت منها إسبانيا والبرتغال في رحلاتهما البحرية في المحيط الأطلنطي بفضل الأزياج الفلكية (الجداول الفلكية) والمعلومات الرياضية التي خلفها العلماء العرب. وعن طريق هذه الترجمات لأعمال ابن الهيثم تأثر روجر بيكون وجون بيكام وفيتلو في بحوثهم، فكتاب جون بكان الموسوم بالمنظور ليس إلا اقتباساً ناقصاً من كتاب ابن الهيثم في البصريات، وأما كتاب فيتلو الذي ألفه سنة (٦٦٩هـ= ١٢٧٠م) فمأخوذ في قسم كبير منه عن ابن الهيثم، ولا يتجاوز النتائج التي وصل إليها.

اسس بن الهيثم بعض المفاهيم السائدة في ذلك الوقت اعتمادًا على نظريات أرسطو وبطليموس وإقليدس، فأثبت ابن الهيثم حقيقة أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين، وليس العكس كما كان يعتقد في تلك الفترة، وإليه ينسب مبادئ اختراع الكاميرا، وهو أول من شرّح العين تشريحًا كاملاً ووضح وظائف أعضائها، وهو أول من درس التأثيرات والعوامل النفسية للإبصار. كما أورد كتابه المناظر معادلة من الدرجة الرابعة حول انعكاس الضوء على المرايا الكروية، ما زالت تعرف باسم "مسألة ابن الهيثم."

يعد أشهر أعمال ابن الهيثم كتابه ذي السبعة مجلدات في علم البصريات *المناظر* الذي كتبه بين عامي ٤٠١ هـ/١٠١١م – ٤١١ هـ/١٠٢١م. ترجم الكتاب إلى اللاتينية على يدي رجل دين غير معروف في نهاية القرن الثاني عشر أو بداية القرن الثالث عشر الميلاديين. وكان لهذه الترجمة عظيم الأثر على العلوم الغربية، كما طبعه العالم "فريدريش ريزنر" في عام ١٥٧٢، تحت عنوان "الكنز البصري: الكتب السبعة للهَزَن العربي، المجلد الأول، صعود الغيوم والشفق " باللاتينية Optical thesaurus: Ehlanzeni Arabic Libra septum

أهم إنجازاته العلمية :

١-المنهج العلمي: يعد ابن الهيثم مؤسسا رئيسا للمنهج العلمي قبل الأوربيين بقرون. على أنه سار على خطى جابر بن حيان الذي اهتم بالتجربة وسماها "الدربة". وقد لخص د. عمر فروخ منهج ابن الهيثم بالنقاط الآتية:

أ-الاستقراء، وهو استخراج القاعدة العامة من مفردات الوقائع.

ب-الاستنباط، وهو تفريع الأحوال المفردة من القاعدة العامة.

جـ-القياس، وهو لموازنة بين الوقائع المختلفة والمقارنة بين النتائج.

د-المشاهدة، وهي النظر في الأمور الجارية في بيئتها المخصوصة.

هـ-الملاحظة، وهي التفطن لما يتفق وما يختلف من هذه الأمور.

و-تكرار المشاهدة والتجربة من حقيقة ما تقوله فرضية ما. (تاريخ علوم العرب) ورأى كوهل K. Kohl في دراسة ابن الهيثم لضوء القمر على "أنها أول محاولة دراسة فيزيائية فلكية تفصيلية" في مؤلفه "مقالة في ضوء القمر". وفيها اقترب "حتى من دراسة ضوء القمر بأدوات تجريبية". إنه الأول الذي استعمل الحجرة السوداء camera obscura مما يوضح أنه كان باحثا طبيعيا، وانه "المؤسس للبحث الطبيعي الحديث". K. Kohl, Uber das Licht des Mondes in SPPMSE ١٩٢٦-١٩٢٧ يبدأ كتاب المناظر برفض فكرة ومذهب الإشعاع البصري، أي الصادر من العين ويدافع عن المذهب الإدخال لأشكال المرئيات، واقفا مع فلاسفة ومعاصرين، منهم ابن سينا. ولكن يخالف هؤلاء في أنه لا يعتبر الأشكال التي تراها العين "كليات" تنبعث من الجسم المرئي تحت تأثير الضوء، بل يعتبرها أشكالا قابلة لتحليل إلى عناصرها، بمعنى وجود شعاع ينبعث من كل نقطة من الجسم المرئي نحو العين. ولذلك تكون العين أداة إبصار بسيطة.

نشاطه العلمي واكتشافاته:

إسهامات بن الهيثم في البصريات:

يعترف المؤرخون الغربيون بأهمية ابن الهيثم في تطوير علم البصريات، فأرنولد في كتاب " تراث الإسلام"، قال إن علم البصريات وصل إلى الأوج بظهور ابن الهيثم، أما سارطون فقال : إن ابن الهيثم أعظم عالم ظهر عند المسلمين في علم الطبيعة، بل أعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطى، ومن أعظم علماء البصريات القليلين المشهورين في كل زمن، وأنه كان أيضاً فلكياً، ورياضياً، وطبيباً . أما دائرة المعارف البريطانية، فقد وصفته بأنه رائد علم البصريات بعد بطليموس. وابن الهيثم هو أول من قال بأن العدسة المحدبة ترى الأشياء أكبر مما هي عليه. وأول من شرح تركيب العين ووضح أجزاءها بالرسوم وأعطاها أسماء أخذها عنه الغربيون وترجموها إلى لغاتهم، ما زالت مستعملة حتى الآن. ومن ذلك مثلاً الشبكية Retina ، والقرنية(Cornea) ، والسائل الزجاجي (Viteous Humour) ، والسائل المائي .(Aqueous Humour) كما أنه ترك بحوثاً في تكبير العدسات مهدت لاستعمال العدسات في إصلاح عيوب العين.

وتوصل ابن الهيثم إلى أن الرؤية تنشأ من انبعاث الأشعة من الجسم إلى العين التي تخترقها الأشعة، فترسم على الشبكية وينتقل الأثر من الشبكية إلى الدماغ بواسطة عصب الرؤية، فتتكون الصورة المرئية للجسم. وبذلك أبطل ابن الهيثم النظرية اليونانية لكل من أقليدس وبطليموس، التي كانت تقول بأن الرؤية تحصل من انبعاث شعاع ضوئي من العين إلى الجسم المرئي. كما بحث في الضوء والألوان والانعكاسات الضوئية على بعض التجارب في قياس الزوايا المحدثة والانعكاسية. ويعدّه بعض الباحثين رائد علم الضوء.

إسهامات بن الهيثم في الرياضيات:

يعد ابن الهيثم رياضياً بارعاً، فقد طبق الهندسة والمعادلات والأرقام في حل المسائل الفلكية. كما حل معادلات تكعيبية وأعطى قوانين صحيحة لمساحات الكرة، والهرم، الأسطوانة المائلة، القطاع الدائر، القطعة الدائرية. الرياضيات. أورد

له سيزكين ٣٦ مؤلفا في الرياضيات مخطوطاتها موجودة، وفي خواص المقطوع، وفي الحساب، وفي علم العدد، وفي الأوسعيات (وهي السطوح أو الأجسام الأكبر ذوات الإحاطة المتساوية، حيث أن الدائرة للسطوح والكرة للأجسام هي التي تفي بالغرض)، وغير ذلك. نذكر بقليل من التفصيل بعضها:

ا-مسألة ابن الهيثم: عرف الأوربيون هذه المسألة وأولوها اهتماما خاصا حتى سميت عندهم مسألة الحسن .Al-Hazen Problem وبهذا يكون ابن الهيثم والكرجـــــي السباقين إلى طريقة الاستدلال الرياضي. وتوصل بذلك إلى مبادئ التكامل، واستخدم ذلك لحساب حجم المجسم المكافئ. وقد شغلت مسألته هذه كبار الرياضيين الأوربيين حتى القرن الثامن عشر.

ب-في الهندسة له " كتاب في حل شكوك أقليدس في الأصول وشرح معانيه" و "شرح مصادرات أقليدس". حاول برهنة المصادرة الخامسة (مصادرة التوازي). وقاده ذلك إلى تقديم رباعي فيه ثلاث زوايا قائمه ويبقى وضع الزاوية الرابعة. فإن كانت قائمة حصلنا على الهندسة الإقليدية المستوية. وإذا كانت حادة فالهندسة الناتجة هي الزائدية غير الإقليدية. ويسمى هذا الرباعي اليوم رباعي لامبرت. والأولى تسميته رباعي ابن الهيثم- لامبرت.

اسهامات بن الهيثم في علم الميكانيكا:

دراسة ابن الهيثم الضوء قربته من دراسة علم الميكانيك. ونجمل ما توصل إليه كما يأتي:

أ- في الحركة، ذكر أن الحركة نوعان: حركة طبيعية، ناتجة من تأثر جسم ما بوزنه، أي بالجاذبية الأرضية؛ أو ما نسميه السقوط الحر. وتعتمد حركة السقوط الحر على وزن الجسم والمسافة التي يسقط فيها. وحركة عرضية، ناتجة من تأثير عامل خارجي. فالجسم الساكن لا يتحرك إلا بتأثير قوة خارجية. وهذا تلميح إلى قانون نيوتن الأول. كما أشار إلى مفهوم كمية التحرك أو الطاقة (الحركية) عندما

ربط سرعة الجسم (علاقة حركته) مع المسافة المقطوعة ومع ثقله في السقوط الحر.

ب- وفي تحليل حركة المقذوفات، ذكر أنها مركبة من قسطين: قسط باتجاه الأفق، وقسط باتجاه عمودي على الأفق. وقد أجرى تجاربه على كرة حديدية ومرآة حديدية. فإذا قذفت الكرة نحو المرآة فإنها ترتد من الجنب الآخر بالزاوية نفسها التي قذفت بها. وبكلماته: "واعتماد حركة الجسم المتحرك على الجسم المانع إنما يكون مركبا من الحركة إلى الجهة التي يمتد منها العمود القائم على سطح الجسم المانع، ومن الحركة التي يمتد إليها العمود القائم على هذا العمود الممتد في السطح الذي فيه الحركة".

جـ-وفي صدام الأجسام المتحركة بالجسام الساكنة، وكعادته كان يستخلص النتائج من تجاربه. فميز بين أنواع الاصطدام كما وصف بدقة تغير حركة الجسم. وذكر:

١-اصطدام الكرة الحديدية بالصخر الصلب أو الحديد، وهو عندنا الاصطدام المرن.

٢-اصطدام الكرة الحديدية بجسم رخو كالتراب أو الصوف، وهو الاصطدام غير المرن.

إسهامات بن الهيثم في علم الفلك:

اهتم ابن الهيثم بالفلك، وكتب فيه عدداً من الكتب وقام بعدد من الأرصاد. ومن أهم إسهاماته في علم الفلك : توصله إلى طريقة جديدة لتحديد ارتفاع القطب، فقد وضع نظرية عن تحركات الكواكب ؛ ولايزال أثر هذه النظرية قائماً حتى الآن، حيث توجد في ضواحي فينا بالنمسا طاولة صنعت بألمانيا سنة ١٤٢٨ وعليها رسم لحركات كواكب سيارة حسب نظرية ابن الهيثم. واكتشف ابن الهيثم أن كل الأجسام السماوية، بما فيها النجوم الثابتة، لها أشعة خاصة ترسلها، ما عدا القمر الذي يأخذ نوره من الشمس ، كتاباته الفلكية تصل إلى ربع مؤلفاته (٣٣ كما ذكرها

سيزكن). اثبت كوهل و إشرم أن نظرية بيرباخ (١٤٢٣-١٤٦٩) الجديدة في الكواكب السيارة التي كان لها أثر بالغ على كوبرنيكس (١٤٧٣-١٥٤٣) ريجيومونتانوس (١٤٣٦-١٤٧٦) رينهولد (١٥١١-١٥٥٣)، ما هي إلا استعادة تقريبا لنظرية ابن الهيثم تماما. ومع أنه تابع بطلميوس في صورته للعالم فإن نظرته للأفلاك خالفته. إذ نظر إليها ابن الهيثم على أنها أشكال مشتقة حقيقية صريحة. ومن جهة أخرى فإن حركاتها الخارجة عن المركز وحركات أفلاك التدوير عُدّت داخلة في النظام. كما أن تفسيره يخالف تفسير أرسطو في حركة الأفلاك. وكما كتب إشرم: "يبين تطبيق القواعد الأساسية أن الجسم المتحرك إنما هو ذلك الجسم الذي يتحرك من نفسه في حركته الذاتية... إذن لا يلزم محرك بالنسبة للحركة الذاتية لأجرام الدوران المفترضة... فالنظام حل محل المحرك الالهي". والنظرية البطلمية بافتراض ٣٩٣ مجسمة مرتبة بعضها فوق بعض في كتابه "الاقتصاص" انتشرت في أوربة وقبلت بخاصة، حتى زمن نيوتن، عن طريق كتاب ابن الهيثم المشار إليه آنفا. ويذكر سيزكن له ٢٧ مخطوطة لم تحقق أي منها (حتى ١٩٧٦)، كما يذكر له ٦ مخطوطات حفظ بن أبي أصبعية عناوينها فقط.

-الدراسات السابقة :

دراسة عبد الفتاح محمد ٢٠١٤ دور بيئة الحضانة في اكتساب الأطفال بعض مهارات الإدراك البصري : دراسة ميدانية، من خلال تحقيق الأهداف التالية: ١) التعرف على بيئة الحضانة ودور الوسائل والتجهيزات في اكتساب الأطفال بعض مهارات الإدراك البصري. ٢) التعرف على دور المربية في اكتساب الأطفال بعض مهارات الإدراك البصري. تمّ تطبيق الدراسة على عينة من الحضانات يبلغ عددها ٣٠ حضانة تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي بمدينة السادس من أكتوبر محافظة الجيزة، وبلغ عدد إجمالي المربيات في العينة ١٤٠ مربية. تمّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في

الواقع، كما تمّ بناء أداتين للدراسة وهما: استبيان لمعرفة دور مربيات الحضانة في تنمية مهارات الإدراك البصري لطفل الحضانة، وبطاقة ملاحظة. وقد أكّدت نتائج الدراسة على أهمية تدريب مربيات دور الحضانة على تخطيط أنشطة تناسب طفل الحضانة وتساعده على نمو المهارات الإدراكية البصرية بشكل فعال. كما أكدت الدراسة بضرورة الاهتمام بإثراء بيئة الحضانة بالصور والمجسمات والكلمات المكتوبة لما يحققه ذلك من ألفة الطفل للأشكال والصور المرتبطة ببيئة الطفل. وتوصلت الدراسة إلى أن مربيات الحضانة يطبقن الأنشطة التي تساهم في إكساب الأطفال مهارات الإدراك البصري بدرجة متوسطة، وأن الوسائل والتجهيزات بالحضانة التي تساهم في إكساب الطفل مهارات الإدراك البصري متوافرة بدرجة متوسطة أيضا. فهذه النتائج تشير إلى أهمية إكساب أطفال الحضانة بعض المهارات البصرية، وتشجيع الأطفال على التمييز البصري للأشياء من حولهم بتوافر العديد من المثيرات البصرية وباستخدام الوسائل والتجهيزات المختلفة.

هدفت دراسة اخرى إلى الوقوف على فاعلية برنامج قائم على الذكاء البصري في تنمية مهارات خط النسخ العربي لدى الطالبات المعلمات بمرحلة التعليم الأساسي بجامعة الأقصى. لأغراض ذلك استخدم الباحث المنهج البنائي؛ لبناء البرنامج المقترح، والقائم على الذكاء البصري، والمنهج شبه التجريبي باستخدام التصميم شبه التجريبي؛ لاختبار قبلي وبعدي لمجموعة واحدة، وتكونت عينة الدراسة من طالبات تعليم المرحلة الأساسية، والمسجلات لمساق الخط العربي وعددهن ثمانون طالبة، وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، وعددهن ٢٠ طالبة، واستخدم في الدراسة أداتين هما: اختبار تحصيلي، وبطاقة تحليل جودة الأداء لخط النسخ العربي، ولقد تم التأكد من صدق الأداتين بالطرق العلمية المناسبة؛ وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص. وللإجابة عن

أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: ١) اختبار "ويلك يكسون" لعينة واحدة: لحساب الفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي بجودة تحليل الأداء قبل التطبيق وبعده. ٢) معامل مربع إيتا للكشف عن فعالية البرنامج. ٣) معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة في الجانب المعرفي والإداري لخط النسخ العربي. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: ١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في الجانب المعرفي لمهارات خط النسخ العربي قبل التطبيق وبعده لصالح التطبيق البعدي. ٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في بطاقة تحليل جودة الأداء لمهارات خط النسخ العربي لصالح التطبيق البعدي. ٣) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا عند $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطي درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل المعرفي لمهارات خط النسخ العربي، وبطاقة تحليل جودة الأداء للمهارات نفسها لصالح التطبيق البعدي. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات وهي: ١) الاستفادة من البرنامج القائم على الذكاء البصري، لتنمية مهارات خط النسخ العربي. ٢) إسناد الخط الجمالي لمعلمين متخصصين وذوي خبرة. ٣) تنشيط الإحساس الفني الجمالي بالخط العربي لدى الطلبة من خلال كثرة النظر إلى نماذج كبار الخطاطين. ٤) توفير الوسائل التعليمية، والمادة التعليمية المناسبة لتدريس الخط العربي. ٥) الاهتمام بالعمليات البصرية، والأنشطة المختلفة، لمساعدة المتعلم على التعلم.

كما اجريت دراسة علمية اخرى عن دور الأنشطة المصورة في مجلات الأطفال على تنمية بعض المهارات الإدراك البصري لدى طفل الروضة فكرة هذا البحث في توظيف الأنشطة المصورة المتضمنة في مجلات الأطفال والاستفادة منها في

تنمية مهارات الطفل البصرية. مشكلة البحث: ما تأثير وحدة تدريبية قائمة على توظيف الأنشطة المصورة المتضمنة في مجلات الأطفال على تنمية مهارات الإدراك البصري لدى طفل الروضة؟ أهمية البحث: يركز على الثقافة البصرية من صور ورسوم في المجال التربوي. إرشاد المعلمات إلى أهمية استخدام الأنشطة المصورة المتضمنة في مجلات الأطفال بشكل لتنمية قدرة الأطفال على الإدراك البصري. عينة البحث والتصميم التجريبي: تكونت العينة من ٣٠ طفلا وطفلة من أطفال الروضة سن ٥-٦ سنوات في الصف الثاني من رياض الأطفال بمدرسة الأنفوشي التجريبية- وزارة التربية والتعليم بالإسكندرية. وتم استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة ذات القياسين (قبلي- بعدي) للتحقق من صحة فروض البحث. أدوات البحث: مقياس مهارات الإدراك البصري لطفل الروضة (إعداد الباحثة)، وبرنامج تنمية الإدراك البصري لطفل الروضة (إعداد الباحثة). نتائج البحث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فترات القياس القبلي والقياس (بعدى- تتبعي) لدرجات الأطفال عينة البحث على جزء الاختبار الخاص (بالتمييز البصري- وبالإغلاق البصري- وبالذاكرة البصرية وبالعلاقات المكانية- بالتمييز بين الشكل والأرضية) لصالح القياس (البعدي- التتابعي).

دراسة إلي : تحديد البرنامج المناسب لتنمية الذكاء البصري المكاني لطفل الروضة . بناء برنامج تربوي لتنمية الذكاء البصري المكاني لطفل الروضة .بناء مقياس للذكاء البصري المكاني لطفل الروضة. التعرف على فعالية البرنامج التربوي في تنمية الذكاء البصري المكاني المقدم لطفل الروضة . المنهج المستخدم : المنهج " شبة التجريبي " العينة : (٦٠) ستين طفلاً وطفلة من اطفال المستوي الثاني ، والذين تتراوح اعمارهم (٥-٦) سنوات بروضة الوفاء الازهري الخاصة، تم تقسيمهم الي مجموعتين تجريبية وضابطة كل منهم (٣٠) ثلاثين

طفلاً وطفلة. الأدوات المستخدمة: مقياس الذكاء البصري المكاني (اعداد الباحثة). برنامج الذكاء البصري المكاني (اعداد الباحثة) . خلاصة النتائج :اثبتت الدراسة الحالية صحة الفروض وكانت النتائج كالتالي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في المقياسين القبلي والبعدي على مقياس الذكاء البصري المكاني لصالح المقياس البعدي . عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة الضابطة في القياس القبلي و البعدي على مقياس الذكاء البصري المكاني. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الذكاء البصري المكاني لصالح المجموعة التجريبية . توصيات الدراسة : ضرورة الاهتمام بتوظيف اللعب والوسائل المختلفة باستخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة في الروضة بما يساعد علي تنمية الذكاء البصري المكاني . تكثيف الأنشطة المبتكرة والمثيرة لاهتمام الأطفال في برامج الروضة ، لما لها من اثر في ترسيخ أساسيات اكتساب المعرفة. ضرورة الاهتمام بتصميم البرامج الخاصة بالروضة في ضوء الذكاءات المتعددة. عمل دراسة تقييميه للبرامج المصممة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء البصري المكاني. تنفيذ برنامج الدراسة الحالية علي عينات اكبر من الأطفال للتحقق من إمكانية تعميمه علي الملتحقين برياض الأطفال الحكومية العادية والتجريبية بشكل أوسع. عقد دورات تدريبية للمعلمات وموجهات رياض الأطفال لتوضيح أبعاد الذكاء البصري المكاني لطفل الروضة وكيفية استخدامه في تنفيذ أنشطة البرامج . استخدام وزارة التربية والتعليم لبرامج الأطفال المعتمدة علي الذكاءات المتعددة والأنشطة المبتكرة للأطفال، يصلح هذا البرنامج تنفيذه مع الأطفال المتميزين والذين يمتلكون قدرات ابتكاريه . استخدام الذكاءات المتعددة خاصة الذكاء المكاني البصرى في برامج الوسائط المتعددة

حيث توصلت أميرة محمد المعتصم 2007 إلى فعالية البرنامج التعليمي متعدد الوسائط القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في كل من الجانب المعرفي للبرنامج ،وفى الجانب الأدائي لبطاقة الملاحظة لمهارات استخدام كاميرا التصوير الفوتوغرافي الرقمية ، وفى تنمية الذكاءات المتعددة ، كما اثبتت دراسة "Cornelius Wood Gary " 2004 أن استخدام الطلاب لتكنولوجيا الإنترنت قد يسهم في تنمية الذكاء البصرى المكاني والذكاء اللغوي لديهم بالمقارنة بالذكاء

الخليفة، ٢٠٠٧ ومن بين الموضوعات الدقيقة عن" الغلط البصري "التي ، تناولها ابن الهيثم بالشرح والتحليل موضوع الغلط في البعد، والغلط في الوضع، والغلط في التجسم، والغلط في الشكل، والغلط في العظم، والغلط في التفرق، والغلط في الاتصال، والغلط في العدد، والغلط في الحركة، والغلط في السكون، والغلط في الخشونة، والغلط في الملامسة، والغلط في الشفيف، والغلط في الكثافة، والغلط في الظل، والغلط في الظلمة، والغلط في الحسن، والغلط في القبح، والغلط في التشابه، والغلط في الاختلاف) .

ابن الهيثم، في صياغته لنظرية الغلط البصري بأبعادها المختلفة كان أصيلا أو مبدعا، وذلك لأن مشكلة الغلط البصري لم تعالج بذات الكيفية الأصيلة من قبل فترة ابن الهيثم .وحتى إذا رجعنا لمصادر ابن الهيثم عن المناظر أو البصريات أو علم المنظور أو الأوبتكا يصعب بأن نخلص للقول بأنه استقى منها نظريته . وبذلك أبدع عندما صاغ ابن الهيثم، بلا ريب، نظرية متكاملة عن" الغلط البصري " مما دعي الباحثان الى اعتباره شخصية تتمتع بالذكاء المكاني – البصري فهل يمكن اعتباره نموذج لتنمية معايير الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة؟

عرض ومناقشة الفرض الاول:

تفترض الباحثة بان هنالك فروق في معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، من حيث الاستفادة من اسهامات بن الهيثم كأنموذج.

جدول (٥)

معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
إدراك الضوء	4.700	0.48305	دالة
إدراك اللون	4.100	0.56765	دالة
إدراك البعد	4.100	0.56765	دالة
إدراك الوضع	4.300	0.48305	دالة
إدراك الشكل	3.800	0.42164	دالة
إدراك التفرق إدراك الاتصال	3.800	0.42164	دالة

من خلال الجدول رقم (٥) أعلاه يتضح أن نتيجة اختبار(ت) على افراد عينة الدراسة كانت ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة اقل من (٠,٠٥) وقيمة احتمالية (٠,٠٠) مما يشير الي مقدرة المعلمة على التدريب والاتقان لأبعاد تنمية الذكاء المكاني البصري لطفل ما قبل المدرسة .وتتفق هذه النتيجة الي ما اشارت اليه هواري ٢٠١٢ الى ضرورة اللعب القائم على تنمية الذكاء البصري المكاني وصل كلا منMackim, 1980 و Margulies, 1991إلى أن الأفراد الذين يتفقون في قدراتهم المكانية، يطورون باستراتيجيات و أساليب يغلب عليها التمثل المكاني–البصري أثناء مواجهتهم للمشكلات.واهتم Piaget,1980 من جهته

بتطور الذكاء المكاني لدى الطفل حيث أوضح أن مرحلة العمليات قبل الشكلية تشكل تطورا نوعيا في تفكير الطفل، إن الطفل الذي يدخل المدرسة يصبح قادرا على تصور التغيرات التي تطرأ على إدراك الشيء من زوايا مختلفة. إنه القدرة على خلق تمثيلات مرئية للعالم في الفضاء وتكيفها ذهنيا وبطريقة ملموسة، كما يمكن صاحبة من إدراك الاتجاه، والتعرف على الوجوه أو الاماكن وإبراز التفاصيل، و إدراك المجال وتكوين تمثل عنه.إن المتعلمين الذين يتجلى لديهم هذا الذكاء محتاجون لصورة ذهنية أو صورة ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، كما يحتاجون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجداول وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات، إن هؤلاء المتعلمين متفوقين في الرسم والتفكير فيه وابتكاره.

عرض و مناقشة نتيجـــــــــة الفرض الثاني :

تفترض الباحثة ان هنالك فروق في معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم كأنموذج، باختلاف التأهيل التربوي.

الجدول رقم (٦) هنالك فروق في معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة لتحقيق الصحة النفسية من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم كأنموذج، باختلاف التأهيل التربوي

معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
إدراك الضوء	بين المجموعات	١٧,٣	٢	٨,٦		
	داخل المجموعات	١٦٥,٦	٣٨	٢,٦	٣,٢٩	٠,٠١
	المجموع	١٨٣,٠٣	٤٠			

إدراك اللون	بين المجموعات	٤٥٣,١٢	٢	٢٢٦,٥٦		
	داخل المجموعات	١٧٤٠٩,٩	٣٨	٢٧٦,٣٤	٠,٨٢	غير دالة
	المجموع	١٧٠٦٣,٠٣	٤٠			
إدراك البعد	بين المجموعات	١٠١١,٢٤	٢	٥٠٥,٦٢		
	داخل المجموعات	٤٩٩٦٦,٦	٣٨	٧٩٣,١	٠,٦٣	غير دالة
	المجموع	٥٠٩٧٧,٩	٤٠			
إدراك الوضع.	بين المجموعات	٤٩,٦٧	٢	٢٤,٨٣		
	داخل المجموعات	٢١٤٢,٨	٣٨	٣٤,٠١	٠,٧٣	غير دالة
	المجموع	٢١٩٢,٤	٤٠			
إدراك الشكل	بين المجموعات	٨٥,٧	٢	٤٢,٨٦		
	داخل المجموعات	٣٢١٤٩,٣	٣٨	٥١٠,٣	٠,١٨	غير دالة
	المجموع	٣٢٢٣٥,٠٣	٤٠			
إدراك التفرق إدراك الاتصال	بين المجموعات	١٥٢,٨٤	٢	٧٦,٤٢		
	داخل المجموعات	١٤٩٩,٤٩	٣٨	٢٣٨,٠١	٠,٢٣	غير دالة
	المجموع	١٥١٤٧,٧٥	٤٠			

من الجدول اعلاه اتضح ان هنالك دلالة احصائية في كل الابعاد عدا إدراك الحسن والقبيح ويتفق ذلك ما أشار اليه الخليفة ، ٢٠٠٠يقول ابن الهيثم في فاتحة صدر المقالة الثالثة من كتاب المناظر " قد تبين في المقالة الأولى والثانية كيف يدرك البصر المبصرات على ما هي عليه إذا كان إدراكه لها على استقامة، و كيف يتحقق صورة المبصر، و كيف يدرك كل واحد من المعاني الجزئية على ما هي عليه و كيف يتحقق .وليس كل مبصر يدركه البصر على ما هو عليه، ولا كل معنى يدركه البصر و يتخيل الناظر أنه قد أدرك حقيقته يكون مصيبا في إدراكه وفي تخيله .بل قد يغلط البصر في كثير مما يدركه من المبصرات و يدركها على خلاف ما هي عليه، وربما أحس بغلطه في حال غلطه وربما لم يحس بغلطه و ظن أنه مصيب و يكون غالطا "ابن الهيثم كعادة العلماء الثقاة لم يكتف ابن الهيثم بتحديد مفهوم" الغلط البصري" بل صاغ نظرية شارحة ومفسرة عن" الغلط البصري ."وتعالج هذه الموضوعات في علم النفس الحديث ضمن علم النفس البحت، أو علم النفس المعرفي، أو في مقدمات ومبادئ علم النفس.إن مفهوم" الغلط البصري "الذي عالجه ابن الهيثم في كتاب المناظر هو ذات المفهوم الذي عالجه ابن سينا باسم" الخطأ البصري "وفيما بعد قارب المفهومين" الغلط " و"الخطأ "باسم" الخداع البصري "كما في علم النفس الحديث .وسوف يكون" الغلط البصري "من ناحية اجرائية عبارة عن الدرجات المنالة في اعتبار ابن الهيثم والذي تم ابداعه من خلال نظرية متماسكة.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث

تفترض الباحثة ان هنالك فروق في **معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة لتحقيق الصحة النفسية من خلال إسهامات علماء المسلمين، بن الهيثم كأنموذج، باختلاف التدريب..؟**

الجدول رقم (٧) تفترض الباحثة ان هنالك فروق في **معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، الاستفادة من اسهامات بن الهيثم كأنموذج، باختلاف التدريب..**

معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
إدراك الضوء	بين المجموعات	٢٥,٩٧	٢	٨,٦٥		دالة عند المستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٥٧,٠٥	٣٨	٢,٥٣	٣,١٤	
	المجموع	١٨٣,٠٣	٤٠			
إدراك اللون	بين المجموعات	٣١١٩,٥٦	٢	١٠٣٩,٨٥		دالة عند المستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٤٧٤٣,٤٦	٣٨	٢٣٧,٧٩	٤,٣٧	
	المجموع	١٧٨٦٣,٠٣	٤٠			
إدراك البعد	بين المجموعات	٩٢٣٩,٨	٢	٣٠٧٩,٩٦		دالة عند المستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٤١٧٣٨,٠٥	٣٨	٦٧٣,١٩	٤,٥٧	
	المجموع	٥٠٩٧٧,٩	٤٠			
إدراك الوضع.	بين المجموعات	٥٣٠,٩٢	٢	١٧٦,٩٧		دالة عند المستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٦٦١,٥٦	٣٨	٢٦,٧٩	٦,٦	

	المجموع	٢١٩٢,٤	٤٠			
إدراك الشكل	بين المجموعات	٦٢٢١,٣٧	٢	٢٠٧٣,٧٩		دالة عند المستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٢٦٠١٣,٦٥	٣٨	٤١٩,٥٧	٩,٩٤	
	المجموع	٣٢٢٣٥,٠٣	٤٠			
إدراك التفرق إدراك الاتصال	بين المجموعات	٢٤٠٦,٢٤	٢	٨٠٢,٠٨		دالة عند المستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٢٧٤١,٥	٣٨	٢٠٥,٥	٣,٩	
	المجموع	١٥١٤٧,٧٥	٤٠			
	داخل المجموعات	٣٤٦٧,٧	٣٨	٥٥,٩	٢,٦	
	المجموع	٣٩٠٤,٢٥	٤٠			

من خلال الجدول ادناه يتضح انه لا توجد فروق دالة احصائياً بين معايير تنمية الذكاء المكاني البصرى لطفل ما قبل المدرسة من خلال إسهامات علماء المسلمين، الاستفادة من اسهامات بن الهيثم كأنموذج. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج عبد الفتاح محمد ٢٠١٤ التي أكّدت نتائج الدراسة على أهمية تدريب مربيات دور الحضانة على تخطيط أنشطة تناسب طفل الحضانة وتساعده على نمو المهارات الإدراكية البصرية بشكل فعال. كما أكدت الدراسة بضرورة الاهتمام بإثراء بيئة الحضانة بالصور والمجسمات والكلمات المكتوبة لما يحققه ذلك من ألفة الطفل للأشكال والصور المرتبطة ببيئة الطفل. وتوصلت الدراسة إلى أن مربيات الحضانة يطبق، الأنشطة التي تساهم في إكساب الأطفال مهارات الإدراك البصري بدرجة

متوسطة، وأن الوسائل والتجهيزات بالحضانة التي تساهم في إكساب الطفل مهارات الإدراك البصري متوافرة بدرجة متوسطة .

توصيات الدراسة

١. ضرورة الاهتمام بتصميم العاب والوسائل المختلفة باستخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة في رياض الاطفال بما يسهم في تنمية الذكاء البصري المكاني .

٢. تكثيف الأنشطة المبتكرة والمثيرة لاهتمام الأطفال في برامج الروضة ،لما لها من اثر في ترسيخ أساسيات اكتساب المعرفة.

٣. ضرورة توطين البرامج الخاصة بمرحلة ما قبل المدرسه في ضوء الذكاءات المتعددة الموجوده بالارث الاسلامي لإكساب الطفل الصحة النفسية.

٤. عمل دراسة تقييميه للبرامج المصممة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء البصري المكاني.

٥. تنفيذ برنامج الدراسة الحالية علي عينات اكبر من الأطفال للتحقق من إمكانية تعميمه علي الملتحقين برياض الأطفال الحكومية العادية والتجريبية بشكل أوسع.

٦. عقد دورات تدريبية للمعلمات وموجهات رياض الأطفال لتوضيح أبعاد الذكاء البصري المكاني لطفل الروضة وكيفية استخدامه في تنفيذ أنشطة البرامج.

مراجع :

- ابن أبي أصبعية، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم (٦٠٠-٦٦٨هـ)، (١٩٦٥). عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت : دار مكتبة الحياة.
- البيهقي ، ظهير الدين (١٩٨٣). تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق.

- البيهقي، تاريخ حكماء الإسلام، ط٢، المجمع العلمي العربي، دمشق.
- الخليفة، عمر (٢٠٠٥). مقياس ابن الهيثم للغلط البصري .مجلة علم النفس العربي المعاصر- مصر.
- الخليفة، عمر (٢٠٠٦). الزبير بشير طه رائد تشريح النصوص السيكولوجية في التراث العربي الاسلامي. مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية، ٣، ٧٥-١٠٨ (السودان)
- الخليفة، عمر (٢٠٠٧). ما هو توطين علم النفس؟ مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 14،) تونس
- الخليفة، عمر (٢٠٠٠) علم النفس الفسيولوجي والتشريح : قراءة للتراث العربي الإسلامي. المجلة العربية للعلوم، ٣٥، ٨٤-٩٦ (تونس).
- الدفاع علي (١٩٨١). العلوم البحتة في العصور الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- رشدي راشد (١٩٩٧). موسوعة تاريخ العلوم العربية، (تحرير)، ج ٢، مركز دراسات الوحدة العربية ومؤسسة عبد الحميد شومان، بيروت.
- سارتون ، جورج (١٩٦٤). الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط، ترجمة عمر فروخ، بيروت.
- سزكين، فؤاد (٢٠٠٨). تاريخ التراث العربي، المجلد السادس، ج١، علم الفلك، ترجمة عبد الله حجازي، جامعة الملك سعود، الرياض.
- صبرة ،عبد الحميد ، كتاب المناظر لابن الهيثم، (تحقيق)، معهد المخطوطات العربية، الكويت.
- صرصور ، هاني عيسى علي (٢٠١٣). فاعلية برنامج قائم على الذكاء البصري لتنمية مهارات خط النسخ العربي لدى الطالبات المعلمات بمرحلة التعليم

الأساسي بجامعة الأقصى، ماجستير. المناهج وطرق التدريس. جامعة الأزهر (غزة). كلية التربية.. فلسطين. غزة

- عبد اللطيف ، علي (١٩٩٣). الحسن بن الهيثم عالم الهندسة الرياضية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

- العتيبي ،منير ، ومحمد غالب(١٩٩٦). المعايير الاكاديمية والمهنية لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية، رسالة الخليج العربي. الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي . معايير ضمان الجودة لمؤسسات وبرامج التعليم العالي، الرياض.

- علي، نجلاء محمد (٢٠١٤). دور الأنشطة المصورة في مجلات الأطفال على تنمية بعض المهارات الإدراك البصري لدى طفل الروضة، مجلة دراسات الطفولة: مج. ١٧، ع. ٦٢، ٢٠.

- عمر هارون الخليفة علم النفس التجريبي في التراث العربي الإسلامي (٢٠٠٥). الخرطوم : منشورات الخرطوم عاصمة للثقافة العربية .

- فروخ ،عمر (١٩٧٠). تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم لملايين، بيروت.

- قاسم ،بشار محمد سعيد وعلي يوسف فرح، الحسن بن الهيثم وأثره على المسيرة العلمية الحديثة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن،.

- مرزوق، سماح عبد الفتاح محمد (٢٠١٤). دور بيئة الحضانة في اكتساب الأطفال بعض مهارات الإدراك البصري : دراسة ميدانية، مجلة الطفولة والتربية: ع. ٢٠، ج. ٢، س. ٦،

- المعتصم أميرة محمد (٢٠٠٥). مؤتمر تكنولوجيا التربية فى مجتمع المعرفة، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية: فعالية تطوير برنامج كمبيوتر متعدد الوسائط فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية

- نظيف مصطفى (١٩٤٢). الحسن بن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية، ج١، مطبعة نوري، مصر.
- الورثان، عدنان بن احمد بن راشد (١٢٤٨). مدى تقبل المعلمين معايير الجودة الشاملة في التعليم دراسة ميدانية بمحافظة الاحساء
- وزارة التربية والتعليم بالسعودية (١٤٢٣هـ). دليل المفاهيم الإشراقية – الرياض – ط١.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣) . الإطار العام للمناهج والتقويم.إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان، الأردن.
- .Brighouse, T. and Woods, D. (2000). How to improve your school. Rutledge: London.
- Edward, K. (1994). The third curriculum student activities. National Association of Secondary School Principals. Reston: VA.
- Gullen, Mairi Ann. (2000)." Alternative curriculum programmers at key stage 4 (14 to 16 years old) evaluating outcomes in relation to inclusion". Paper presented at the British education research association conference, Cardiff University, pp. 7 – 10, Sept.
- Karweit, N. (1988). "Quality and Quantity of Learning Time in Preprimary Programs", The Elementary School Journal, Vol. No, 89, No2.
- NCATE Policies. Washington, DC: National Council for Accreditation of Teacher Education, 2006 (last revision).

مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات

اعداد
د/ ناهدة سابا العرجا - جامعة بيت لحم – فلسطين
أ.د/ تيسير محمد عبد اللّه - جامعة القدس – فلسطين

مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات

اعـــداد

د/ ناهدة سابا العرجا

أ.د/ تيسير محمد عبد الله

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مؤشرات الانتحار لدى الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات . المنهج والإجراءات :استخدم الباحثان مقياس احتمالية الانتحار(البحيري ,٢٠١٣) ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم في الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٩٤) فرداً جرى اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة من طلبة المدارس وطلبة الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة ومن مدارس خاصة ومدارس حكومية وجامعة بيت لحم وجامعة فلسطين الأهلية في محافظة بيت لحم ، وجامعة الأزهر والجامعة الإسلامية في قطاع غزة . أظهرت النتائج بأن متوسط درجة مؤشرات الانتحار لدى طلبة المدارس والجامعات في الضفة الغربية قد بلغ ٢,٥٢ وهذا يعدَ عاليا إذا ما قورن بنتائج العديد من الدراسات. وقد أفصحت نتائج تحليل الانحدار المتعدد عن أن متغير(هل فكرت سابقاً بالانتحار) أقوى المتغيرات المستقلة تنبؤاً بمؤشرات الانتحاروبلغت قيمة ($r2=.446$). وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمؤشرات الانتحار تعزى لمتغير الذين تعاطوا المخدرات والذين لم يتعاطوها ، ولمتغير الذين فكروا سابقاً بالانتحار والذين لم يفكروا بالانتحار.

ومن اهم التوصيات التي انتهت إليها الدراسة على الأباء والأمهات ضرورة متابعة أبناءهم اجتماعيًا وصحيًا ونفسيًا وعدم الخجل من طرح المشكلات والأمراض النفسية على ذوي الاختصاص ، وعدم ترك الأبناء دون علاج، وضرورة إيجاد حوار دافىء داخل الأسرة، والاستماع إلى مشكلات الأبناء وهمومهم ذكوراً وإناثًا.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات الانتحار، الشباب الفلسطيني، طلبة المدراس ، فلسطين.

Abstract:

Indicators of suicide among young Palestinians and its relationship to some variables Research objective: This study aimed to investigate the Indicators of suicide among young Palestinians and its relationship to some variables. Research Methodology: The methodology employed in this study was descriptive method which dealt with the Indicators of suicide among Palestinian Youth. Quantitative method was used. Appropriate statistical analyses were conducted using statistical software packages (SPSS). Additionally, a random sample was used, which consisted of (694) Youths from the West Bank and Gaza Strip. Research Findings: The present study offers following findings -It shows that the average indicators of suicide among college students and students of schools in the West amounted to 2.52 and this is high when compared with many of the international studies -.No significant statistical differences exists between indicators of suicide scale and indicators of suicide among college students and students of schools to some Variables –place of residence; Gender, the area of housing, and religion

-The results showed that statistical significance exists between indicators of suicide and the Variables whether previously been taking any drugs, and whether I thought previously to commit suicide.

-The results of Multiple Regression Analysis showed that the predicted variable of suicide was by have you ever been taking any drugs. -Multiple Regression Analysis also reveals that Have you ever been taking any drugs is the strongest independent predictor of indicators of suicide (R2=.232).
One of the main recommendations of the study is Parents need to follow up their children socially, and psychologically healthy, and the need to find a warm dialogue within the family, and listen to the problems and concerns of children.
Keywords: Indicators of suicide; Palestinian Youth; School children; Palestine.

المقدمة:

مشكلة الانتحار من المشكلات النفسية الاجتماعية المؤثرة في أي مجتمع تتفشى فيه، وقد أشار البدانية (١٩٩٥) إلى أنها: " تهدد بقاء أي مجتمع لأنها تؤدي إلى تناقص في عدد أفراد المجتمع، وتمثل فشلاً فردياً وجماعيًا في التكيف مع المعايير الاجتماعية، ومؤشراً على عدم تقبل الأفراد للنظام الاجتماعي (البدانية، ١٩٩٥:٢) .

ولا شك أن هنالك عدداً من المتغيرات التي يمكن عدها عوامل سابقة أو مهيئة للسلوك الانتحاري، وبعض هذه المتغيرات هي: الجندر، المشكلات الأسرية، والقلق، والاكتئاب، واليأس، والشعور بعدم القيمة، والصراع، والبيت، والعزلة الاجتماعية، وسوء استخدام العقاقير والكحول، وأخيرًا أحداث الحياة الضاغطة. (فايد،٢٠٠٤:٤٩) .

تعد مشكلة الانتحار من المشكلات التي لازمت المجتمعات البشرية، كما تعد من المشكلات الخطيرة التي تهدد المجتمع وتماسكه لأنها تؤدي إلى فقدانه لبعض أعضائه، كما أنها تعد مؤشراً على تفكك المجتمع وتمثل فشلاً فرديا

وجماعيا في التكيف مع المعايير والضوابط الاجتماعية، وانفصال الفرد عن جماعته وعدم تقبله للنظام الاجتماعي.

الانتحار ظاهرة واسعة الانتشار قد تفاقمت في الوقت الراهن بشكل خطير وبالذات في فلسطين، فبين الحين والآخر تنشر وسائل الإعلام أنباءً حول إقدام شاب أو فتاة على التخلص من الحياة بسبب تعرضه لضغوط عصبية أو مالية أو اجتماعية أو عاطفية(عبدالله، وجادالله، ٢٠٠٣).

ان التغيرات المتعدده ومنها (الاجتماعية والسياسيه والتربويه والاقتصاديه وظروف الاحتلال الاسرائيلي) التي حدثت في فلسطين في الفترة الأخيرة تركت الكثير من الآثار السلبية على المجتمع الفلسطيني، مترافقة مع تغيَرات اقتصادية حادَة منها غلاء الأسعار وارتفاع معُدلات الفقر في المجتمع الفلسطينيَ، وبالعادات الاجتماعية مما ترك اثاراً أيضا على الأفكار، ومن هذه الأثار أيضا محاولات الانتحار خلال السنوات الأخيرة وبالذات في العقدين الاخيرين.إذ تشير الإحصائيات الرسمية إلى بروز هذه المشكلة التي ترتَب عليها الكثير من النتائج السلبية وتنامي حجمها، فالحوادث التي تنشر في الصحف المحلية بين الحين والآخر تدلَل على ذلك ويخشى ان تتحول هذه المشكلة إلى ظاهرة في المجتمع الفلسطيني.

والشيء الملفت للنظر هو أن ظاهرة الانتحار ليست وحدها المشكلة التي تواجه المجتمع الفلسطيني،بل هنالك ظواهر عديدة سلبية تكبّل مجتمعنا بتداعياتها الخطيرة التي تزداد حدتها ووتيرتها يوماً بعد يوم ، وما يهمنا هنا حوادث الانتحار في مجتمعنا الفلسطيني، فقد ازدادت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة بشكل كبير وغريب، وليست هنالك إحصائيات دقيقة من المؤسسات المختصة بظاهرة الانتحار في مجتمعنا لكنها تلاحظ من خلال الحوادث المتكررة في واقعنا ، وللأسف الشديد مجتمعنا يفتقر إلى المؤسسات المختصة التي تبحث عن أسباب

هذه الظواهر التي تحيط بنا من كل صوب ، وتقدم الحلول الصحيحة لها، فقلة الكوادر والمؤسسات الأكاديمية العلمية في مجتمعنا دليل على ضعف قدرتنا على مواكبة التطورات الهائلة التي تجري في هذا المجال.

ووفقا جينكينز وكوفيس (Jenkins & Kovess,2002:37) فانَ الانتحار هو السبب العاشر للوفيات على مستوى العالم بعد حوادث المرور، وأن الانتحار في إنجلترا يسبب وفاة ٤٥٠٠ شخص ما بين سن "١٥-٢٤" عاماً سنوياً، وفي المجر ٤٠ لكل ١٠٠ ألف شخص وفي اليونان ٣,٨ لكل١٠٠ ألف شخص، وفي فرنسا ٢١ لكل ١٠٠ ألف شخص.

وقد أشار كل من ورشل وشبلسكي(Worchel, S., & Shebilske, W. Psycholohy (1995 إلى أن الانتحار يعد سبباً من بين عشر أسباب تفضي إلى الموت في المجتمعات الغربية، ويحدث غالباً في جميع قطاعات المجتمع، وفي أعمار مختلفة من الجنسين، ولدى جميع الجماعات العرقية أو الإثنية. ويقدر عدد الأفراد الذين يقدمون على الانتحار، على سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية، سنوياً بنحو٣٠,٠٠٠ ألف شخص، كما يقدر وجود محاولة انتحار في كل ٣٠ دقيقة. ومع اعتبار هذه التقديرات، فإن الحجم الحقيقي لهذه المشكلة يفوق كثيراً ما تقرره الإحصائيات، لأن كثيراً من حالات الانتحار يجري تسجيلها في شكل حوادث، لذلك فإن الأرقام المقدرة ربما لا تعكس الواقع بدقة.(Worchel & Shebiliske, 1995:486)

ذكرت الشرطة اليابانية عام ٢٠٠٤ أن معدلات الانتحار في اليابان بلغت ٣٤،٤٢٧ وهي عالية جدًا إذ يقوم من يدينون بالبوذية بقتل أنفسهم. وأفادت مصادر صحفية نقلاً عن الناطق باسم الشرطة أن الزيادة بلغت ٧١% عن الأعوام السابقة.

وفي المانيا كشفت إحصائية ألمانية عن أن محاولات الانتحار بين الشباب في ألمانيا بلغت محاولة واحدة كل أربع دقائق ، وأن متوسط ضحايا الانتحار وصل إلى قتيل كل ٤٧ دقيقة ، وأشارت الإحصائية إلى أن عدد ضحايا الانتحار في ألمانيا تجاوز في الآونة الأخيرة إجمالي عدد ضحايا مرض الإيدز وإدمان المخدرات وقضايا القتل ، إذ أصبح الانتحار بين الشباب الألماني ثاني أكبر أسباب الوفاة بعد حوادث المرور.

وعلى مستوى الوطن العربي وحسب ما نشرت «مؤسسة الفكر العربي للدراسات والبحوث» عام ٢٠١٠ فقد وصلت نسبة المنتحرين إلى ٤ أشخاص لكل ١٠٠ ألف بعد أن كانت ٢ لكل ١٠٠ ألف قبل سنوات، ففي تونس مثلاً، تشير الإحصائيات ذاتها إلى أنَّ عدد حالات الانتحار قد وصل الى (١٣٥٤) حالة في العام٢٠١٠ مقارنة بـ (٩٠٥) حالات في العام ٢٠٠٨، وفي الأردن سُجّلت (٥٦) حالة انتحاريّة ناجحة بين العامين ٢٠٠٩-٢٠١٠، و(٣١٤) محاولة انتحاريّة فاشلة، أمّا في اليمن فقد وصلت حالات الانتحار نسبة هائلة (٣٦٥١) حالة ناجحة في الأعوام الثلاثة الأخيرة. وعلى مستوى دول مجلس التعاون الخليجيّ، شهدت دولة الكويت في الأعوام الأربعة الأخيرة رقما مرتفعًا حوالي (٦١٤) حادثة انتحار، بينما شهدت دولة الإمارات(٢٤) حالة، وسلطنة عُمان (٢٣) حالة، والبحرين (٤٥) حالة، وقطر(٨) حالات. وفي مصر أعلن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء إلى أن هنالك (١٠٤) آلاف محاولة انتحار في مصر خلال عام ٢٠٠٩، وأغلبهم من الشباب في المرحلة العمرية من ١٥ – ٢٥ وتمكّنَ من الانتحار منهم ما يقارب (٥٠٠٠) حالة ، لدواعي ضيق فرص العمل أمامهم، وصعوبة التخلّص من الديون، وارتفاع نفقات الزواج.وفي المغرب ذكرت معلومات إحصائية أكاديمية أن أكثر من مليونين و٩٠٠ ألف مغربيّ لا يُخفُون رغبتَهم في

وضع حدّ لحياتهم، نتيجة للفقر والبطالة وانسداد آفاق العمل المُجدي (السايح،٢٠١٤).

وقد بين عبد الرحيم (٢٠٠٦) أن الانتحار أصبح ظاهرة مقلقة في السنوات القليلة الماضية في أغلب البلدان العربية، و أشارت الإحصائيات إلى أن أكثر من ٧٨% ممن يقدمون على الانتحار تنحصر أعمارهم بين ١٧-٤٠ عامًا، وأغلب دوافع التخلص من الحياة يدخل فيها التدهور الاجتماعي والاقتصادي والفشل. كما أشارت الأرقام إلى أن ما بين ١١ ألف و ١٤ ألف شاب وفتاة ينتمون لبلدان عربية منها اليمن والأردن والكويت، يحاولون الانتحار كل عام.

وفي فلسطين أشارت التقارير الصادرة عن الإدارة العامة للشرطة في رام الله عن ارتفاع حالات الانتحار في فلسطين بنسبة ٦٨,٤% خلال آخر إحصائية العام ٢٠١٤، والتي سجلت فيه ٣٢ حالة انتحار، مقارنة بالعام ٢٠١٣ إذ سجلت الشرطة ١٩ حالة، بينما في العام ٢٠١٢ سجلت ٨ حالات فقط. لتتحول إلى ظاهرة تستدعي دق ناقوس الخطر للوقوف بشكل معمق على أسبابها وآثارها، مع الإشارة إلى تفاوت نسبة الانتحار بين القرية والمدينة والمخيم (وكالة معاً الاخبارية،٢٠١٥)

فمنذ بداية العام ٢٠١٥ وفقا لمؤشرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بلغ عدد محاولات الانتحار حوالي ٣١٢ حالة ، من بينها ٨ حالات كان مصيرها النتيجة الحتمية للانتحار وهي الموت الفعلي ، وفيما يبدو أنه ثبات مطَرد في عدد محاولات الانتحار، سجل الربع الأول من هذا العام ٢٠١٦م (أي شهور ١/٢/٣) ٢٠٨ محاولات انتحار لقي خلالها ٦ مواطنين مصرعهم. بمتوسط ٢-٣ محاولات انتحار يوميًا في قطاع غزة فيما سجل شهر أبريل العديد من حالات الانتحار، وهذا نتيجة لشباب حاصرتهم ضغوط الحياة فوضعوا حدا لإنهاء

مأساتهم ومعاناتهم ، وعليه باتت ظاهرة الانتحار تكشف عن وجه جديد للموت ، وباتت تشكل خطرا على مجتمع له خصوصيته المختلفة عن باقي المجتمعات الأخرى.

وقد رصدت جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي للعام ٢٠١١ في دراستها ١٠ حالات انتحار و٣٦٣ محاولة كتب لها النجاة،مشيرة إلى أن الإناث لهم الحظ الأكبر في محاولات الانتحارفي حين ان نصيب الذكور من الوفيات جراء الانتحار أكثر، وبينت الدراسة أيضا الانتحار في قطاع غزة ليس ظاهرة وإنما هو مجرد مشكلة ظهرت مؤخرا وهي بحاجة للمتابعة الحثيثة من الجهات المختصة،وأن الرأي السائد بأن السبب الرئيسي للانتحار هناك هو تدهور الأوضاع الاقتصادية المرتبطة بالحصار هو عارض الصحة،موضحاً أن السبب الرئيس له هو العامل الاجتماعي الشخصي والعائلي،مشيرة الى غياب دور الحوار الأسري لحل المشكلات، إلى جانب تأثير وسائل الإعلام، والمسلسلات التركية في نشر ثقافة الانتحار ، وانفتاح االفتيان والشباب على مشاهد العنف التي تعرضها التقنية الحديثة مما جعلها أيضا أسباب رئيسة.

واكدت الدباغ (٢٠٠٥) في دراستها أن الحياة بلا عمل تترك أثرا مدمراً على الرجال، فزيادة معدلات البطالة، والوضع الاقتصادي السَيء الذي تزايد تفاقمه في مرحلة ما بعد اوسلو يترك اثراً ليس بسيطاً على المجتمع الفلسطيني. وتعكس الدراسة من خلال قصص الشبان والشابات الذين حاولوا الانتحار أثر الاحتلال والحرب والعنف السياسي على المجتمع الفلسطيني. ولهذا فمجمل الحالات التي قدمت تظهر أثرا واضحا للحرب،والاحتلال الذي حاول سرقة الأرض والثقافة والهوية من الفلسطينيين.وتقول الدراسة إن أوسلو لم يؤد الى السلام في الشرق الأوسط، فالمعاناة الفلسطينية استمرت حتى بعد اوسلو، والقلق النفسي زاد معدله عام ١٩٩٤ أكثر مما لوحظ أثناء الاحتلال الاسرائيلي في

الثمانينات. وتشير الباحثة الى أنه عندما يصبح المجتمع عرضة للضغوط النفسية، فإن آثارها تظهر بالضرورة على الحلقة الأضعف، وهي النساء الفلسطينيات،اللاتي كان لديهن السبب الواضح من أجل البحث عن حبوب مهدئة واخذها دفعة واحدة،وهذا الكتاب شهادة عن النساء الفلسطينيات والجماعات الضعيفة في المجتمع العربي التي كان عليها البحث عن أساليب متعددة للتصدي للوضع من أجل النجاة بدلا من كونه كتابا عن الضعيفات اللاتي يدفعن للانتحار (Dabbagh,2005).

مفهوم الانتحار:

التعريف اللغوي : الانتحار هو " كل فعل أو أفعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال" (فايد، ٢٠٠٤:٢٨٨).وفي لسان العرب الانتحار مصدر للفعل انْتَحَرَ، وهو إصابة الإنسان نفسه لقصد إفنائه.وعرف إميل دوركيم عرف الانتحار في قوله " نسمي انتحارا كل حالة موت ناتجة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي ، قامت به الضحية نفسها وهي على يقين بما سينتج عنه (دوركايم،٢٠١١) .

وهنالك فرق بين المحاولة الانتحارية والانتحار تتمثل في الآتية:

١- الانتحار يقع بوسائل عنيفة مثل السلاح الناري أو الشنق، أو المحاولة الانتحارية تتم بتناول الأدوية أو المواد المنظفة وقطع الشرايين .

٢- الانتحار مدروس بسرية تامة أمَا المحاولات الإنتحارية فتكون غالبا مصرحاً بها.

٣- الانتحار غالبا يقع ليلاً، أو المحاولات الانتحارية تكون في الأغلب نهاراً.

٤- غالبا ما يكون سبب الانتحار الفصام أو الميلانخوليا أما المحاولة الانتحارية ففي الغالب سببها صراعات عائلية وعاطفية.

٥- تواتر الرجال في الانتحار أكثر من تواتر النساء، أما في المحاولة الانتحارية فنجد العكس.

٦- المنتحر له نية الرغبة في التدمير الذاتي النهائي ويهدف إلى إبادة الأنا.

٧- المحاولة للانتحار يحاول أن يلفت أنظاراً محيطه إلى مشكلاته (سهيري، زنيب،٢٠١٣).

النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار:

١- النظرية النفسية المرضية:

إن الدراسات الكلاسيكية المبنية على متابعة مختلف الأشكال الحادة للاضطرابات العقلية، منها

15% من المصابين يموتون بسبب اضطرابات المزاج وإدمان الكحول والفصام، كما تبين أن ١٠% من المبحوثين لديهم كما تشير سجلاتهم المرضية اتصالاً واحداً بمصالح الطب العقليَ.قبل الانتحار هذا الاتصال يجعل خطر الانتحار يتضاعف بنسبة 26 مرة خلال السنة التي تليه.

إن البحوث التي تعتمد على الفحص النفسي الدقيق، تقر بوجود اضطراب عقلي لدى ٩٠ % من المنتحرين، والتشخيص الغالب في معظم الأحيان يكون على الشكل الآتي:

-الاكتئاب لدى ٥٠ % من الحالات ، ٣ من الحالات تعاطي الكحول، الفصام لدى أكثر من٥ % من الحالات، اضطرابات الشخصية من الأفراد في المجتمع والذين هم نساء أقبلن على الانتحارلقد تبين في بعض الدراسات أن١ من ٣ من الأفراد في المجتمع والذين هم نساء أقبلن على الانتحار، كن مرضى مكتئبات نتيجة أحداث صعبة، أو عجز أقعدهن عن العمل، أو فشل في تحقيق زواج سعيد وصعوبات أسرية أخرى.

لقد لوحظ أنه تفرض على المنتحر أفكار قهرية مصحوبة برغبات قوية في الموت والمعاناة والأرق، ويحتفظ بنزعات عدوانية ورغبات لا شعورية محرمة .
كثيرا ما يتحدث المنتحر عن الشعور بالإثم ويستعذب الألم، وقد نبه الملاحظون إلى مسؤولية الطب العقلي في منع الشخص الانتحاري من تنفيذ انتحاره، ذلك بتحذير المريض من الإقبال على الانتحار، هذا لأن معظم المنتحرين يرددون عبارات انتحارية قبل تنفيذ العملية الانتحارية بمدة سنة تقريبا.
وتعزو مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسها فرويد مشكلة الانتحار إلى النزعات من خلال تفسيرهم إلى النزعات السادية المازوشية في الشخصية السوداوية، كذلك إلى الصراع بين غريزتي الحياة والموت، حيث قال فرويد " :يمكن لغريزة الموت الموجهة نحو الخارج أو المقذوفة أن تندمج وتتجه نحو الداخل، و يكون النكوص إلى المرحلة الأولى وذلك في ظروف معينة" تؤكد سلسلة الدراسات أن هنالك فرقاً بين الانتحار وبين الشروع فيه من حيث الدوافع ووسيلة التنفيذ وهدف السلوك ووظيفته.
ولا يمكن وضع الانتحار ومحاولة الانتحار في الخانة نفسها لأن محاولة الانتحار ليست هي إخفاقاً بسيطاً للانتحار ،فهما صنفان مختلفان عن بعضهما بعض من حيث السمات نفسها، بهما ودلالة كل منهما . لذلك هنالك من العلماء من اقترح استبدال مصطلح محاولة انتحار بشبه انتحار " أما المعادلات الانتحارية، فتبين أنها مترددة بكثرة وتضع حياة الفرد في خطر، مثل بعض أشكال تعاطي الكحولات والإدمان، كذلك أشكال الرفض التي تفرض قيودا غذائية والإفراط في السرعة وغيرها، فهي تفسر على أساس رغبة لا شعورية في الموت (زهير،٢٠٠٧).

نظرية دوركايم في الانتحار (التفسير الاجتماعي للانتحار):

تعد دراسة دوركايم (١٩٥٨) موثق في فايد، ٥٢:١٩٩٨ عن الانتحار من أفضل الدراسات التي تمثل البحث الاجتماعي الذي يقوم على أسس نظرية

واضحة، وقد يبدو الانتحار لأول وهلة عملاً فردياً يمكن تفسيره في ضوء اصطلاحات علم النفس، ولكن دوركايم لاحظ أن نسبة الانتحار تختلف من جماعة لأخرى. لذا يرى دور كايم أن الانتحار ظاهرة اجتماعية، وأنه متباين، متزوج، أعزب.. إلخ ووفق الدين.

ومن أهم الإسهامات الاجتماعية لنظرية دوركايم في الانتحار والتي لخصها فايد (١٩٩٨) ما يأتي:

- قدم دوركايم نظرية عامة في التضامن – التنظيم الاجتماعي. وقصد دوركايم بالتضامن الاجتماعي الحقائق الاجتماعية المشتركة التي تربط أعضاء المجتمع الواحد، ومن أهم طرق التضامن الاجتماعي التضامن الأسري والديني / أما التنظيم الاجتماعي كعضوية الكنيسة أو عضوية جماعة دينية، والعائلة، والتنظيم السياسي كالحزب ومكان العمل فتعد جميعها بيئات اجتماعية أو مجتمعات يرتبط فيها الأفراد فيزيقيا، ونفسيًا وعاطفيًا (فايد،١٩٩٨: ٨٩).
- ويرى دوركايم أنه كلما زاد التضامن الاجتماعي وجد الفرد معنى لحياته، وثمَّ قلت احتمالية الانتحاروفق نظرية الانتحار الأناني، وكلما زاد الاتزان الاجتماعي ووجد الفرد تلبية لحاجاته قلت احتمالية الانتحار (نظرية الانتحار اللامعياري). ويزداد الانتحار بانخفاض التضامن الأسري والسياسي والديني (المرجع السابق:فايد، ١٩٩٨).

ويزداد التضامن الأسري بكبر الأسرة التي ينتمي إليها الفرد، وإلى كثافة التفاعلات الاجتماعية المتبادلة فيها، وبناء على ذلك فإن الشخص المتزوج أكثر تضامنا من الشخص الأعزب، والأرمل، والمطلق، أما الشخص الأرمل فيعد أكثر تضامناً من الأعزب، وأما المتزوج مع وجود أطفال فيعد أكثر تضامناً من المتزوج دون وجود أطفال (الجيوش،٢٠٠٧: ٤٨-٤٩).

٢- النظرية الاجتماعية الثقافية:

تتناول هذه النظرية الخلفية الاجتماعية، الثقافية والدينية التي قد تكون وراء حلول خطر الانتحار .فالنظرة الكلاسيكية ترى أن الزواج واق من الانتحار، رغم أن درجة تأثيره تتناقص فمند1973 أصبح الخطر وشيكاً في كل الحالات سواء أكان الفرد متزوجاً، أعزب، مطلقا أو أرمل .بالإضافة إلى أن الشباب الذين يعيشون تحت سقف واحد فإن غاب أحد الآباء ، يكون احتمال الاندفاع نحو السلوك الانتحاري أكبر. كما أن عامل الفقر وضعف الدخل أي انحطاط المستوى الاجتماعي الاقتصادي يكون غالبا وراء ظهور خطر الانتحار. أما على المستوى الاجتماعي البيئي، فنجد ذكريات الفقدان، الحرمان، الاعتداءات الجنسية خلال فترة الطفولة من عوامل السلوكات الانتحارية عند الراشدين .فالطفل الناشئ في ظل تنظيم عائلي مفكك، ولا مبالاة أفراد الأسرة تجعله قد يمر اتجاه الفعل.

يشدد بعض المختصين على وزن مختلف حوادث الحياة المؤلمة خاصة الجديدة منها، وقالوا أن حوالي٨٠% من المنتحرين عاشوا تجارب مؤلمة خلال الثلاثة أشهر الأخيرة التي سبقت الانتحار.

في الولايات المتحدة مثلا خلال السنوات ١٩٧٠- ١٩٨٠ارتفع عدد المنتحرين من الديانات - البروتيستانية، اليهودية والكاثوليكية .وقد أظهرت المقارنات العالمية، أن عدد المنتحرين في الديانة الإسلامية منخفض عن غيرها. (زهير،٢٠٠٧).

٤-نظرية الضغوط لكلاود و أوهلين(Claude &Ohlain) :

إن حالة اللامعيارية في المجتمع تجعل الأفراد مشوشين وغير قادرين على التمييز بين الأعراف التي توجه سلوكهم، وتتوالد الضغوط عندما تكون الأعراف الاجتماعية غير واضحة أو متصارعة أو ضعيفة، أو عندما تفشل في تقديم الفرصة للأفراد لتحقيق حاجاتهم، وهذا يؤدي إلى الإحباط، والإحباط يؤدي إلى

الانحراف والانتحار، ومن أهم الأبنية الاجتماعية الضاغطة (الفقر) الذي يدفع إلى الانحراف. (فايد،٢٠٠١). ويستفاد من هذه النظرية في تأثير العامل الاقتصادي في تفسير إقبال الفتاة على الانتحار أو محاولة الانتحار، ومدى تأثير الفقر بوصفه متغيراً مستقلَا على الانتحار أو محاولة الانتحار متغيَراً تابعاً.

الانتحار في العالم العربي:

تفيد الخبرة الإكلينيكية في مراكز الأزمات والطوارئ أنه قد تشيع بين عموم الناس أفكار خاطئة أو خرافات عن الانتحار، وتلك دلائل ينبغي أن يتنبه إليها الاختصاصيون الإكلينيكيون عند تقدير احتمالات الانتحار لدى بعض الأشخاص المعرضين لهذا الخطر. ومن أبرز هذه الخرافات أو الأفكار الخاطئة عن الانتحار ما أورده الرشيدي وآخرون (٢٠٠١) والتي يلخصها فيما يأتي:

١ – تتسبب مناقشة الانتحار في دفع الحالة نحو الإقدام على فعل الانتحار. والعكس هو الصحيح بصفة عامة، فمناقشة الانتحار مع شخص آخر يبدي فهمًا وتعاطفًا مع الحالة، يحتمل كثيراً أن يزود الحالة بالارتياح وبالرغبة في شراء الوقت ليستعيد قدرته على ضبط ذاته.

٢ – إن الحالات التي تهدد بالانتحار لن تقدم على الانتحار. وهذا غير صحيح. فمعظم الأشخاص الذين أقدموا على الانتحار كانوا قد هددوا به من قبل، أو كانوا قد أفصحوا عنه لبعض معارفهم أو أصدقائهم أو أقاربهم عما يراودهم من نوايا في هذا الشأن.

٣ – إن الانتحار عمل لا عقلاني. قد يكون هكذا، ولكن كل حالات الانتحار أو محاولات الانتحار تقريباً قد تنطوي على مغزى ذاتي حينما نتناولها من منظور الحالة ذاتها.

٤ – إن الأشخاص الذين ينتحرون يفعلون ذلك لأنهم متخلفون عقلياً. هذا ليس بصحيح، فلا توجد إلا نسبة ضئيلة من الأشخاص الذين حاولوا الانتحار

أو انتحروا بلا فعل ممن شُخصَوا على أنهم ذاهنيون. فمعظمهم يبدون كأشخاص عاديين ولكنهم يعانون بشدة الاكتئاب، أو الوحدة، أو اليأس، أو العجز، أو الصدمة، أو الكمد والحزن، أو الإحباط الشديد، أو يواجهون موقفًا مشحونًا انفعاليًا ولا يستطيعون تحمله.

٥ – إن الانتحار يتم داخل أسر معينة، وهو في الحقيقة ميل موروث. قد يبدو هذا صحيحاً في بعض الحالات، ولكن الميل إلى الانتحار ليس موروثًا، فهو إما أن يكون متعلماً أو موقفياً.

٦ – إذا فكر شخص ذات مرة في أن ينتحر، فهو سوف يفكر دائماً في الانتحار. مرة أخرى هذا ليس بصحيح، فهنالك نسبة كبيرة من الأشخاص ممن فكروا بذلك في فترة ما من حياتهم، ولكن معظمهم استعادوا توافقهم وتخلوا عن هذا التهديد المباشر لحياته، وتعلَموا استجابات وأساليب ضبط مناسبة، وعاشوا حياة طويلة، ومنتجة، وخالية من التهديد بإيذاء الذات.

٧ – حينما يحاول شخص الانتحار ثم يتخلى عن الإقدام عليه، فإن ذلك يعني أن الخطر قد زال. هذا ليس صحيحاً، فمن المحتمل أن تكون الفترة الأكثر احتمالاً للخطر هي فترة التحسين الملحوظ في المزاج، حينما يصير الشخص زائد النشاط والحيوية بعد فترة الاكتئاب الشديد. ولذا فإن أحد دلائل الخطر يكمن في فترة النشوة الزائدة (الشمق) التي تعقب نوبة اكتئابية أو محاولة للانتحار.

٨ – إن الشخص الذي يفكر في الانتحار ثم يبدي سماحة وكرمًا وسخاءً ويتقاسم ممتلكاته الشخصية، إنما يشير بذلك إلى علامات أو دلائل لاستعادة حالته الطبيعية. ليس بالضرورة هكذا. فكثير من الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار يبدأون بالتصرف في بعض ممتلكاتهم أو يهبونها لغيرهم، وذلك في الفترة التي يشعرون فيها بزيادة كافية في طاقتهم

لكي يعملوا خطة محكمة. فهذا التصرف في ممتلكاتهم قد يكون في بعض الأحيان بمثابة الوصية الأخيرة أو "أن يستشهد على روحه". فمثل هذا السلوك الذي يصدر عنهم قد يكون مؤشراً إلى شكل آخر من النشوة الزائدة التي تغمره قبل الإقدام على فعل الانتحار.

٩ - إن الانتحار دائماً عمل اندفاعي. ليس دائماً هكذا. فهنالك أنماط عديدة للانتحار، فبعضها قد يتضمن أفعالاً اندفاعية، والآخر قد يجري تخطيطه وتنفيذه بطريقة متروية ومتأنية. (الرشيدي وآخرون ، ٢٠٠١:١٩٦-١٩٧)

الدلائل المنذرة بخطر الشروع في الانتحار :

يبدي معظم الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار بعض الدلائل، بسبب ما يعانونه من تناقض وجداني أو صراع داخلي، أو يلمحون إلى ما يعَن لهم من مشكلات حادة أو يطلبون مساعدة بطريقة ما، وقد تكون دلائل الانتحار لفظية أو سلوكية أو موقفية أو نفسية :

تتضمن الدلائل اللفظية، عبارات منطوقة أو مكتوبة، وتكون إما مباشرة (أنا ذاهب لأفعلها هذه المرة – سوف أقتل نفسي) أو غير مباشرة (لم تعد ترجى مني أية فائدة).

وتتراوح الدلائل الشرعية، على سبيل المثال، من شراء آلة حادة إلى إحداث خدش أو قطع برسغ اليد كحركة أو إيماءة للانتحار. وغالباً ما تفسر هذه الدلائل السلوكية على أنها "صرخة من أجل المساعدة" أكثر من أن تكون رغبات حقيقية للموت.

وتتضمن الدلائل الموقفية ما يعانيه الفرد من هموم وكدر في عديد من الظروف والمواقف مثل موت الزوج أو الزوجة، أو الطلاق، أو إصابة جسمية مؤلمة أو مرض من الأمراض المهلكة أو المفضية إلى الموت كالسرطان أو نقص

المناعة (الإيدز)، أو الإفلاس أو الخسارة الاقتصادية، أو غير ذلك من التغيرات الجذرية في مواقف حياة الفرد.

أما الدلائل والأعراض والمظاهر النفسية التي تدل على الانتحار، فهي؛الاكتئاب الشديد، والشعور بالوحدة، واليأس،والاعتماد والعجز، وعدم الرضا عن الحياة (الرشيدي وآخرون،٢٠٠١: ٢١٠-٢١١).

وغالباً ما يكشف معظم الأشخاص الذين يحاولون الانتحار عن نوع معين من الدلائل أو الصرخات التي تعني طلبًا عاجلًا لمساعدتهم وإنقاذ حياتهم. ولكن هذه الدلائل أو الصرخات ليست كلها هكذا واضحة النوايا، فبعضها قد يكون من السهل معرفته وتفهمه، والآخر ربما لا يكون سهلاً أو واضحاً، ويجد الاختصاصيون صعوبة ومشقة في تعرفه وتفسيره، وفي ذلك يقرر "شنايدمان وزملأوه" أنه لا يوجد شخص انتحاري ١٠٠% ، فالأشخاص الذين تغشاهم أقوى الرغبات في الموت إنما يكونون في واقع الأمر مضطربين، ومتناقضين انفعاليا، ومتطلعين للحياة. وتتصف انفعالاتهم وتطلعاتهم بالشَلل، وأساليب تفكيرهم بانعدام المنطلق والعقلانية، كما يكون إحساسهم بالخيارات المتاحة متجمداً في إطار "الكل أو لا شيء"، وتكون نظرتهم إلى الأشياء أو قراراتهم على أساس "الأسود أو الأبيض". وهم في كل ذلك لا يكونون قادرين إلا على رؤية بديلين فقط. هما: التَعاسة أو الموت. ويبدون عجزاً واضحاً في النهوض بذواتهم قدماً إلى أن يعيشوا أوقاًتا أكثر سعادة ونجاحًا.

ويعد كل شخص يقدم على الانتحار فريداً في حالته. لذا، فعلى الرغم مما قد يراه الاختصاصي، من دلائل تشير إلى رغبة قوية عارمة في الموت أو إلى يأس شديد يستنتجه من بعض الدلائل أو الحركات المنذرة باحتمالات الإقدام على الانتحار، فإنه لا يزال من الأهمية بمكان تقدير مستوى النية والقصد والنزعة إلى

الإماتة والهلاك، بقدر ما يعد ذلك مكوناً أساسياً في تقدير احتمالات خطر الانتحار.

وتبدو أهمية تقدير دلائل الخطر وندرته في المجالات سابقة الذكر، في أنه يمكن ترجمتها إلى أفعال وإجراءات لحماية الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار ولإنقاذ حياتهم. وتلك ممارسات مهنية يضطلع بها الاختصاصيون في التعامل مع الأزمات، كما يمكن أن يقوم بها أي شخص آخر موجود بالقرب من هؤلاء الأشخاص الذين ينوون القيام بالانتحار، سواء أكان هذا القرب فيزيقياً أم انفعالياً. إلا أنه إذا مضت عوامل الخطر ودلائل الانتحار أو الصرخات من أجل المساعدة دون أن يلاحظها أحد أو يتعرفها ويدرك حقيقتها ومآلها، فإن فرص التدخل الفعال في هذه الحالة تكون جد ضئيلة. (الرشيدي وآخرون، ٢٠٠١: ٢١١-٢١٢).

أما "إيماءات الانتحار" Suicide gestures خلافاً للانتحار الخفي أو المقنع، فتبدو فيما يقوم به الشخص الذي يحاول الانتحار من سلوك واضح للانتحار، ولكنه لا يريد حقيقة أن يتخلص من حياته. فعلى سبيل المثال، قد يتناول جرعة زائدة من الأقراص المنومة، ولكنها لا تكون كافية لإحداث الوفاة، أو قد يحدث جرحاً في ذراعه، ولكنه لا يكون من العمق كي يحدث نزيفاً يفضي إلى الموت. (الرشيدي وآخرون، ٢٠٠١: ١٩١).

وقد تكون "إيماءات الانتحار" بالنسبة لأشخاص آخرين بمثابة محاولات للتحكم في الأشخاص المحيطين بهم أو للاستحواذ عليهم. فعلى سبيل المثال، قد يلجأ شخص هجرته زوجته أو محبوبته إلى أن يأتي بإيماءات للانتحار في محاولة منه لجعلها تعود إليه. وهنا يلاحظ أن الأشخاص الذين يأتون بإيماءات للانتحار يميلون إلى أن يكونوا أصغر سناً، ومن بين الإناث، وأقل اكتئاباً، من الأشخاص الذين يقصدون الانتحار بالفعل، كما تميل إيماءات الانتحار إلى أن

تكون أكثر اندفاعية وأقل إماتة من المحاولات الفعلية للانتحار.(المرجع السابق: ١٩٢).

وفيما يتعلق بقرار الإقدام على الانتحار، فعادة لا يتم بسرعة، وغالباً ما يبدي الأشخاص الذين يشرعون في الانتحار بعض الإنذارات. وقد تبين من المقابلات مع أصدقاء وأقارب الأشخاص الذين أقدموا على الانتحار أن بين ٦٠% و ٧٠% من هؤلاء الضحايا أفصحوا عن رغبتهم في الموت، وقالوا بصراحة إنهم يريدون الانتحار تهديدات مباشرة. وأن بين ٢٠% و ٢٥% تكلموا عن موضوع الانتحار دلائل غير مباشرة عن مقاصدهم. (المرجع السابق: ١٩٢).

وهنا ينبغي التأكيد على أن الإشارات أو العلامات المتعلقة بالانتحار ينبغي دائمًا أن تؤخذ بكل جدية؛ ذلك أن إغفال أو تجاهل أي ألتماس للمساعدة قد يرسب في ذهن الشخص الذي يفكر في الانتحار شعوراً بالعجز واليأس من الموقف الذي يعانيه. وتشير نتائج بعض البحوث إلى أن ما يقرب من نصف الأشخاص الذين سمعوا تهديدات بالانتحار من أشخاص من أقاربهم أو معارفهم، أنكروا ببساطة أهمية ما كانوا يسمعونه وخطورته، وأنهم لذلك لم يفعلوا شيئاً من أجل مساعدتهم. (Rudestam & Angeles, 1992: 82-90).

٤- خصائص الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار :

وتعد إسهامات شنايدر (1976) في (الرشيدي وآخرون ، ٢٠٠١:١٩٦-١٩٧).

ذات أهمية خاصة في الكشف عن حقيقة الانتحار، إذ توصل إلى تحديد خصال عامة للأشخاص الذين يقدمون على الانتحار. وتتدرج هذه الخصال في ستة جوانب للانتحار يطلق عليها الخصال الموقفية، والنزوعية، والانفعالية، والمعرفية والعلاقات، والتسلسل، وذلك على النحو الآتي:

- **الخصائص الموقفية** Situational characteristics:

(١) إن المنبه العامَ للانتحار هو الألم النفسي الذي لا يستطيع الفرد تحمله.

(٢) إن الضغوط العامة للانتحار هي الحاجات النفسية المحبطة.

- **الخصائص النزوعية** Conative characteristics:

(١) إن الغرض العامَ للانتحار هو البحث عن حلَ.

(٢) إن الهدف العامَ للانتحار هو إيقاف الوعي.

- **الخصائص الانفعالية** Affective characteristics:

(١) إن الانفعال العامَ في الانتحار هو اليأس – العجز.

(٢) إن الاتجاه الداخلي العامَ نحو الانتحار هو التناقض الوجداني.

- **الخصائص المعرفية** Cognitive characteristics:

إن الحالة المعرفية العامةَ في الانتحار هي التقلَص أو التقًيد.

- **خصال العلاقات** Relational characteristics:

(١) إنَ تصرفات العلاقات الشخصية المتبادلة في الانتحار هي توصيل القصد من الانتحار.

(٢) إنَ الفعل العامَ في الانتحار هو التَخلي والانسحاب.

- **الخصائص التسلسلية** Serial characteristoics:

يبدو الاتَساق العامَ في الانتحار في أساليب مواجهة الضغوط على مدى حياة الفرد.

وتتضمن هذه القائمة من الخصائص الواسمة للأشخاص الذين يقدمون على الانتحار مؤشرات ودلائل يمكن على أساسها تقدير احتمالات شروع الفرد في الانتحار. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن كل حالات الانتحار متشابهة، ذلك أن كل حالة انتحار هي حالة فريدة في حدَ ذاتها، وأنه لا توجد خصائص مطلقة أو عموميات في هذا الشأن. في (الرشيدي وآخرون ، ٢٠٠١:١٩٦-١٩٧).

٥- أهم متغيرات المرتبطة بالانتحار

نتائج الدراسات والبحوث والخبرات الإكلينيكية حدَدت عدداً من المتغيرات الأساسية التي قد تشكل بعض الملامح الرئيسة في فهم ظاهرة الانتحار ودينامياتها، مثل السن والجنس والدلائل والملاحظات التي تبرز وهي المنذرة بخطر الإقدام على الانتحار، وتعرض هذه المتغيرات فيما يأتي:

١- متغير النوع (الذكور والإناث):

تشير التقديرات الإحصائية إلى أن من المحتمل أن تبدي الإناث محاولات للانتحار أعلى بمعدل ثلاث مرات عن الذكور، في حين أن الذكور يكونون أعلى من الإناث بمعدل ثلاث مرات من حيث تنفيذ محاولات الانتحار، أي انتحارهم بالفعل. وربما لا يكون السبب الكامل وراء الفروق بين الجنسين واضحًا، ولكن يحتمل كثيراً أن الإناث يعانين الاكتئاب أكثر من الذكور، اعتباًرا للدور الكبير الذي يقوم به الاكتئاب في حالات الانتحار. أما المعدل الأعلى للانتحار الفعلي بين الذكور، فيعزى إلى الحقيقة بأن الذكور يستخدمون أساليب وأدوات أكثر عنفًا وخطًرا من مثل الأسلحة والبنادق مما تستخدمه الإناث مثل تناول جرعات زائدة من بعض العقاقير أو قد يكون السبب هو ليس محاولة انتحار فعلية لدى الإناث ولكن صرخة للمساعدة أو جذب الانتباه وتوصيل طلباتهن وأصواتهن لولي الأمر وأخذ مقدار من الحب والتفهم والحنان أو خفض للعنف الذي يعانين منه .

٢- متغير العمر:

تميل معدلات الانتحار غالباً، في جميع الثقافات، إلى الارتفاع مع التقدم في العمر. حيث تشير التقديرات إلى أن أعلى معدلاته تكون بين كبار السن؛ فوفقاً لتقدير هذه المعدلات في الولايات المتحدة الأمريكية، تبدو أعلى المعدلات بين سن ٦٥و٨٤عاماً، لذلك يعد معدل الانتحار بين كبار السن أكبر بمعدل مرتين من متوسط الانتحار في كل الأعمار، وأن هذه المعدلات العالية تشيع

خاصة بين الإناث من كبار السن ، وهذا ينطبق على الدول الغربية بسبب تدني قيمه كبار السن ومغادرة أبنائهم للمنزل بعد سن معينة فيبقى كبير السن وحيدا ليس له قيمه ولا يشعر بقيمته في الحياة فيصيبه اليأس والاكتئاب والاضطرابات ، أما الدول العربية وخاصة الإسلاميه يقل فيها معدلات انتحار كبار السن بسبب علو قيمتهم عندما يكبرون وتجمع الأبناء حولهم وشعورهم بزيادة قيمتهم واحترام الآخرين لهم وأخذ العظة والشورى منهم وبهذا تكون نفسياتهم أفضل من غيرهم في الدول الاوروبية.

ومع ذلك، فقد شهدت الفترة الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الانتحار بين المراهقين والشباب، إذ يعدَالانتحار في التسعينات في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، السبب الثاني الأكثر تواتًرا للوفاة بين طلاب الجامعات. وفي ذلك تكشف نتائج بعض الدراسات أن ٢٦% من الطلاب الجامعيين راودتهم أفكار للانتحار في غضون الأثنى عشر شهراً الأخيرة، وأن ٢% منهم حاولوا الانتحار خلال السنة الأخيرة، وأن ١٠% منهم حاولوا الانتحار في فترة ما من حياتهم. (Rudd, 1989: 173-183)

والواقع أن معدل الانتحار بين المراهقين والشباب في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، تزايد بمعدل ثلاث مرات في الفترة بين عام ١٩٥٠م وعام ١٩٨٥م، وأن الانتحار يأتي في المرتبة الثانية بين الأسباب المفضية للموت بينهم. ويبدو من تقارير بعض الباحثين أن الانتحاريين المراهقين والشباب بين سن ١٥-٢٤ سنة، يأتي في المرتبة الثالثة بين الأسباب المفضية إلى الموت لديهم، وذلك بعد الحوادث وجرائم القتل. (Berman & Jobes, 1991:16) ويشير بعض الباحثين، استنادًا إلى نتائج مستمرة من مسح الدراسات المتعلقة بتقدير معدلات محاولات الانتحار بين المراهقين والشباب، إلى نسب تتراوح بين ١٠% و ١٥% لمحاولات الانتحار بينهم. (Roberts, 1991: 219). كما

تشير نتائج دراسات أخرى في هذا الشأن إلى وجود نسبة تتراوح بين ٩% و ١٠% من محاولات الانتحار بين الطلاب في الصفوف التاسعة والعاشرة، بمتوسط عمري يقدر بأربعة عشر عاماً.

وقد تبين أن معظم هؤلاء المراهقين والشباب، وليس جميعهم، يعانون العزلة الاجتماعية، ويأتون من أسر مفككة يشيع بينها الانفصال أو الطلاق أو العنف بين الوالدين، وأن الآباء غالباً ما يكونون من المدمنين. ويتصف معظم المراهقين والشباب ممن يقدمون على الانتحار بتدني مستوياتهم الدراسية، على الرغم من أن مستوى ذكائهم يكون فوق المتوسط غالباً. (الرشيدي وآخرون، ٢٠٠١: ١٩٠).

دوافع الانتحار :

من الجائز ان يكون الانتحار محاولة للاحتجاج على الوضع الاجتماعي المتعلق بدرجات التحديث، وفي البحث عن الأسباب التي تدفع الاشخاص لإحداث ضرر على أنفسهم، تشير(الدباغ،٢٠٠٥) إن الكثير من الحالات وبسبب التغيرات التي حدثت في المجتمع الفلسطيني، والتعرض الدائم لعدد من العوامل التي تدفع للكآبة والأمراض النفسية، فإن من يقدمون على الانتحار بسبب رؤيتهم لوضعهم الاجتماعي،باعتبارهم اناساً لا حول لهم ولا طول،ومن هنا فإن اخذ بعض الحبوب أو إحداث اذى جسدي يعدَ نوعا من انواع الاحتجاج أو وصولهم إلى حالة من اليأس والقنوط.

فزيادة حالات الانتحار في فترة ما بعد الانتفاضة حسب ما ترى وتفسر الدباغ من خلال تغيير أشكال الضغط النفسي وبسبب الضغوط النفسية الكبيرة التي شهدها المجتمع الفلسطيني في حقبة التسعينات من القرن السابق،على كل الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.وقد اظهرت دراسة اجراها براين باربر على الأطفال الذين شاركوا في الانتفاضة ولاحظ خلالها قدرة هذا الجيل على التعافي سريعا من رضوض الانتفاضة،حيث أفاد إلى دور البعد الديني

والأيديولوجي،والتركيبة العائلية القادرة على التكيف والتعافي السريع أمام الأوضاع السياسية المتغيرة. (Dabbagh,2005).

مشكلة الدراسة:

إن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الفلسطيني، وتعرض الفلسطينيين لعدد من العوامل التي تدفع للكآبة والأمراض النفسية، فإن الاشخاص هؤلاء يقومون بهذا الفعل نظرا لرؤيتهم لوضعهم الاجـتماعي، باعتبارهم أفرادا لا حول لهم ولا طول، وهذا قد يؤدي إلى حالة من اليأس والقنوط مما قد يؤدي إلى ظهور ظاهرة الانتحار وزيادة عددها .

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية بدراسة مستوى **مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات.**

أسئلة الدراسة:

١- ما درجة مؤشرات الانتحار لدى طلبة الجامعات وطلبة المدارس في الضفة الغربية؟ وهل هناك فروق دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)

٢- ما هي المتغيرات التي تتنبأ بمؤشرات الانتحار؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في موشرات الانتحار تعزى إلى النوع، والمنطقة الجغرافية، ومكان السكن، وهل فكرت سابقاً في الانتحار، وهل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين لدى عينة الدراسه؟.

أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعرف إلى ما درجة مؤشرات الانتحار لدى طلبة الجامعات وطلبة المدارس في الضفة الغربية.

كما هدفت الدراسة إلى بيان علاقة متغيرات النوع، ومنطقة السكن، والمنطقة الجغرافية، والديانة، وهل سبق وأن تعاطى أي مخدرات، وهل فكرت سابقاً في الانتحار، وهل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين لدى عينة من طلبة المدارس والجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

أهمية الدراسة:

١- تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول قضية اجتماعية مهمَة ألا وهي ظاهرة الانتحار من حيث إنها تمثل واقعاً ملموساً في ثقافة المجتمع الفلسطيني وبنائه ممَا يستدعي تحديد العوامل المؤدية إلى الانتحار بشكل يسهل تشخيصه والحد منه.

٢- تقديم معلومات نظرية وميدانية عن العوامل المؤدية للانتحار في المحافظات الجنوبية والشمالية.

٣- قد نستفيد من هذه النتائج من خلال التثقيف وعقد ورشات العمل حول هذا الموضوع.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على عينة من الطلبة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لعام ٢٠١٥-٢٠١٦م. وتحددت بالأدوات المستخدمة فيها ، وبالأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم الانتحار :

التعريف اللغوي:

الانتحار هو " كل فعل أو أفعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال" (فايد، ٢٠٠٤: ٢٨٨).

وفي لسان العرب الانتحار مصدر للفعل انْتَحَرَ، وهو إصابة الإنسان نفسه لقصد إفنائه.

أميل دوركيم عرف الانتحار في قوله " نسمي انتحارا كل حالة موت ناتجة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي ، قامت به الضحية نفسها وهي على يقين بما سينتج عنه (Durkheim,E 1976)

التفكير في الانتحار Suicide Ideation :

يشير إلى أفكار قتل النفس وهي أكثر شيوعا من الإقدام على الانتحار أو تنفيذه.

الإقدام على الانتحار Suicide Attempt:

يتضمن السلوكيات والتصرفات المتعمدة التي تسبب الموت ولكنها لا تفضي إليه أو تؤدي إلى وقوع الانتحار يتضمن السلوكيات والتصرفات المتعمدة التي تسبب الموت وتفضي إليه وتؤدي إلى وقوعه

ويعرف الباحثان مؤشرات الانتحار إجرائِيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس احتمالية الانتحار

طلبة المرحلة الثانوية:

يقصد طلبة المرحلة الثانوية الطلبة المقيدون في الصَفيَن الحادي عشر والثاني عشر بقسميهما (العلمي / الأدبي) في المدارس الحكومية والخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم في الضفة الغربية والتي تترواح أعمارهم ما بين ١٥-١٨ عاماً.

الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت مستوى مؤشرات الانتحار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من الطلبة الفلسطينين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

تبين في بعض الدراسات السابقة وجود عوامل نفسية تؤدي إلى الإنتحار وخاصةً الأكتئاب، كدراسة عبد الخالق وكاظم (٢٠١١) . وأن هذه العوامل تتباين بين

الذكور والإناث وأن اليأس عند الإناث يلعب دوراً كبيراً بين الاكتئاب وتصور الانتحار ولم تتناول هذه الدراسات موضوع مستوى مؤشرات الانتحار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من الطلبة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما اتفقت نتائج دراسة ريتش وآخرون (١٩٨٩) ونتائج دراسة الشماط (٢٠١٢) ودراسة بيتروس (٢٠٠٢) إذ تبين تشابه عوامل المخاطرة للسلوك الانتحاري بين الذكور والإناث مع نتائج دراسة الباحثة بأنه لا يوجد فروق تبعا للنوع وأيضاً اتفقت هذه الدراسة مع دراسة المجالي ، فايز، الغمور، عدنان (٢٠١٢) ، إذ أشارت النتائج إلى أن هنالك زيادة لمعدلات الانتحار من حيث العدد في المناطق الحضرية أكثر منها في المناطق الريفية ،ومع دراسة فايد (١٩٩٨)، ودراسة رود (١٩٩٨) ودراسة يونج وكلوم (Yong&Clum,1994) إذ أسفرت النتائج أيضاً عن أن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار علاقة مباشرة، وأن هنالك مجموعة من العوامل المرضية التي تؤثر في مستوى الضغوط وانعدام المساندة الاجتماعية، وافتقاد الثقة في حل المشكلات، واليأس. وتعارضت نتائج هذه الدراسة مع دراسة خضر فوزة (٢٠٠٩) إذ اظهرت نتائج الدراسة أن الإناث من أكثر الفئات إقداماً على الانتحار مقارنة بالذكور. كما تعارضت أيضا مع دراسة الطويرقي (٢٠٠٩) ومع دراسة المجالي والضمور (٢٠١٢) إذ أظهرت النتائج أن نسبة الانتحار عند الذكور أكثر منها عند الإناث.

ومع دراسة"لي، وونج، وشاو وماكبرايد ، (Lee, Wong, Chow, & McBride 2006) حيث تبين أن أكثر المتغيرات المنبئة بالأفكار الأنتحارية والأكتئاب هي مفهوم الذات والعلاقات حيث تبين أن الأكتئاب يعتبر متغيراً وسيطاً يربط بين العلاقات الأسرية والأفكار الانتحارية.

ولذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة مستوى مؤشرات الانتحار وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من الطلبة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي . إذ وصفت مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات، وذلك من خلال اكتشاف مدى الارتباط بينهم .والمنهج الوصفي الارتباطي هو ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة إذا كان ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة العلاقة، يقتصر هدفه على المعرفة أو عدمها وإذا وجدت فهل هي طردية أو عكسية، سالبة أو موجبة(أبو علام، **2006**).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٦٩٤) فرداً من طلبة المدارس وطلبة الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة ومن مدارس خاصة ومدارس حكومية وجامعة بيت لحم وجامعة فلسطين الأهلية في محافظة بيت لحم ، وجامعة الازهر والجامعة الإسلامية في قطاع غزة ووقع اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة. ويبين الجدول (١) توزيع أفراد العينة حسب النوع، والمنطقة الجغرافية، ومكان السكن، والديانة، وهل سبق وأن تعاطى أي مخدرات، وهل فكرت سابقاً في الانتحار، وهل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين لدى عينة من طلبة المدارس والجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الجدول (١)

يبين توزيع عينه الدراسة حسب متغيراتها الديموغرافية

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	335	48.3
	أنثى	359	51.7
مكان السكن	مدينة	405	58.4

	قرية	158	22.8
	مخيم	129	18.6
المنطقة الجغرافية	الضفة الغربية	٣٧٧	54.4
	غزة	٢٥٤	36.6
	القدس	٥٠	7.2
هل فكرت سابقاً في الانتحار	نعم	٦٧	9.7
	لا	٦٢٦	90.2
هل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين	نعم	273	39.3
	لا	420	60.5

أدوات الدراسة :

استخدم الباحثان مقياس احتمالية الإنتحار لعبد الرقيب البحيري (٢٠١٣) ، اشتمل على ٣٦ عبارة، تطلب الاستجابة (أبدًا أو قليلاً من الوقت، بعضاً من الوقت، كثيراُ من الوقت، معظم أو طوال الوقت) ويتم تصحيح هذه المقاييس الفرعية في اتجاه زيادة مخاطرة الانتحار، ومن ثم فإن الدرجة العالية في بعد ما تشير إلى مستوى عال من المخاطرة من خلال هذا البعد الذي يمثل مقياساً كلينيكياً خاصَاً.

أبعاد المقياس:

البعد الاول: الشعور باليأس (٥،١٢،١٤،١٥،١٧،١٩،٢٣،٢٨،٢٩،٣١،٣٣،٣٦)

البعد الثاني: تصور الانتحار (٤،٧،٢٠،٢١،٢٤،٢٥،٣٠،٣٢)

البعد الثالث: تقييم- الذات السلبي (٢،٦،١٠،١١،١٨،٢٢،٢٦،٢٧،٣٥)

البعد الرابع: العدواة (١٦،٢٤،١،٣،٨،٩،١٣)

صدق المقياس:

أ – صدق المحكمين

للتحقق من صدق المقياس الباحثان عرض بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين(٥) من المختصين في التربية وعلم النفس في جامعة بيت لحم وجامعة القدس، وكان ثمة اتفاق بينهم على صلاحية الاستبانة، وبناء عليه جرى إخراج الاستبانة بشكلها الحالي.

ب صدق الاتساق الداخلي

وتم التأكد من صدق الأداة بالطرق الإحصائية، إذ طبَق الباحثان اختبار معامل الارتباط بيرسون الذي قاس ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى , 001 وعلى الدرجة الكلية للمقياس، مَما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس.

والبحيري (٢٠١٣) فقام بحساب الصدق بثلاث طرق الصدق التكويني بأسلوب الأتساق الداخلي، والصدق المتعلق بمحك، وصدق المضمون.

ثبات الأداة :

تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha). وقد أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، إذ بلغت قيمة معامل الثبات للدرجه الكليه (.٨٩) الشعور باليأس(.٧٥) تصور الانتحار (.٧٤) تقييم– الذات السلبي (.٧٢) العدواة (.٧١).

أما البحيري (٢٠١٣) فقام بحساب ثبات اعادة الاختبار للدرجة الكلية الموزونة على أربعين تلميذا، وتسع وعشرين تلميذة من مرحلة المراهقة المتوسطة كل جنس على حدة.

أما بالنسبة لمرحلة المراهقة المتأخرة قد تم حسابه للدرجة الكلية وكذلك لكل مقياس فرعي على عينة مشتركة قوامها خمسة وستون طالباً وطالبة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة الآتية:

١- الجنس: أ- ذكر ب- أنثى

٢- مكان السكن: أ- مخيم ب- قرية ج- مدينة

٣- المنطقة الجغرافية: أ- الضفة الغربية ب- قطاع غزة

٤- هل فكرت سابقا في الإنتحار؟

٥- هل سبق وأن تعاطيت أي مخدرات؟

المعالجة الإحصائية:

من أجل الحصول على نتائج الدراسة الحالية، استخدم الباحثان برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى تحليل التباين الأحادي One Way Analysis of Variance (SPSS)واختبار وTuky ، T-test، واختبار للمقارنات البعدية بين المتوسطات. واستخدم معامل الثبات كرونباخ ألفا لحساب ثبات الأداة واختبار معامل الارتباط بيرسون Pearson ومعامل الانحدار المتعد - Multiple Regression Anlysis Stepwise.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

نتائج السؤال الأول: ما درجة مؤشرات الانتحار لدى طلبة الجامعات وطلبة المدارس في الضفة الغربية؟

الجدول **(٢)**

الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة مؤشرات الانتحار

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة مؤشرات الانتحار	694	2.52	.23749

اظهرت النتائج لاختبار one sample t-test بان الفروق كانت داله عند مستوى ٠٠١. واتضح بأن متوسط درجة مؤشرات الانتحار لدى طلبة المدراس والجامعات في الضفة الغربية بلغ ٢,٥٢ (جدول رقم٢) وهذا يعد عاليا إذا ما قورن بنتائج العديد من الدراسات Ely, Nugent, Cerel, & Vimba, (2011)

ويعزو الباحثان ذلك إلى أنه قد يكون بسبب الظروف الصعبه التي يعيشها الشعب الفلسطيني والأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعيه وخاصة في قطاع غزة. كما تبين أن من الاسباب الرئيسية للانتحار الإصابة بالأمراض النفسية ، وكذلك الخلافات العائلية وتدهور العلاقات العاطفية كانت من المسببات الرئيسية لكنها أقل من الاسباب الاولى.

وأتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة"لي، ووونج، وشاو، وماكبرايد (Lee, Wong, Chow, & McBride 2006) حيث تبين أن أكثر المتغيرات المنبئة بالأفكار الأنتحارية والأكتئاب هي مفهوم الذات والعلاقات حيث تبين أن الأكتئاب يعتبر متغيراً وسيطاً يربط بين العلاقات الأسرية والأفكار الانتحارية.

نتائج السؤال الثاني :ما هي المتغيرات التي تتنبأ بمؤشرات الانتحار؟

الجدول (٣)

نتائج اختبار ت t test للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لمؤشرات الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعات وطلبة المدارس تعزى لمتغير النوع

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الانتحار الدرجة الكلية	ذكر	١٨٠	94.91	7.07	2.866	454	.438
	أنثى	٢٧٦	6.68	6.68			
الشعور باليأس	ذكر	٣٠٣	28.50	3.80	5.27	640	..478

	أنثى	٣٣٩	26.95	3.62	5		
تصور الانتحار	ذكر	٣١٦	24.30	4.01	649	.028	**.000**
	أنثى	٣٣٥	26.38	3.59			
تقييم- الذات السلبي	ذكر	٣١١	23.63	4.58	650	16.28	.868
	انثى	٣٤١	24.15	4.65			
العداوة	ذكر	٢٠٤	16.41	2.66	454	.503	**.024**
	انثى	٣٠٥	15.45	2.30			

الجدول (٤)

نتائج اختبار ت t test للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لمؤشرات الانتحار لدى من طلبة الجامعات وطلبة المدراس تعزى لمتغير الديانة

الأبعاد	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الانتحار الدرجة الكلية	مسيحيي	١٥	93.06	4.55	-.417 -.٦٢١	445 ١٦,٣٨٨	.٠٥٨
	مسلم	٤٣٢	93.82	7.00			
الشعور باليأس	مسيحيي	٣٣	27.33	3.10913	-.557 -.667	622 37.547	.116
	مسلم	٥٩١	27.70	3.80008			
تصور الانتحار	مسيحيي	٣٤	26.23	3.10482	1.330 1.665	630 39.491	.079
	مسلم	٥٨٩	25.23	3.99652			
تقييم- الذات السلبي	مسيحيي	٣٣	22.93	3.84821	-1.304 -1.545	633 37.316	.216
	مسلم	٦٠٢	24.01	4.65031			
العداوة	مسيحيي	١٨	16.05	2.12747	.389	493	.416
	مسلم	٤٧٧	15.82	2.51377			

وكانت المتغيرات المستقلة المتنبئة هي ، النوع، والمنطقة الجغرافية، ومكان السكن، والديانة، ، وهل سبق وان تعاطي أي مخدرات، وهل فكرت سابقاً في الانتحار، وهل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين، ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise Multiple Regression Analysis وذلك من أجل التوصل إلى معادلة خطية تربط بين عدة متغيرات إحداها مستقل أو منبئ والآخر تابع (هل فكرت سابقاً بالانتحار ؟مؤشرات الانتحار).

وقد أسفرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن متغير(هل فكرت سابقاً بالانتحار؟) أقوى المتغيرات المستقلة تنبوأً بمؤشرات الانتحار بلغت قيمه (F=18.98; .001) وبلغت قيمة معامل التحديد (R2=.446) ومتغير (هل سبق وأن تعاطيت أي مخدرات؟) ,وبلغت قيمه (F=12.69; .001) أيضا من أقوى المتغيرات المستقلة تنبوأ وبلغت قيمة معامل الارتباط (R2=.٢٣٢) .

نتائج اسئله الدراسه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(α=٠،٠٥) في درجة مؤشرات الانتحار تعزى الى اختلاف المتغيرات الديموغرافية:(النوع، والمنطقة الجغرافية، ومكان السكن، وهل فكرت سابقاً في الانتحار؟، وهل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين) لدى عينة من طلبة الجامعات وطلبة المدراس في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

أ-بالنسبة للنوع:

حسب الفروق بين متوسطات أفراد العينة حسب النوع باستخدام اختبار (t-test)انظر الجدول (3).

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات فروق درجات أفراد العينة في مقياس مؤشرات الانتحار تعزى إلى متغير النوع وقد بلغ المتوسط الحسابي

للذكر(٩٤,٩١) وللأنثى (٦,٦٨) وبلغ مستوى الدلالة (٤٣٨).أما بالنسبة لأبعاد متغير النوع فقد كانت النتائج كما يأتي:

وجد أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية على بعد تصور الانتحار بلغ مستوى الدلالة (٠٠٠.)إذ بلغ متوسط الأناث(٢٦,٣٨) أذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٢٤,٣٠) وهي نسبة أعلى مما عند الذكور.

كما وجد أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية على بعد العدواة فبلغ مستوى الدلالة (٠٢٤ .) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (١٦,٤١) في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (١٥,٤٥) وهي نسبة أعلى مما عند الأناث.

وتعارضت نتائج هذه الدراسة مع دراسة خضر فوزة (٢٠٠٩) إذ أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث من أكثر الفئات إقدامًا على الانتحار مقارنة بالذكور. كما تعارضت أيضا مع دراسة الطويرقي (٢٠٠٩) ومع دراسة المجالي والضمور (٢٠١٢) إذ أظهرت النتائج أن نسبة الانتحار عند الذكور أكثر منها عند الإناث.

بينما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة بيتروس (٢٠٠٢) ودراسة الشماط (٢٠١٢) إذ تبين أن تشابه عوامل المخاطرة للسلوك الانتحاري بين الذكور والإناث.

فهذه النتيجة قد ترجع إلى أن الواقع الذي يعيشه كل من الأناث و الذكور هو ذاته، إضافة إلى ذلك ما يتعرض له كل منهما من ظروف وضغوطات متشابهة في المجتمع الفلسطيني.

إن التغيرات الاجتماعية التي حدثت في فلسطين في الفترة الاخيرة تركت الكثير من الآثار السلبية على المجتمع الفلسطيني، فأصبح هنالك غلاء في الاسعار،وأصبح هنالك الكثير من التغيرات الاقتصادية،وبالعادات الاجتماعية مما ترك آثاراً أيضا على الأفكار، ومن هذه الآثار أيضا محاولات الانتحار خلال السنوات الاخيرة وخاصة في قطاع غزة .

ب-بالنسبة للسكن:

الجدول (٥)

(One Way Anova) نتائج تحليل التباين الأحادي

للفروق في درجة مؤشرات الانتحار لدى طلبة الجامعات وطلبة المدراس تعزى لمتغير السكن:

البعد	المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف F	مستوى الدلالة
الشعور باليأس	بين المجموعات	2	29.255	14.628	1.019	.362
	داخل المجموعات	637	9146.618	14.359		
	المجموع	639	9175.873			
تصور الانتحار	بين المجموعات	2	11.415	5.708	.366	.694
	داخل المجموعات	647	10085.969	15.589		
	المجموع	649	10097.385			
تقييم الذات السلبي	بين المجموعات	2	233.393	116.697	5.532	.004
	داخل المجموعات	647	13648.693	21.095		
	المجموع	649	13882.086			
العداوة	بين المجموعات	2	2.727	1.363	.218	.804
	داخل المجموعات	505	3157.988	6.253		
	المجموع	507	3160.715			
الانتحار الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	8.606	4.303	.090	.914
	داخل المجموعات	452	21539.825	47.654		
	المجموع	454	21548.431		1.019	

حسبت الفروق بين متوسطات أفراد العينة حسب السكن باستخدام تحليل التباين الأحادي للفروق، والجدول (٥) يوضح ذلك. تشير نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) في الدرجة الكلية لمؤشرات الانتحار (F=1.019) وبلغ المتوسط الحسابي للذين يسكنون المدينة(٩٣,٨٣١١) وفي القرية (٩٣,٤٧٠٦) وفي المخيم (٩٣,٧٧٠٣) وهي غير دالة إحصائيًا، مستوى الدلالة(٩١٤ .)

وبالنظر إلى الأبعاد نجد أن بعد تقييم الذات السلبي بلغ قيمة ف (٥,٥٣٢) ومستوى الدلالة (٠٠٤ .) وهي دالة عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) إذ بلغ المتوسط الحسابي للمدينة (٢٤,٣٨٦٦) وللقرية(٢٣,٣٦٣٠) أما المخيم فبلغ (٢٢,٩٧٤١).ولمعرفة لصالح من تكون هذه الفروق استخدم اختبار توكي (Tuky) ، حيث أظهرت النتائج أن الفروق بين المدينة والمخيم لصالح المدينة.وهذا ما اتفق مع ما ذكره ازريقات (٢٠١٥) بأن الاحصائيات الشرطية أظهرت أن أقل نسبة انتحار وقعت على مدار العام كانت في المخيمات إذبلغت ٣ حالات بما يعادل ما نسبته ٩:٤% وهذا ما اتفق مع دراستنا بأن المخيمات حصلت على أقل متوسط.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المجتمع الفلسطيني بجميع قطاعاته؛ القطاع الريفي، والقطاع المدني، وقطاع المخيمات، يواجه ظروفاً متشابهة وخاصة منذ عقود طويلة، نتيجة الظروف القاهرة التي مرت به والأحداث المتلاحقة التي عاصرته، مماهيأ وأوجد وهيأ ظروفاً متشابهة في النواحي النفسية والاجتماعية، وأن العادات والتقاليد والقيم والأزمات التي تواجه ابن المدينة لا تختلف عن الأزمة التي يواجهها ابن القرية أو المخيم، وأن تقارب هذه العادات والتقاليد في المجتمع الفلسطيني والتضامن والتعاون بين أفراد الشعب الفلسطيني بغض النظر عن مكان

السكن؛ مثل هذه العوامل أسهمت في عدم ظهور فروق في درجة مؤشرات الانتحار لدى الطلبة.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة المجالي ، فايز، الغمور، عدنان (٢٠١٢) ، إذ أشارت النتائج أن هنالك زيادة في معدلات الانتحار من حيث العدد في المناطق الحضرية أكثر منها في المناطق الريفية.

ج-بالنسبة للمنطقة الجغرافية

الجدول (٥)

(One Way Anova) نتائج تحليل التباين الأحادي

للفروق في درجة مؤشرات الانتحار لدى طلبة الجامعات وطلبة المدراس تعزى لمتغير السكن:

البعد	المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف F	مستوى الدلالة
الشعور باليأس	بين المجموعات	2	29.255	14.628	1.019	.362
	داخل المجموعات	637	9146.618	14.359		
	المجموع	639	9175.873			
تصور الانتحار	بين المجموعات	2	11.415	5.708	.366	.694
	داخل المجموعات	647	10085.969	15.589		
	المجموع	649	10097.385			
تقييم الذات السلبي	بين المجموعات	2	233.393	116.697	5.532	.004
	داخل المجموعات	647	13648.693	21.095		
	المجموع	649	13882.086			
العداوة	بين المجموعات	2	2.727	1.363	.218	.804
	داخل المجموعات	505	3157.988	6.253		

	المجموع	507	3160.715			
الانتحار الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	8.606	4.303	.090	.914
	داخل المجموعات	452	21539.825	47.654		
	المجموع	454	21548.431		1.019	

الجدول (٦)

نتائج اختبار(t test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لمؤشرات الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعات وطلبة المدارس تعزى لمتغير المنطقة الجغرافية

الأبعاد	المنطقة الجغرافية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الانتحار الدرجة الكلية	الضفة الغربية	170	93.87	6.70	.253	419	.381
	غزة	251	93.69	7.30			
الشعور باليأس	الضفة الغربية	334	27.52	3.71	-1.858	584	.607
	غزة	252	28.11	3.89			
تصور الانتحار	الضفة الغربية	344	25.06	4.12	-1.368	595	.004
	غزة	253	25.51	3.75			
تقييم- الذات السلبي	الضفة الغربية	345	23.60	4.72	-2.018	595	.261
	غزة	252	24.38	4.54			
العداوة	الضفة الغربية	210	15.86	2.31	-.177	460	.023
	غزة	252	15.90	2.72			

حسبت الفروق بين متوسطات أفراد العينة حسب المنطقة الجغرافية باستخدام اختبار (t test)انظر الجدول (٦) . يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية

في متوسطات فروق درجات أفراد العينة في مقياس مؤشرات الانتحار تعزى إلى متغير المنطقة الجغرافية، وقد بلغ المتوسط الحسابي للضفة الغربية (٩٣,٨٧) ولغزة (٩٣,٦٩) وبلغ مستوى الدلالة (٣٨١.). أما بالنسبة لأبعاد متغير النوع فقد كانت النتائج كما يأتي:

وجد أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية على بعد تصور الانتحار فبلغ مستوى الدلالة (٠٠٤ .) إذ بلغ متوسط الضفة الغربية (٢٥,٠٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لقطاع غزة (٢٥,٥١) وهي نسبة أعلى مما عند الضفة الغربية.

كما وجد أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية على بعد العداوة فبلغ مستوى الدلالة (٠٢٣ .) إذ بلغ المتوسط الحسابي للضفة الغربية (١٥,٨٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لقطاع غزة (١٥,٩٠) وهي نسبة أعلى من الضفة الغربية.

ويرى الباحثان أن قطاع غزة حصل على أعلى متوسط حسابي في بعد تصور الانتحار وبعد العداوة، وذلك قد يعود كما ذكر الطبيب النفسي في مستشفى الأمراض النفسية بوزارة الصحة بغزة د. خالد الصفدي (٢٠١٦)، أن معظم الذين يقدمون على الانتحار بوسائل مختلفة، سواء كانت بالشنق، أو الحرق، أو تناول المبيدات الحشرية، أو قطع في الشرايين، أو غير ذلك، يكونون قد وصلوا إلى حالة كبيرة من اليأس والإحباط، وفقدوا الثقة بأنفسهم وغيرهم.

كما ذكر مدير عام الشرطة في غزة اللواء تيسير البطش (٢٠١٦): "إنه وبالتطرق إلى قضايا الانتحار، فقد لاحظنا في الآونة الأخيرة وقوع بعض حالات الانتحار بسبب عدة عوامل، أهمها ضعف الوازع الديني، وسوء الوضع الاقتصادي والحصار، والضغوط والمشكلات النفسية.

وذلك يتفق مع ما ذكره شنايدر (1976) ، إذ توصل إلى تحديد خصال عامة للأشخاص الذين يقدمون على الانتحار. ومن هذه الخصال ،الخصائص الموقفية Situational characteristics والتي بينت أن المنبه العام للانتحار

هو الألم النفسي الذي لا يستطيع الفرد تحمله. **وأن** الضغوط العامة للانتحار هي الحاجات النفسية المحبطة.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة فايد (١٩٩٨)، ودراسة رود (١٩٩٨) إذ أظهرت النتائج أن الاكتئاب واليأس أثر في أزدياد درجة تصور الانتحار.

د- بالنسبة هل فكرت سابقاً في الانتحار؟

الجدول (٧)

نتائج اختبار ت t test للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لمؤشرات الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعات وطلبة المدارس تعزى لمتغير هل فكرت سابقاً في الانتحار

الأبعاد	المنطقة الجغرافية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الانتحار الدرجة الكلية	نعم	49	89.4286	8.46562	-4.769	639	.٠٠٢
	لا	406	94.2906	6.50730	-٣,٨٨٤	٧٠,١٥٥	
الشعور باليأس	نعم	62	28.6290	4.48397	2.057	648	.243
	لا	579	27.5907	3.69513	1.761	65.487	
تصور الانتحار	نعم	59	22.1186	4.68337	-6.871	649	.003
	لا	591	25.6937	3.71428	-5.688	71.801	
تقييم الذات السلبي	نعم	62	21.4355	5.01022	-4.477	506	.251
	لا	589	24.1613	4.51107	-4.112	61.471	
العدواة	نعم	54	16.7037	2.99452	2.691	453	.040
	لا	454	15.7423	2.41447	2.273	55.057	

حسبت الفروق بين متوسطات أفراد العينة حسب هل فكرت سابقاً في الانتحار؟ باستخدام اختبار (t test) والجدول (٧) يوضح ذلك.

تشير نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) على الدرجة الكلية لمؤشرات الانتحار تعزى لمتغير الذين فكروا سابقاً بالانتحار والذين لم يفكروا بالانتحار. وقد بلغ مستوى الدلالة (٠٠٢ .) . وبلغ المتوسط الحسابي للذين فكروا بالانتحار (٨٩,٤٢٨) في حين بلغ المتوسط الحسابي للذين لم يفكروا بالانتحار(٩٤,٢٩٠٦).

الجدول (٨)

نتائج اختبار ت t test للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لمؤشرات الانتحار لدى من طلبة الجامعات وطلبة المدراس تعزى هل سبق وان تعاطيت أي مخدرات

الأبعاد	أمراض مزمنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الانتحار الدرجة الكلية	نعم	27	94.5926	10.29286	.633	453	.001
	لا	428	93.7243	6.64585	.433	27.384	
الشعور باليأس	نعم	30	29.2333	4.58396	2.283	638	.409
	لا	610	27.6213	3.73233	1.896	30.920	
تصور الانتحار	نعم	30	24.0333	4.18110	-1.898	647	.643
	لا	619	25.4313	3.92771	-1.793	31.531	
تقييم- الذات السلبي	نعم	30	23.1333	5.60624	-.938	648	.020
	لا	620	23.9452	4.58066	-.781	30.902	
العداوة	نعم	30	18.6000	2.66005	6.47	506	.459

					8		
	لا	478	15.6715	2.38507	5.883	31.995	
	نعم	30	29.2333	2.38507	2.283	638	

وبالنظر إلى أبعاد مؤشرات الانتحار، نجد أن هنالك فروقا ذات دلالة بين الذين فكروا بالانتحار والذين لم يفكروا بالانتحار في بعد تصور الانتحار حيث بلغ مستوى الدلالة(٠٠٣ .) وبلغ متوسط الذين فكروا بالانتحار(٢٢,١١٨٦) ومتوسط الذين لم يفكروا بالانتحار(٢٥,٦٩٣٧)

ويمكن تفسير حصول الذين لم يفكروا بالانتحار على متوسط أعلى من الذين يفكرون بالانتحار وذلك قد يعود كما ذكر (الجيوش،٢٠٠٧) هو أن الانتحار دالة اختلال طارىء وعنيف في العلاقات الاجتماعية والجوانب الثقافية،كما أن الانتحار دالة اختلال تكامل الشخصية واضطراب صحتها النفسية من جراء ما يعانية الشخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته أو بين إمكاناته الشخصية والاجتماعية وبين توقعات الآخرين إلي تمثلها في نفسه وأثر كل هذا على إضعاف الأنا وقدرته على تبصر الواقع بكل إمكاناته.

وكمايرى دوركايم أنه كلما زاد التضامن الاجتماعي وجد الفرد معنى لحياته، ومن ثمَ قلت احتمالية الانتحاروفق نظرية الانتحار الأناني، وكلما زاد الاتزان الاجتماعي ووجد الفرد تلبية لحاجاته قلت احتمالية الانتحار (نظرية الانتحار اللامعياري). ويزداد الانتحار بانخفاض التضامن الأسري والسياسي والديني (فايد،٢٠٠٤)

هـ- **بالنسبة هل سبق وأن تعاطيت أي مخدرات؟**وأشار الصفدي إلى أن متعاطي الحبوب المخدرة يصابون بأعراض الذهانية، والهلوسة والعدوانية واضطراب في

النوم وضلالات الشك في الآخرين، وهذه جميعها أعراض تؤدي بصاحبها إلى الإقدام على الانتحار إذا لم تتم رعايته من الأهل أولاً رعاية سليمة، ومتابعته ثانياً من طبيب مختص، لأن معظم هؤلاء الأشخاص قد يقدمون على الانتحار في وقت من الأوقات إذا لم تكن لديهم الإرادة والعزيمة القوية على الإقلاع، وإذا لم يبتعدوا عن أصحاب السوء الذين قد يوفرون لهم هذه المادة المخدرة من جديد والتي قد تكون نتائجها تدميرية للجسم والعقل معاً.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الظروف العامة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة ، حيث أن الحصار المفروض على قطاع غزة، وسوء الوضع الاقتصادي، والضغوط ،والمشكلات النفسية قد تكون من بين العوامل التي تجعل الطالب يفكر بالانتحار.

ت- بالنسبة لمتغير هل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين؟

الجدول (٩)

نتائج اختبار ت t test للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لمؤشرات الانتحار لدى من طلبة الجامعات وطلبة المدارس تعزى هل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين؟

الأبعاد	هل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الانتحار الدرجة الكلية	نعم	225	93.5822	93.5822	-.586	454	. ١٥٠
	لا	231	93.9610	93.9610	٥٨٥.-	٩,٢٠٠	
الشعور باليأس	نعم	258	28.3953	28.3953	3.933	640	.007
	لا	383	27.2089	27.2089	3.907	12.241	
	نعم	257	25.3230	25.3230	-.258	649	.164

تصور الانتحار	لا	393	25.4046	25.4046	-.263	12.314	
تقييم- الذات السلبي	نعم	255	23.7137	23.7137	-.879	650	.197
	لا	396	24.0404	24.0404	-.865	13.386	
العداوة	نعم	251	16.0598	16.0598	1.940	507	.982
	لا	258	15.6318	15.6318			

حسبت الفروق بين متوسطات أفراد العينة حسب هل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين باستخدام اختبار (t test) والجدول (٩) يوضح ذلك. ويتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات فروق درجات أفراد العينة في مقياس مؤشرات الانتحار تعزى إلى متغير هل كنت تعاني من اضطرابات أو ضغوط شديدة في العامين السابقين وقد بلغ المتوسط الحسابي للذين يعانون من اضطرابات أو ضغوط شديدة (٩٣,٥٨٢٢) وللذين لا يعانون من اضطرابات وضغوط (٩٣,٩٦١٠) وبلغ مستوى الدلالة(١٥٠.)

وكما ذكرت الدباغ (٢٠٠٥) في دراستها تكثر الآن الصعوبات والضغوط النفسية والاجتماعية على الفرد، وتتفاوت ردود الأفعال تجاه هذه الضغوط، فنجد من يقاوم هذه المشكلات بما لديه من قدرة على التكيف ويتغلب عليها فيعيش في سعادة مع نفسه والآخرين، في حين أن آخر لا يمتلك نفس القدرة من التكيف والتعامل مع هذه المشكلات فتكبر وتتعاظم، ولا يستطيع حلها لتصبح عقداً نفسية ومشكلات إلى أن تصل به الى المرض النفسي وتؤدي احيانا إلى الانتحار (السائح،٢٠١٤).واتفقت مع دراسة يونج وكلوم (Yong&Clum,1994) إذ أسفرت النتائج أيضاً عن أن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار علاقة مباشرة، وأن هنالك مجموعة من العوامل المرضية التي تؤثر في مستوى الضغوط ،وانعدام المساندة الاجتماعية، وافتقاد الثقة في حل المشكلات، واليأس.

التوصيات:

١- على الآباء والأمهات ضرورة متابعة أبنائهم اجتماعًيا وصحياً ونفسيا وعدم الخجل من طرح المشكلات والامراض النفسية على ذوي الاختصاص ، وعدم ترك الأبناء دون علاج، وإيجاد حوار دافىء داخل الأسرة، والاستماع إلى مشكلات الأبناء وهمومهم ذكوراً وإناثاً.

٢-على المؤسسات المعنية والمستشفيات والشركاء مع الشرطة من الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة وشبكات حماية الطفولة، والنيابة والقضاء، ضرورة عمل اللقاءات الدورية والمكثفة لدراسة الأسباب وعلاجها وانتهاج برنامج تثقيفي لكل فئات المجتمع.

٣- إقامة ورش العمل وطرح هذه القضية بجرأة مع المدارس والجامعات، وأمام وسائل الإعلام وإعلام المواطنين بنتائجه

٤- على وزارة التربية والتعليم القيام بتوعية الطلاب ذوي الميول الانتحارية من الانتحار ووقايتهم وذلك بالتنسيق مع الوحدات الصحية والإدارات المدرسية وكوادرها من معلمين ومرشدين.

المراجع العربية

- الرشيدي، بشير الرشيدى، بشير، منصور، طلعت، النابلسي، محمد، الخليفى، إبراهيم، الناصر فهد، بورسلي بدر، والقشعان حمود (٢٠٠١). **اضطرابات الهوس – الاكتئاب والانتحار**. الكويت: إصدارات مكتب الإنماء الاجتماعي
- خضر، فوزة (٢٠٠٩). **بعض العوامل الدافعة لانتحار الإناث في مدينة الرياض** ، رسالة ماجستر غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.

- أبو علام، رجاء محمد (٢٠٠٦ م). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية.** القاهرة: دار النشر للجامعات.
- البدانية، ذياب (٢٠٠٦). **جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني : دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع**، عمان :مكتبة أمان للمصادر والمراجع
- فايد، حسين (٢٠٠٤) . **دراسات في السلوك الشخصية**.ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
- الجيوش، ناجي (٢٠٠٧). **الانتحار، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري**،القاهرة،: مؤسسة الشبيبة للإعلام والطباعة والنشر.
- دوركايم، اميل، ترجمة عودة، حسن (٢٠١١). **الانتحار**، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب
- زهير، بوسنة،موسى، هاروني (٢٠٠٨). **التصور الإجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة بسكرة**، رسالة دكتوراة غير منشورة،- قسنطنية- جامعة منتوري.
- السائح، أمجد (٢٠١٤) . حوادث الانتحار في فلسطين إلى أين؟ **شبكة أصداء الأخبارية**، شوهدت بتاريخ ١٧ كانون ثاني،٢٠١٧
- www.asdaapress.com/?newsid=3718
- شماط، مازن (٢٠١٢). **مرونة الأنا كمؤشر وقائي من سيطرة الميول الاكتئابية وأفكار الانتحار**، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق،سوريا.
- سهيري، زنيب (٢٠١٣). **دراسة استطلاعيةعن ظاهرة الانتحار و المحاولة الانتحارية**، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية علم الاجتماع ، جامعة الأغواط، الجزائر.

- عبد الخالق، أحمد، كاظم، علي، عيد، غادة (٢٠١١). **العوامل المنبئة بمستويات بعض الأعراض الاكتئابية لدى عينتين من الأطفال والمراهقين في الكويت وعمان** ، مجلة جامعة دمشق–المجلد ٢٧ –العدد الثالث+الرابع، دمشق.
- عبد الرحيم، عادل (٢٠٠٦م). **مكان العرب في ظاهرة الانتحار**، شوهدت بتاريخ تموز، ٢٠١٦
- http.org/information–centre. http://www.ehccon
- شوهدت بتاريخ ١٨ كانون اول،٢٠١٦. – دنيا الوطن، رام الله،٢٠١٥ http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/09/02/769480.html#ixz
- الطويرقي ، جمال (٢٠٠٢). **الانتحار**، الرياض: مؤسسه عكاظ للطباعة والنشر.
- عبدالله تيسير و جادالله احمد (٢٠٠٣). **الانتحار في مدينه القدس**. مستشفى المقاصد الخيريه الاسلاميه– القدس.
- فايد، حسين (٢٠٠٤م). **دراسات في السلوك الشخصية**. ط١، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
- المجالي ، فايز، الضمور ، عدنان (٢٠٠٩). **ظاهرة الانتحار في الأردن : دراسة سوسيولوجية، مؤته** ، كلية العلوم الشرطية، عمان.
- وكالة معا الاخبارية (٢٠١٥) فلسطين ارتفاع معدل الانتحار وهذه هي الاسباب؟ شوهدت بتاريخ تموز،
- سهيري، زنيب (٢٠١٣). **دراسة استطلاعية عن ظاهرة الانتحار و المحاولة الانتحارية**،، رسالة ماجستر غير منشورة، كلية علم الاجتماع ، جامعة الأغواط، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

- Beautrais, A. L. (2002). A case control study of suicide and attempted suicide in older adults. **Suicide & Life-Threatening Behavior**, 32, 1-9.
- Berman, A.L. & Jobes, D(1987).Adolescent suicide: Assemssment and intervention. Washington, D.C.: American Psychological Association**.**
- Dabbagh, Nadia (2005). **Suicide in Palestine Narratives of Despair**, Hurst Company London.
- Ely, G. E., Nugent, W.R., Cerel, J. & Vimba, M. (2011). The relationship between suicidal thinking and dating violence in a sample of young abortion patients. Crisis: **The Journal of Crisis Intervention and Suicide Prevention**. 32(5), 246-253.
- Jenkins, A. L., Singer, J., Conner, B. T., Calhoun, S., & Diamond, G. (2014). Risk for suicidal ideation and attempt among a primary care sample of adolescents engaging in nonsuicidal self-injury. **Suicide and Life-Threatening Behavior**, 44, 616–628.
- Lee, M. Wong, B., Chow, B., & McBride, C., (2006). Predictors ofsuicide ideation and depression in Hong Kong adolescents:Perception of academic and family climates. **Suicide and Life-Threatening Behavior**, 36 , 82-96.
- Perkins, D. F., & Hartless, G. (2002). An ecological risk-factor examination of suicide ideation and behavior of adolescents. **Journal of Adolescent Research**, 17, 3-26.
- Rich, A. et al. (1996). Gender Differences in the Psychosocial Correlates of Suicidal Ideation among Adolescents, Suicide & Life- **Threatening Behavior**, 22, 3, 364-373.

- Roberts. A.R. Ed. (1991). **Contemporary Perspectives On Crisis Intervention**. Englewood Cliffs, NJ: Printice-Hall et. al., 1990.
- Rudd, M. D. (1989). The Prevalence of Suicidal Ideation among Colleges Students, Suicide & Life – **Threatening Behavior**,92, 173-183.
- Rudestam, K.E. Stockholm and Angeles Los, (1997) A cross-cultural study of the communication of suicidal intent. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 1997, V.36, P. 82-90.
- Worchel, S., & Shebilske, W. Psycholohy (1995) Principles and applications. Englewood Cliffs, New Jersy: Prentice – Hall, Inc.
- Yang, B., & Clum, G. A. (1994). Life stress, social support, and problem-solving skills predictive of depressive symptoms, hopelessness, and suicide ideation in an Asian student population: A test of a model. **Suicide and Life-Threatening Behavior, 24**, 127-13

فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة

اعداد

ا.م.د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

غدير كاظم فليح

فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة

اعـــداد

ا.م.د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ

غدير كاظم فليح

الملخص:

يهدف البحث الحالي في التعرف على:

١. درجة فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة.

٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في درجة فاعلية الذات لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري الجنس(ذكور –اناث) والتخصص(علمي–انساني).

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بترجمة مقياس فاعلية الذات الابداعية الذي أعده (أبوت،٢٠١٠)والذي يتكون من (٢١)فقرة، وتحققت الباحثة من الخصائص القياسية للمقياس وتم حساب الصدق بطريقة الصدق الظاهري وذلك بعرض المقياس على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاصات النفسية والتربوية ، وتم حساب الثبات بطريقه (ألفا–كرونباخ) وتم تطبيق المقياس على عينه مكونة من (٤٠٠) طالبا وطالبة من مجتمع البحث. تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية وفقأ لمتغيرات النوع والتخصص، وبعد جمع البيانات ومعالجتها احصائيا بالاستعانة ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) وكانت النتائج كالاتي:–

١.أن طلبة الجامعة يتمتعون بفاعلية الذات الابداعية بدرجة متوسطة.

٢.أن الطالبات الإناث أقل فاعلية للذات الابداعية من الطلبة الذكور.

٣.أن فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة التخصصات الانسانية تكن بدرجة متوسطة، بينما يتمتع طلبة الاختصاصات العلمية بفاعلية ذات ابداعية بدرجة فوق المتوسط. وفي ضوء نتائج البحث وضعت الباحثة عددا من التوصيات والمقترحات.

Abstract:
The current research aims to identify:
1. The degree of creative self-efficacy among university students.
2. Statistical differences in the degree of self-efficacy among university students according to gender variables (male-female) and specialization (scientific-human)..
To achieve the objectives of the research, the researcher translated the measure of creative self-efficacy prepared by Abbott (2010), which consists of (21) paragraphs, and the researcher achieved the standard characteristics of the scale and was calculated honesty in the manner of honesty and virtual by presenting the measure to a number of arbitrators of psychological and educational, Stability was calculated in the form of alpha-cronbach, and the scale was applied to the sample of 400 students from the research community. Was selected by the random stratified method according to the variables of type and specialization, and after collecting the data and processing them statistically using the statistical bag for social sciences (spss). The results were as follows:

1. University students are moderately creative.
2. Female students are less effective than creative male students.
3. The creative self-efficacy of the students in the humanities is medium, while the students of the scientific disciplines are highly creative and above average. In the light of the research results, the

researcher made a number of recommendations and suggestions.

مقدمة البحث ومشكلته:

تلاقي المجتمعات البشرية العديد من التغيرات العلمية، والمعلوماتية، والمعرفية، وهذه التغيرات أدت الى تطور المجتمعات في الكثير من النواحي الثقافية والفكرية، ويعود الفضل في هذا التقدم للمبدعين، ومن هنا أصبح من أهم أهداف التربية المعاصرة تنمية القدرات الإبداعية للطلاب ، وأصبح الإبداع وتنميته شاغلاً فكر التربويين ومن ابرز الاولويات في العصر الحديث ، كما أصبح الإبداع من الأفكار الشائعة في العديد من المؤتمرات والندوات والمناقشات والأبحاث ، لعده اداة تسهم في حل الكثير من المشكلات التي تواجه البشر (الاحمري،٢٠١٦: ٢٧١).

مع هذا التفوق نلاقي العديد من التحديات والتي تكون بحاجة الى تجهيز الافراد ليكونوا قادرين على مجابتها والمتلائم معها، لذا يستوجب الاهتمام بالشباب الجامعيين ليكونوا قادرين على تحمل المسؤولية في بالمستقبل، وهذا يتطلب التعرف على الطلبة وما يحملوه من أفكار ومعتقدات حول ذواتهم، اكدت الكثير من الدراسات أنَ الطالب الآن يغاير عن الطالب سابقاً من كونه سلباً ومتلقياً الى كونه طالباً معتمداً على نفسه، مكتشفاً للمعرفة، منسقا لذاته ويكشف القدرة على تحمل المسؤولية وهذا بدوره يؤثر على الخطط التي يجهزونها مسبقاً، فالذين لديهم أحساس مرتفع بفاعلية ذات ابداعية يخططونها أهدافاً ناجحة تبين الخطوط الايجابية المؤدية لمستقبل مشرق، ويشعرون بالثقة والانفتاح على كل مستحدث يتلاءم والاجتهاد (Goddard & Hoy, 2004: 5).

وتُعد فاعلية الذّات الابداعية من القُدرات التي تُحدد مدى اعتقاد الفَرد باستطاعته وقدرته واجتهاده لإتمام المَهام المستحدثة المتباينة، والفاعلية الذاتية

الابداعية لَيست مُجرد مَشاعِر عامة، ولكنَّها تقدير جانب الفَرد لذاته عمّا يمكن القيام بهِ، وسلاسته في التَعامل معَ المَواقف الشديدة المبهمة وعلاقاتهُ الاجتماعية، فَفاعلية الذّات هي حس الفَرد ومعتقداته عن نفسه بأنَّه قادر على التَّعامل مع اي مهمة بفاعلية (وولفولك ،٢٠١٠ :٧٣١)، وتشير الادبيات الى ان فاعلية الذات الابداعية تمثل دوراً بارزاً اذ يمكن ان تشارك في تفوق الطالب الاكاديمي ونمو شخصيته الاجتماعية والانفعالية بشكل متعادلا وتؤثر على انجازه الأكاديمي ، وتتبلور هذه الفاعلية في هيئة أفكار ومعتقدات حول ذاته بشأن مدى صلاحيتها، وهذه الأفكار تتوسط بين ما لديه من ادراك وابداعات، وبين انجازه الحقيقي في المواقف التعليمية وتتصل فاعلية الذات بتنفيذ المهام الصعبة والتي تقتضي الى الحاح عالي (Redmon,2007: 4).

لذا دراسة فعالية الذات لطلبة الجامعة الذي يعدون النخبة المنتخبة لكل مجتمع ،فقد تلقي هذه الدراسة الضوء على احد اهم العوامل الفعالة في ايفاء الطلبة، وكذلك مدى التقدم الذي يطرأ على شعور الطلبة بفاعلية ذاتهم الابداعية اثناء سنوات الدراسة الجامعية مع وعي خبراتهم، واقتنائهم للعديد من استراتيجيات التعلم، والمهارات التي تمكنهم من مجابهة الحياة المهنية بعد التخرج. وتمثل فاعلية الذات الابداعية معتقدات هؤلاء الطلبة حول قدراتهم الابداعية وهي تلعب دورا مهما بالإضافة الى القدرة الابداعية في الانتاج الابداعي ويظهر ان العديد من الطلبة يلتمسون الوصول الى نتاجات متميزة لكن دون ان تكون هناك قواعد صائبة لتنفيذ ذلك وربما دون النظر لتحديث قدراتهم الابداعية التي توصلهم للتميز المطلوب الامر الذي ينعكس سلبا على معتقداتهم حول قدراتهم المتباينة ومنها القدرات الابداعية فكثير منهم يرى انه يمتلك اكثر من مجرد استعادة وتذكر المعلومات في الاختبارات الجامعية ، وهذا ما جعل الباحثة تشعر أن باعث المشكلة التي يعاني منها بعض طلبة الجامعة هي احتياجهم الى الوعى

بمعتقداتهم حول فاعليتهم الذاتية الابداعية لتيسير تفاعلهم مع زملائهم ومعلميهم وتوليد استجابات مناسبة لديهم لتزيد من فعّالية تعلمهم. لذلك ركز البحث في التعرف على فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة من اثناء عرض السؤال الاستفساري الآتي:

هل يتمتع طلبة الجامعة ب فاعلية الذات الابداعية ؟

أهمية البحث:

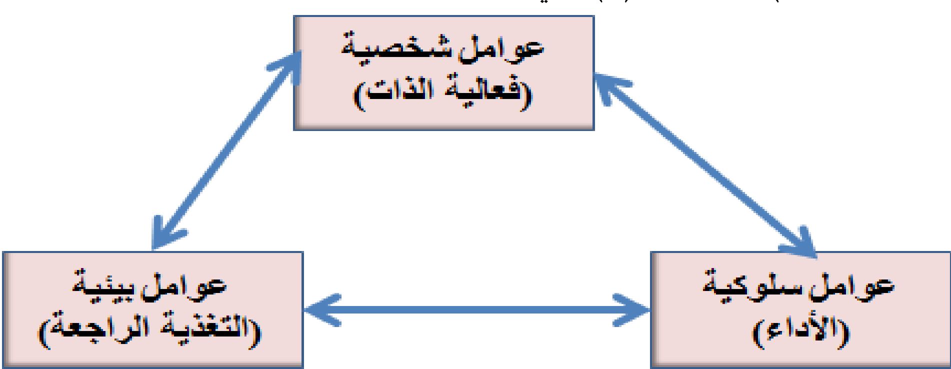
يشهد العالم اليوم انفجاراً علمياً ضخما وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات، ونظراً لهذا التطور يجابه المربون والساسة وقادة المجتمع مشكلات غير مسبوقة تتعلق بهيئة تجهيز طلبة اليوم لمجابهة صعوبات عالم الغد، لذا تحتل المؤسسات التربوية منصبا هاما في بناء المجتمعات تقدمها؛ لأنها ترمي إلى إحداث تقلبات في سلوك الإنسان، وتنمية شخصيته المبدعة ، وارشاده نحو خدمة مجتمعه، فهي العملية التي تؤدي إلى إحداث تحويل اجمالي في سلوك الفرد الفكريّ، والوجدانيّ، و الإنجاز الابداعي (زيعور،٢٠١٢ :٢٣).

ويعد الإبداع من الموضوعات التي لفتت انتباه الإنسان منذ القديم، نظراً لأهميته في تقدم وتنمية قدرات المتعلم في جميع الجوانب المرئية أو الفكرية، أو ابتداع ما لم يكن موجوداً فيها، وهدف ذلك تسهيل حياة الإنسان وجعلها أكثر سخاء وجمال (طوالبة،٢٠١٢: ١١٩)، ويرمز (الكناني، ٢٠٠٥)الى ان العملية الابداعية عملية تذهب إلى ما وراء الأطر والحدود الاعتيادية والدارجة، ويرتب العناصر القديمة بوسائل مستحدثة، وينتج المبدع مدركات جديدة وأشياء جديدة (الكناني، ٢٠٠٥ : ٢٣)، ويتسم المبدع بمجموعة من السمات النادرة لكل مبدع كحب الاستكشاف، وتحرر التفكير وسلاسته ورصانته، بالإضافة إلى القدرة العالية على الخيال والتلاعب بالأفكار، وحب الاستطلاع، والحساسية العالية للجمال، والقوة في الآراء والمعتقدات (السرور، ٢٠١٠: ٤٣)، وترتكز فاعلية الذات

الابداعية بشكل رئيس على ماهية الابداع مثلما تعتمد على ما يحتويه الفرد من اعتقادات ذاتية حول تمكنه الابداعية، فالإبداع حسب وجهة نظر تورانس هو عملية يكون الفرد فيها حساسا للمشكلات وادراك مواطن الانكسار وعدم التلاؤم او القلة او النقص في المعلومات ، والبحث عن الحلول التي يمكن التنبؤ بها ، وتكرار صياغة الفرضيات بناء على اختبارها ، وذلك بهدف توليد حلول جديدة من خلال توظيف المعطيات المتوافرة للتوصل لحل مشكلة ، ثم اظهار النتائج وتبينها للآخرين (Torrance,1988:630)، فضلا عن وجود حلول تتسم بالجدة النافعة(Sternberg,2003: 43) .

وتؤثر فاعلية الذات الابداعية او معتقدات الافراد حول قدراتهم الابداعية في التفكير الابداعي لدى الافراد وتلعب دورا مهما في تحسين هذا النوع من التفكير (صالح ، ٢٠١١: ٢١). وتعد فاعلية الذات الابداعية حاله خاصة من فاعلية الذات العامة التي جاء بها بأندورا (Bandura,1977) في نظريته التعلم الاجتماعي (social learning) ان فاعلية الذات تمثل معتقدات الفرد حول قدرته على التفوق في مهمات معينة ، وهذا يرمز الى وجود حكم في سياق معين حول القدرة على انجاز المهمة ، فضلا عن الانشغال بنشاط محدد ، ويعكس هذا الحكم الثقة التي يمتلكها الفرد لإنجاز هذه المهمة التي تسند غالبا على المهمة نفسها فضلاً عن القيم الاجتماعية والثقافية لدى هذا الفرد ، و يشارك تقدير الفرد المتواصل لنفسه في وصوله الى تشكيل معرفي مرتب موحد ومتعلم للمدركات الشعورية ، والتصورات ، والتقديرات الخاصة بالذات ، فيوضعها لذاته واتصاله بها، ويتكون مفهومه لذاته من افكاره الذاتية المرتبة التي يحددها من العناصر المتباينة لكينونته الداخلية او الخارجية ، اذ تلعب بصيرته وتصوراته عن نفسه دورا مهما في تعيين صفاته الذاتية ، وبالتالي فهي تعكس وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو ، وبناء على ذلك تتحدد الصورة التي يعتقد ان الاخرين يرونه من

خلالها وتؤثر بفعالية في التفاعل الاجتماعي مع (210-Bandura,1977:213)، لأن السلوك الإنساني وفق نظرية بأندورا يتحدد تبادلياً بتفاعل ثلاث مؤثرات يطلق عليها نموذج الحتمية التبادلية(**Reciprocal determinism**)يمثلهاالشكل(١)الآتي:



شكل(1) نموذج الحتمية التبادلية كما اقترحه باندورا(Bandura,2000: 75)

وتعد فاعلية الذات الابداعية (Creative self efficacy) من الموضوعات الحديثة نسبيا في الادب النفسي والتربوي ،اذ توصف بأنها حالة خاصة من فاعلية الذات العامة ، ففاعلية الذات العامة تمثل درجة اعتقاد الفرد بقدرته على اداء مهمه معينة بتفوق داخل سياق معين بصرف النظر عن درجه صعوبة ذلك السياق اما فاعلية الذات الابداعية فهي من اهم عوامل التحفيز للإيجاد الابداع وهي ترمز الى معتقدات الفرد حول قدراته الابداعية لتعبئة الدافع والمواد المعرفية ومسارات العمل المستوجبة لاستجابة مطالبه المتباينة والخروج بنتاجات جديده ، وتعبر عن حالة داخلية تتفاعل مع متغيرات الشخصية(yu,2013:184)

والدافعية الأخرى بالإضافة إلى النتائج المترتبة على الأداء، وتمثل معتقدات الفرد حول قدرته على تأكيد مهارات تفكيره الإبداعي؛ كالطلاقة والسلاسة والأصالة والحساسية للمشكلات والتفاصيل بهدف الوصول إلى نتاجات إبداعية

قيمة وحديثة، مثال الرسام الذي يود رسم لوحة فنية جديدة؛ ففاعلية الذات الإبداعية تمثل معتقداته حول امكانيه ومهارته على الإتيان بأشكال وأفكار كثيرة، ومختلفة، وجديدة لم يسبقه أحد إليها، كما أنه يرى الأشياء من منظور قد يتباين عن نظرة الآخرين، أما المعتقد حول السلوك الإبداعي فإنه يمثل مثابرته وصبره واستعمال الوسائل المناسبة لحين التوصل لهدفه(الزغبي،٢٠١٤: ٤٧٨)، ويعتمد بناء الذات الابداعية على مستوى الأهلية الذاتية لدى الفرد ومدى ثقته بقدراته بالإضافة الى تنبؤاته الذاتية حول نتاج الاعمال الابداعية التي تقع ضمن طموحاته المستقبلية فالأفراد الذين لديهم مستوى عال من فاعلية الذات الابداعية يستطيعون من ربط الدوافع مع مصادر المعرفة ومسارات العمل المستوجبة لتلبية متطلبات الظروف والحاجات التي تكون صعوبات في انجاز الفرد لأهدافه(Michael , 2011: 120).

فالأفراد ذوي الكفاءة الذاتية العالية يعتقدون أنهم قادرون على عمل أشياء ايجابية يمكن من خلالها تبديل واقع البيئة التي يعيشون فيها، أما ذوي الكفاءة المنخفضة فأنهم يرون أنفسهم متقاعسين عن إحداث سلوك له اطلاله ونتائجه (الكناني، ٢٠٠٥ :٣٩٩)، وأشار بأندورا الى أن فاعلية الذات الابداعية تعمل على السيطرة في انواع التفكير المحركة للاضطراب وتؤثر على مستوى الطموح والاجراء والدافعية والتعلم ، ففاعلية الذات الابداعية ليست فقط تقييم قدرة الفرد ولكن أيضا المعتقدات التي يحسنها لكي تساير التطورات والتقلبات والصعوبات التي تجابهه (Bandura: 1986:122.14) ،واكد ذلك (توفيق ، ٢٠٠٢) أن هناك اتصالا وثيقا بين فاعلية الذات الابداعية ومستوى الطموح حيث أن مدى ما يملك الفرد من قدرة يحدد على أساسه مستوى طموحه، ويعتبر مستوى الطموح له دورًا مهمًا في حياة الفرد والجماعة بوصفه سمة للشخصية ، إذ يلقي مستوى الطموح الضوء على ملامح المستقبل ، لذلك يمثل أهداف الفرد وطموحاته عنصرا

أساسيًا هاما في فكرته عن ذاته ويكون لتفوق الفرد أو فشله في تحديد طموحاته أثر في صحته النفسية عمومًا ، ومن هنا تتبين أهمية انتقاء الطالب وتحديده لطموحاته على نحو ما لديه من قدرات وإمكانات وإلا تصبح تطلعاته وطموحاته مجرد آمال خامدة تظل حبيسة في صدر صاحبها وتؤدي إلى الانكسار والاخفاق (توفيق ، ٢٠٠٢ : ٥)، واكد (الأسود ، ٢٠٠٣) العلاقة بين مستوى الاضطراب ومفهوم الذات الابداعية ومستوى الطموح لدى الطلبة الجامعيين في دولة فلسطين والتي اوضحت ان طلبة الجامعة الذين يمتلكون مستوى عالي من الطموح يرجع الى مستوى فاعليتهم الابداعية العالية عن ذواتهم(الأسود ، ٢٠٠٣ : ٨٩).

أن نظرة الشباب للمستقبل تتأثر إلى حد كبير بإدراك الفرد لذاته ، وللأهداف التي يسعى إلى انجازها، وللأهداف السالبة التي يحاول أن يتفاداها ، والصعوبات التي تمنع انجاز هذه الأهداف كذلك تتأثر بنظرة المستقبل للبيئة النفسية التي يوجد فيها ، وتتضمن جميع الأحداث التي تؤثر في الفرد ، ويتأثر به حيث أن المستقبل يساند الشخص على بناء أهداف بعيدة المدى، كما أن زمن المستقبل يتكون من جانبين :هما الجانب المعرفي وجانب الدافعية، و أن قلق المستقبل قد يؤثر على مستوى طموح الشباب ويعطل أهدافه ويفقده القدرة على حل المشكلات مما يؤدي إلى خفض فاعلية الذات التي ترتبط بعدم التركيز والنقص وتعد فاعلية الذات من الخصائص المهمة في مجابهة الاضطرابات، و أن هناك اقترانا قويا بين فاعلية الذات ومستوى الطموح حيث أن مدى ما يملك الفرد من إمكانيات يخصص على أساسه مستوى طموحه(توفيق،٢٠٠٢: ٥)

ولا تُعنَى فعالية الذات الابداعية بما يمتلك الفرد، بل تعنى باعتقاداته حول ما يمكنه القيام به، وتمثل المحور المعرفي للعمليات العقلية (Bandura , 2007: 87) ،وأشار بأندورا أن الفاعلية الذاتية الابداعية تزداد لدى الفرد إذا حقق إنجازا شخصيا، وإذا رأى أن الآخرين المماثلين له يحققون تفوقا في مهمة محددة،

في حين يمكن أن تنخفض إذا رأى أن الآخرين يفشلون في هذه المهمة، كما يمكن للفرد الاكتفاء بأنه قادر على المواجهة لحالات حرجة، لكن هذه القناعة يمكن أن تضطرب إذا ما فشل فعلا في مثل هذه الحالات، كما يمكن للاستثارة العاطفية أن تؤثر على شعور الفرد بفاعليته الذاتية الابداعية، كحالات التعاسة، أو الحزن (Hackett & Betz,1981)،دراسة(Sherer.et. al.1982)، دراسة (Schunk,1981)، دراسة (Lent,1984)، ودراسة (Warkentin,1994) ومن خلال نتائج الدراسات التي أجريت فإن لتوقعات الكفاءة الذاتية تأثير في تقويم السلوك والتوقع به في مجالات متباينة كالإنجاز الدراسي والترقي المهني والتشويشات الانفعالية والصحة النفسية والجسدية ويقتني الاتجاهات التفاؤلية نحو القدرات والإمكانات الذاتية للفرد، ويقود أيضا إلى مضاعفة الجهود وازدياد القدرة على التحمل ومن ثم رفع نتائج الانجاز وعدم الاستسلام واليأس (رضوان، ١٩٩٧: ٤٨).

أن مرتفعي جدارة يوضعون تقديرا شخصيا عالياً للأداء وخاصة عند حل الصعوبات الصعبة (Zimmarman,1990: 15)، وفي هذا الصَدد أثبت بأندورا أنَّ إدراك الأَفراد لفاعليتهم الذاتية الابداعية يؤثر على انماط الخُطط التي يَضعونها لأَنفُسِهم وَيَتعامَلون مع المُشكلات التي تجابههم في البيئة المُحيطة بِهم، فَكُلما قَويت فاعلية الذات لَدى الفرد تضاعفت مجابهة الفرد واستطاعته على التعامل مَعَ المُشكلات وَالمَواقف بإيجابية أَكثر (Bandura,1982: 521).

إن الأفراد الذين يتمتعون بفاعلية ذاتية ابداعية عالية، يمتازون بالانفتاح العقلي، ولديهم جرأة، ولكنهم ليسوا مغامرين أو مجازفين وهم أكثر تصميما وتصبرا، واقل اضطرابا وأكثر رزانة من الناحية الانفعالية والعاطفية، إذ توجد لديهم القدرة على الاهتمام بالآخرين والرغبة الاعتناء بهم (المعايطة، ٢٠٠٧ :٨٩). وتلعب فاعلية الذات الإبداعية دورا صارما في تعزيز الابتكار، كما يمكن

تعزيزها من خلال تحسين مناخ الصف الدراسي، أو اسناد المعلم لسلوك طلبته بشكل متواصل، كما يستند تعزيز فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة على وعي المعلم لعملية الإبداع، وأطرها العلمية والعملية(Beghetto,2006:942-960). الإبداع ليس حكراً على الأذكياء أو على فئة من الناس أو عرق أو جنس، بل يقترن بقدرة الفرد على التحرر من الخوف والتوحُّد (العتوم، ٢٠٠٤: ٢٣) فهو يتصل بجهود الفرد وفاعليته الذاتية الابداعية واكتفائه، ويعتمد إدراك الفرد لما يمتلك من سمات واعتقادات عن كفاياته ومهاراته الابداعية في انجازه للمهمات المطلوبة منه، إلى نمط من العزو، الذي قد ينسب فيه التفوق في العمل إلى نفسه، والاخفاق فيه إلى عوامل خارجية، والهدف من ذلك حماية الذات، أو بسبب عامل المرغوبية الاجتماعية (مكلفين وغروس،٢٠٠٢: ٤٥)، وهذا ما أشارت إليه دراسة: أن أكثر من ثلثي المتعلمين (68 %) تقريباً يعتقدون بكفايتهم على تعليم المهارات الحركية الأساسية(Callea,& Casey,2008: 676)، وعن علاقة العمر بفاعلية الذات الابداعية فقد وجد ت الدراسة أن التقدم في العمر يتوقع بنقصان فاعلية الذات الإبداعية لدى (232) عضوا من أعضاء الجمعيات في أمريكا في حين لم يجد علاقة توقعيه دالة إحصائيا للجنس في فاعلية الذات الإبداعية (Gibbs,2009 : 7).

يتبين ان فاعلية الذات الابداعية تمثل معتقدات الطالب حول قدراته الابداعية وقد تتأثر هذه المعتقدات بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب الجامعي سواء الجامعية ام الاسرية ام الصداقات ام غيرها ،بالإضافة الى خبرات الطالب الجامعي وتفوقه او فشله في التعامل مع المواقف المتباينة وقد تكون هذه المعطيات من العوامل المشاركة في تشكيل فاعلية الذات الابداعية لدى هذا الطالب ، كما ان لدى هذا الطالب طموحات متباينة فقد تكون هذه الطموحات غير مثالية غير مقترنة بما يمتلكه الطالب من قدرات وامكانات وقد تفوق هذه

الطموحات قدراته او امكاناته لكنها تتصل بالتطورات المستقبلية التي سيقاومها بعد الحصول على الدرجة العملية والوظيفية الملائمة، فالأفراد الذين يمتلكون قدرا أكبر من الفاعلية الذاتية الابداعية يقومون بأداء أفضل على انماط متعددة من المهمات مقارنة بالذين لديهم قدرا أقل من الفاعلية الذاتية (Beck , 2004: 121).

وفي ضوء ما تقدم يمكن اجمال أهمية البحث الحالي فيما يلي :

١- تعد دراسة فاعلية الذات الابداعية من المواضيع الحديثة والمهمة لما لها من تأثير على الاداء الإبداعي.

٢- أن تفيد الاساتذة وواضعي المقررات الدراسية للطلبة الموهوبين في الجامعة في بناء مناهج تشجع دافعية الذات الإبداعية وبناء أنشطة تتحدى قدرات الطلبة الإبداعية، وانتقاء الاساتذة للطرائق التدريسية الملائمة التي تراعي فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة المبدعين.

٣- تسليط الضوء على مفهوم فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة لكون المفهوم يهتم بشريحة مهمة من المجتمع .

٧ – الاسهام في تحقيق اضافة نظرية حول فاعلية الذات الابداعية .

٨-ستدرك الدراسة الحالية إلى نتائج وتوصيات ومقترحات قد تساعد المختصين بشؤون التعليم الجامعي في تطوير المناهج وأساليب التدريس وانجاز الأهداف التعليمية .

أهداف البحث Aims of the Research: تتحد أهداف البحث الحالي في التعرف على:

١. درجة فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة.

٢.الفروق ذات الدلالة الاحصائية في درجة فاعلية الذات لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري الجنس(ذكور –اناث) والتخصص(علمي–انساني).

حدود البحث Limits of Research:

يتحدّد البحث الحالي بطلبة الجامعة الدراسة الصباحية في محافظة بغداد، ولكلا الجنسين (ذكور –إناث)، للعام الدراسي (٢٠١٦– ٢٠١٧).

تحديد المصطلحات Limits of Terms:

أولاً: فاعلية الذات الابداعيةCreative Self Efficacy عرّفها كلّ من بانها:-

١- **باندورا (Bandura,1977):**اتساع وشرح اوسع لمفهوم فاعلية الذات وتتمثل بالحكم الذاتي للقدرات المحددة للفرد والتي تؤثر على انتقاء للأنشطة واجتهاده وسعيه ونواتجه المقدمة(Bandura,1977: 45)

٢- **ابوت (Abbot,2010):** معتقدات الفرد حول قدراته الإبداعية، وتشمل معتقداته حول تفكيره الإبداعي، بالإضافة إلى معتقداته حول انجازه الإبداعي.(Abbot,2010: 26)

٣- **ليا ووي (Li& wu,2011):**الاعتقادات الشخصية المرتبطة بالتقدير الذاتي للفرد فيما يتعلق بصلاحيته على تحقيق عمل معين(Li& wu,2011: 121)

٤- **يو(Yu,2013):** مدى قدرة الشخص على تنفيذ الاعمال المستوجبة للتعامل مع المواقف المتوقعة(Yu,2013: 184).

التعريف النظري: وبهذا تتبنى الباحثة تعريف ابوت (Abbot,2010) تعريفاً نظرياً كونه يتضمن على وصف معين لمكونات فاعلية الذات الابداعية والذي يشتمل على(التفكير الابداعي –الاداء الابداعي).

التعريف الإجرائي *:*"الدرجة الكليّة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس فاعلية الذات الابداعية ، الذي سيتّم إعداده في البحث الحالي".

فاعلية الذات الابداعية (Creative Self Efficacy):

يتكون مفهوم فاعلية الذات الابداعية من عدة مفاهيم نفسية مرتبطة ببعضها وهي فاعلية الذات والابداع فالذات بالإساس تمثل مصدر الشخصية التي تتشكل بناء عليها الملامح التي ينفرد الفرد عن الاخر ،وهي خليط من الاحاسيس والصور الذهنية التي يحللها العقل وتخلق من التفكير ، والفرد اما ان يضع الذات في مكانها الطبيعي الحقيقي بحيث تساوي مستوى مقدرة الفرد او يرفعها الى منزلة اعلى من منزلتها الحقيقية او الواقعية او انه يحط من قيمتها الى اقل مما هي عليه في الواقع(Jenkins,2004: 186) .

تتمثل فاعلية الذات (Self–Efficacy) في طاقة الفرد على أداء السلوك الذي يثبت النتائج المطلوبة في موقف ما، من خلال الضبط في الأحداث و المواقف التي تترك أثرا حياته واعلان التوقعات الشخصية نحو حالة أنجازه للمهام ممارسة فعلية لعمل ما والأنشطة التي يقوم بها، والتوقع بمدى السعي والنضال والمواظبة لتحقيق ذلك النشاط ، وتعد فعالية الذات من المكونات الاساسية للنظرية المعرفية الاجتماعية لبندورا والتي تفترض أن سلوك الانسان والبيئة، والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة، فالسلوك الإنساني في ضوء النظرية يتحدد تبادلياً بتفاعل ثلاثة مؤثرات هي :العوامل الذاتية والعوامل السلوكية والعوامل البيئية وأطلق على هذه المؤثرات نموذج الحتمية التبادلية (الزغلول ، ٢٠١٣: ١٧٥).

هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في تقيم الفرد لذاته فمنها مما يتعلق بالفرد نفسه مثل استعداداته وقدراته والفرص التي يستطيع ان يستغلها بما يحقق له الفائدة ، ومنها ما يتعلق بالبيئة الخارجية وبالأفراد الذين يتعامل معهم ، فاذا كانت البيئة تهيئ للفرد المجال للانطلاق والانتاج والابداع فأن تقيمه لذاته يزداد ، وتكون لديه القدرة على تعديل وتكييف جهوده الشخصية لكي يغير البيئة ، وتأخذ هذه الحالة شكل التنشيط الاجتماعي أو الاعتراض أو استخدام القوة للوصول الى

التغيير ونمو يقدر الذات يتطبع عناصر البيئية والوقفية فحسب ، ولكنه يتأثر بعوامل باقية مثل متوقد البصيرة المقدرة العقلية و طريقة تفكيره (إذ قد تصبح اعانات ذاتية) وصفات شخصيته والمرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها . (Jenkins,2004: 187)

تتمحور مقدرة الذات في ثقة الافراد بما في حوزتهم من مقدرة لأداء المهمة لهم وقد تكون متتابعة بخبراتهم السابقة وقدراتهم والوسط الاجتماعي الذي يتألف فيه، اذ ان معتقدات الأفراد لفاعليتهم الذاتية هي الأكثر تأثيراً في حياتهم اليومية وأكثر تأثيراً في اختيارهم فيصبح الفرد إما سلبي او ايجابي في تقيم ذاته ناجح إذا امتلك فاعلية ذات مرتفعة أو مكتئب إذا امتلك فاعلية ذات منخفضة ، .(Hellriegel &Woodman , 2001: 67)

أما إذا كان المحيط لا تعد للفرد المجال الواسع في انجاز المهام المكلف بإنجازها فيقوم تبدل المسار و الغاية ، وحينما يقابل الفرد ذو الفاعلية الذاتية الواطئة محيط غير ملائم فانه يهوى إلى التردد أو التقصير والتهاون والقنوط ، والتخلي و الكف عن الأداء والمحاولة تنشأ لديه تلبية اكتئابيه اذ يراقب أن الآخرين يوفقون في مهن صعب تفوقه بها (Bandura ,1986: 17) .

وقد اشار كوري (CURRY,2007) ان فاعلية الذات تتمثل ب ارادة الفرد على طاقته ليكون متفوقا(CURRY,2007: 479-485)، بينما فَسر ريجهير (Rrgehr,2000) بكونها عملية معرفية فاعلة تكون تنبأت يستطيع الفرد من خلالها من حل الصعاب ومواجهة الصعاب غير متوقعة (Regehr& glancy,2000:334).

يفسر مما سبق أن فاعلية الذات هي الصورة الذهنية التي يدركها الفرد عن حال رؤية الآخرين والتفاعل معهم في تقييم الفرد لذاته ، وهذا يفسر ضرورة التفاعل مع الآخرين في تكوين تقييم الذات لدى الشخص.

وتعد فعالية الذات من أقوى عمليات التنظيم الذاتي ، فعندما تكون فعالية الذات عالية المستوى فإن المرء يكسب الثقة في قدرته على أداء السلوكيات التي تتيح السيطرة على ظرف من الظروف الصعبة ، ويمكن اعتبار فعالية الذات في هذه الحال شكلا من أشكال الثقة .ففعالية الذات لا تحدد فقط ما إذا كان الشخص سوف يحاول القيام بسلوك ما ، بل تحدد أيضا نوعية الأداء عندما تتم المحاولة . فالمستوى العالي من الكفاءة والذي يتبعه توقعات بتحقيق النجاح إنما يولد المثابرة في وجه العوائق والإحباطات(الينا،٢٠٠٧: ٥٣٣).

تلعب فاعلية الذات دورا الاساسي في رتبة سعيه الذي بذل قصارى الجهد الفرد للتغلب على العسر أو للإنجاز بالأعمال المتعبة، والفرد الأكثر تصورا بكفاءته الذاتية هو الفرد الأكثر تنافسية والطاقة على العمل ، ويمثل عدم الاتفاق في فاعلية الذات الفرق بين استيلاء المهارات والقدرة على توظيفها بشكل مناسب في ظل ظروف مختلفة لهذا السبب فان الأفراد المتماثلين بالقدرات قد لا يتفقون في أعمالهم بالدرجة نفسها (CuRRy,2007:32) .

تعمل فاعلية الذات على دعم دافعية الفرد أو العرقلة ،فالأفراد الذين يتمتعون بفاعلية ذاتية عالية يهون الى انتقاء القيام بالإنجاز التي تبني بالنسبة لهم بمنزلة تحد، حيث يضعون لأنفسهم اهدافا عليا ويتعلق به بها من أجل تحقيها وانجازها، كما ان تأثيراتهم الذاتية تعطي لهم بانتقاء المحيط التي تكون يبذل جهد لهم، وهم يستكشفون بيئاتهم الخاصة ويبذلون جهد على تحديد بيئات جديدة (الزبيدي، ٢٠١١:٧٦).

ومن الملاحظ ان الفاعلية الذاتية ذات المكانة العليا لدى الافراد متصلة بمفهوم الذات الايجابي وتقدير الذات لضبط وتحكم الفرد بالموقف وتبرز هذه الفاعلية عن طريق اختصاص التحكم والمشاركة في الاداء ويتنبأ من الشخص

ذي الفاعلية الذاتية الموجبة التفوق والجهد في النشاط حتى انجاز الهدف (السيد ، ٢٠٠٥:٤٣).

ويعد ضعف الاحساس بفاعلية الذات من صفات الاكتئاب المتصل بكثرة اضطراب وعدم استقرار الاداء ، كما تساند فاعلية الذات في التدبير الذاتي للإنجاز الغاية التي يفضل الفرد من خلال قدرة على تأثير على نوع هذه الغايات وكثرة الكفاءة في حل المشكلات واستعمال الافضل مصدر الشخصية والمعرفية وزيادة خطة التأقلم (Curry,2007: 674) .

وترى الباحثة انه وبصورة عامة ان فاعلية الذات تمثل حكم الفرد الذاتي على قدراته الخاصة ، الامر الذي من شانه ان يؤثر على انتقاء الطلبة لأنشطتهم واعمالهم الخاصة ، ثم تعيين جهودهم ومثابرتهم خلال العمل في هذه الانشطة فقد يكون هذا التأثير سلبيا اذا كانت فاعليتهم الذاتية ادنى مما عندهم من ابداعات ، وقد يكون إيجابيا اذا كانت فاعليتهم الذاتية متناسق مع ابداعتهم .

ان معتقدات فاعلية الذات تعتمد على تنبأت الفرد بأنه يملك معرفة ومهارات محددة ، وكذلك القدرة على اتخاذ القدرات اللازمة للتمكن من المشاكل والتفوق في ظل القوة الواقعة عليه والضغوط الحياتية ، كما يمكن ان تؤثر بصورة كبيرة بنوع الوظائف التي ينتقيها وكيفية ضمن سياق وظيفتهم (De Dreu & : 648 Nijstad,2008) .

ان فاعلية الذات تؤثر في انواع التفكير فهي قد تمثل حافزا انواع التأمل عندما تكون هذه الفاعلية عالية مما يجعل الافراد مندفعين لوضع خطط طموحة وعادة ما تكون هادفة ويكون اداؤهم عاليا وقد تتدنى كفاءة انواع التفكير عند الاشخاص الذين يمتلكون احساس بضعف فاعليتهم الذاتية مما يجعلهم يخططون خططا عادة ما تكون غير ناجحة ويكون مستواهم متدنيا ، وبالتالي فأن تأثير الذات تتعامل بشكل حصري مع التهيأت المعرفية لقدرة الفرد وتشمل هذه النواحي

المعرفية ايضا العنصر التقييمي وهذا بسبب ان الاحكام الخاصة بالقدرة تتطلب تقييما لما يتمكن الفرد وما لا يمكنه انجازه (Hughes, 2011:67) .

ويرمز بأندورا (Bandura, 1977) الى ان مستوى القدرة الشخصية يتأثر بشكل كبير في معرفة الفرد وادراكه الصحيحين لإتقانه وقدرات والتفاعل معها والقدرة على استعمالها الفعال في الواقع العملي(Bandura, 1977:191)، وتلعب فاعلية الذات الابداعية دورا رئيسيا في تعين الاهمية الابداعية في مفهوم الفرد لذاته، وتشرح فاعلية الذات الابداعية بالشعور الذي يكتسب الفرد عندما يظن انه موهوب كان ام غير موهوب (Nealy, 2013: 8).

تعد فاعلية الذات الإبداعية من الموضوعات الجديدة نسبيا في الادب النفسي والتربوي اذ العناية بها منذ بداية القرن الحالي لدى عدد من الباحثين امثال فيلان (Phelan ,2001) وتيرني وفارمر(Tierney and Farmer, 2002) وقد ساهمت جهودهم على تأسيس مبررات نظرية وتجريبية للإقرار على أن فاعلية الذات الإبداعية تتصل بالجهد والمجازفة العقلية اللازمة لعمل التعبير الإبداعي، كالتعبير عن الأفكار الحديثة والنافعة، وخلق الحلول والانتاجات ، كما ويتبين من الادب النظري المرتبط بفاعلية الذات الابداعية ان فاعلية الذات الابداعية تستند على امرين الاول استطاعة الفرد على التقييم الفعلي والحقيقي لذاته الابداعية والامر الثاني الانتفاع من ذلك التقدير في حياة الفرد المهنية وعادة ما يتعلق التقويم الفعلي للذات مع اقامة ثقة بالذات والتي بدورها تنتج حافزا للاندفاع على العمل بشكل صلب وبشجاعة على اكماله وذلك يرقي من تقيم المقربين له ،كما ان فاعلية الذات الابداعية تساعد بجعل الافراد اعظم سعادة واصغر عرضة للإصابات في صحتهم النفسية فالإحساس بفاعلية الذات الابداعية يرفع من مستوى الاطمئنان النفسي(Tierney & Farmer, 2002: 1137-1148) (Phelan ,2001:87).

تساهم تأثير الذات على اقرار الإنجازات و تتصل هذه المهمات في الرتبة الاولى بتنبؤات هادفة الذات وتوقعات النتائج، فإذا اكتملت لدى الفرد فهذا يعني أنه يمتلك حافزا للإكمال، وهذا يعني أنه قادرا لإنجاز المهمات مع بعض الترتيب واكتساب القدرات واتخاذ التدبيرات والشروع في تنفيذ مخطط الإنجاز الخاص به، ويحدد بأندورا ثلاثة مكونات لفعالية الذات مرتبطة بالأداء المهني والأكاديمي، ويرى أن المعتقدات الذاتية للفرد تعبر عن فعالية ذاته وتختلف تبعًا لهذه المكونات(السيد ، ٢٠٠٥: ٣٧-٣٨) التي يمثلها المخطط الآتي[١]:-

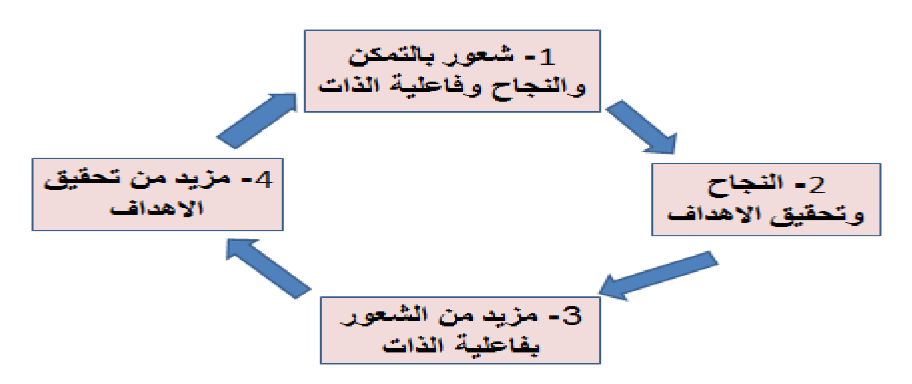


مخطط رقم (١)مكونات فاعلية الذات

فاعلية الذات تزيد من ترقب الازدهار وتزيد من حافز الانتصار على الصعوبات واقرار الأهداف، وعندما تتحقق الأهداف فإن الاحساس بالإتقان وفاعلية الذات يزداد فالاقتران بين النجاح وفاعلية الذات دائرية، وممارسة النجاح يتقدمها ويعقبها الشعور بفاعلية الذات (السيد، ٢٠٠٥ : ٥٥) وهذا الحال يوضح العلاقة الدائرية، والشكل(٣) يفسر هذه العلاقة الدائرية .

---

[١] ـ المخطط من عمل الباحثة



شكل رقم (٣) يوضح العلاقة الدائرية (السيد، ٢٠٠٥ : ٥٤)

وتعتبر فاعلية الذات مهارة بمثابة هيئة دافعية تهتم بتوضيح الفرد عن حالته الابداعية (Abbott,2010,12)، وتعتبر الدافعية الذاتية خلاصة مفهوم فاعلية الذات الابداعية، حيث ان الفرد يلجأ الى الحاجة للمنافسة لكي يدرك بمستوى محدد من فاعلية الذات الابداعية (Laws,2002:10) وان الفرد الذي ينفرد بمستوى واطئ من فاعلية الذات الابداعية تزداد عنده شعور عدم الثقة بالنفس وذلك لأنه لم يحظى بأي فرصة ليثبت لنفسه انه كان على خطأ أو الاتباع بالأخرين أو تقبل تعليمات من الاخرين (Reeve, 2009: 238)

وتتكون فاعلية الذات الابداعية من بعدين:

١- **فاعلية ذات التفكير الابداعي:** وهي افتراض الفرد بقدرته للتعبير عن التفكير الابداعي.

٢- **فاعلية ذات الاداء الابداعي:** وهي اعتقاد الفرد بقدرته توضيح عن السلوك الابداعي (Abbott, 2010: 12).

نظرية ابوت لفاعلية الذات الابداعية(Abbott, 2010):

بنيت نظرية ابوت (Abbott, 2010) عن فاعلية الذات على البيانات المأخوذة بدقة من دراسة الإنسان، فالجانب التأملي مسنود بملاحظات متقنة مما يسمح اختبار النظرية عمليا، أي أنها مؤهلة لخلق فرضيات قابلة للإنجاز، ويسلم

ابوت (Abbott, 2010) بوجود تفاعل بين البيئة والسلوك والشخص (الحتمية التبادلية)،وترمز فاعلية الذات الابداعية إلى الشخص في هذا المركب التفاعلي. ولهذا العنصر تأثير قوي ولكنه ليس العنصر المنفرد المحدد للسلوك؛ فهناك البيئة والسلوك السابق، ومتقلبات الشخصية الأخرى، وتمثل "الاعتقاد بأن المرء يستطيع أن يصدر بتفوق سلوكا مطلوبا لتحقيق نتائج". أي اعتقاد الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يعطي نتائج طموحة في موقف محدد. فالذين يتمتعون بفاعلية ذات عالية يعتقدون أنهم متمكنون على عمل شيء لتغيير واقع بيئي. أما ذوي الدرجات المنخفضة في فعالية الذات فإنهم يدركون أنهم متقاعسين عن إحداث ذلك التغيير. ويميز ابوت(Abbott, 2010) بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتيجة، فالفاعلية تشير إلى ثقة الفرد في مقدرته على القيام بسلوك محدد، بينما تشير توقعات النتيجة إلى توقع الفرد عن النتائج المرتقبة لذلك السلوك(Abbott, 2010: 30-31)، كما ويرى ابوت(Abbott) ان الفرق بين نظرية بأندورا ونظرية روتر ان نظرية بأندورا تم بحثها ودراستها بشكل كبير ووجدت تلك البحوث والدراسات علاقة ارتباط دالة بشكل كبير بين مفاهيم نظرية بأندورا ومفاهيم الابداعية بشكل شامل وفاعلية الذات الابداعية بشكل خاص، بينما وجدت البحوث والدراسات التي تناولت نظرية روتر علاقة دالة ولكنها ضعيفة جدا بالمقارنة مع نظرية بأندورا (Abbot, 2010: 31)، ويعتقد Puente-Dlaz ان مفهوم فاعلية الذات الابداعية له أصل وبشكل كبير في النظرية المعرفية الاجتماعية بأندورا (Puente-Dlaz, 2016: 177).

الدراسات السابقة ل فاعلية الذات الابداعية:

١-دراسة Mathise and Bronnic 2009:

هدفت الدراسة التعرف البحث في أثر التدريب الابداعي في فاعلية الذات الابداعية وقد تكونت العينة من (٧٠) طالب وموظف من طلاب وموظفين

الجامعة، وتوصلت الدراسة الى تحسن لدى كافة الافراد الذين خضعوا للبرنامج لمدة الخمسة أيام ولمدة اليوم الواحد ، أما المجموعة التي تخضع لبرنامج التدريب فلم يظهر فيها أي تغييرات في مستوى فاعلية الذات الابداعية ، وارتفاع مستويات الكفاءة الذاتية الابداعية بشكل كبير لكل من طلاب وموظفي البلدية ٤- وجود فروق في فاعلية الذات الابداعية لدى الطلبة وفقاً لمتغيري الجنس ولصالح الاناث والتخصص ولصلح العلمي.

٢-دراسة Maciej, 2012:

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين مؤشرات وظاهر حب الاستطلاع وفاعلية الذات الابداعية والهوية الشخصية الابداعية، وتكونت عينة الدراسة من(١٨٤) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة بين حب الاستطلاع المرتفع وبين فاعلية الذات الابداعية والهوية الشخصية الابداعية.

منهجية البحثMethod of the Research : اعتمد البحث الحالي البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لأنه الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف البحث الحالي

مجتمع البحث Population of the Research: لغرض اختيار عينة البحث تم تحديد مجتمع البحث والمتمثل بطلبة المرحلتين الدراسيتين (الأولى ـ الرابعة) من كليات جامعة بغداد الانسانية والعلمية وللدراسات الصباحية للعام الدراسي(٢٠١٦ـ ٢٠١٧)، ومن الجنسين، وقد بلغ عدد أفراد مجتمع البحث الكلي (٢٠١٩٧) طالباً وطالبة موزعين على (٢٢) كلية، موزعين حسب الجنس بواقع (٧٣٠٨) طالباً و(١٢٨٨٩) طالبة، وموزعين بحسب التخصص بواقع (٨٥٠٢) طالب وطالبة في التخصص العلمي و(١٢٥١٣) طالب وطالبة في التخصص الإنساني، منهم (١١٩٥٦) طالبا وطالبة في المرحلة الدراسية الأولى، (٨٢٤١) طالباً وطالبة في المرحلة الدراسية الرابعة.

عينة البحث Sample of the Research: بلغت عيّنة البحث الحالي (٤٠٠) طالب وطالبة بناءً على وجهة نظر "أنستازي" إذ ترى أن حجم عيّنة البحث يفضّل أن لا يقل عن (٤٠٠) فرد (Anastasi,1979:209)، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية بأعداد متناسبة تقريباً مع عددهم في مجتمع البحث الاصلي ، وبحسب الجنس (ذكور وإناث)، والتخصص (علمي وإنساني).

أداة البحث Research Instruments: اطلعت الباحثة على مقياس بأندورا (Bandura,1971) ولكنها تبنت مقياس فاعلية الذات الابداعية والمبني في ضوء نظرية ابوت (Abbott,2010) وذلك، لأنَ مقياس بأندورا (Bandura,1971) لقياس فاعلية الذات الابداعية إلى ان تطبيقاته قليلة ومحدودة، بينما مقياس ابوت (Abbott,2010) صنف فاعلية الذات الابداعية إلى مجالين وكل مجال يتعلق بمعتقدات المتعلم عن نفسه كما ويقوم المتعلم خلاله بتقييم إمكاناته الإبداعية التي تنطوي بشكل خاص على رؤيته لنفسه بأنه جيد في حل المشكلات الإبداعي والإتيان بأفكار جديدة، ولأنه الأقرب في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في تقييمهم لذواتهم بعد أجراء التعديلات علية وجعله ملائماً للبيئة العراقية لقياس فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة .

تحديد مفهوم فاعلية الذات الابداعية ومجالاتها : اعتمدت مفاهيم نظرية ابوت (Abbott,2010) في فاعلية الذات الابداعية إطاراً نظرياً في بناء المقياس الّذي عرّف فاعلية الذات الابداعية بأنه "معتقدات الفرد حول قدراته الإبداعية، وتشمل معتقداته حول تفكيره الإبداعي، بالإضافة إلى معتقداته حول أدائه الإبداعي"(Abbot,2010:26) صدق المقياس Scale validity يقصد بالصدق أن يقيس المقياس فعلا ما وضع لقياسه ويعد الصدق من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس، والصدق خاصية سايكومترية تكشف عن مدى تأدية المقياس للغرض الذي اعد من اجله (Anastasi, 1976: 134)، وقد عرض

المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وقد حصلت الاتفاق نسبة اتفاق على (٨٠%) على فقرات المقياس باستثناء تعديلات الصياغة اللغوية التي شملت بعض الفقرات وفي ضوء أراء الخبراء المختصين فانه تم الإبقاء على جميع الفقرات وللتحقق من صدق المقياس الحالي اتبعت الباحثة الصدق الظاهري Face validity، بعض مؤشرات صدق البناء: والذي يشمل:

- القوة التمييزية للفقرات(وقد اعتمدت نسبة (٢٧%) من أفراد العيّنة في كل مجموعة، فأصبح عدد الأفراد في كل مجموعة (١٠٨) طالب وطالبة، تراوحت درجات أفراد المجموعة الدنيا بين (١٢٠-١)، أما درجات أفراد المجموعة العليا تراوحت بين (٧٧-١٠٣)، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعيّنتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين الطرفيّتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، ظهر أن فقرات المقياس جميعها مميّزة، لأن القيم التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند درجة حرية (٢١٤) وبمستوى دلالة (٠,٠٥)
- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(وقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون).
- – ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال :ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠,١٨٩) عند مستوى دلالة(٠,٠٠١) ودرجة حرية(٢٩٨).
- – ارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس (مصفوفة الارتباطات)(بالنسبة للمكون الاول بلغت ٠,٩٥٤، وبالنسبة للمكون الثاني بلغت٠,٩٤٣).

ثبات المقياس Scale reliability: يقصد بالثبات في القياس النفسي دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه واطراده فيما

يزودنا به من معلومات عن سلوك المستجيب، ويعد الاختبار ثابتا إذا كان يؤدي النتائج نفسها فحسب في حالة تكراره خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالاختبار والمستجيب متماثلة في كلا التطبيقين (ملحم، ٢٠١١: ٨١)، وللكشف عن مؤشرات ثبات المقياس الحالي اعتمدت الباحثة الطرق الاتية:

١- طريقة الاختبار-اعادة الاختبار Test- retest method: وبلغ (٠,٨٢)

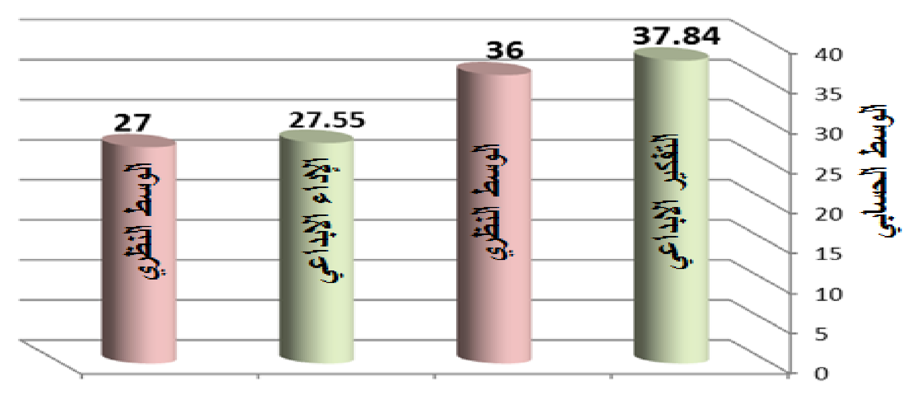
٢- تحليل التباين باستعمال معادلة الفاكرونباخ Cronbach Alpha method: اذ بلغ مكون التفكير الابداعي(٠,٨٢١) ومكون الاداء الابداعي(٠,٨٤٦)

مقياس فاعلية الذات الابداعية بصيغته النهائية: تكون المقياس بالصيغة النهائية من (٢١) فقرة موزعة على مجالين التفكير الابداعي والاداء الابداعي ووضعت أمام كل فقرة خمسة بدائل وفقاً لطريقة ليكرت المتدرج خماسي البعد وهذه البدائل هي دائماً =٥ ، غالباً =٤ ، أحياناً =٣، نادراً =٢، أبداً =١، ولما كان عدد الفقرات (٢١) فقرة فان أعلى درجة ستكون(١٠٥) ، وأدنى درجة ستكون (٢١).

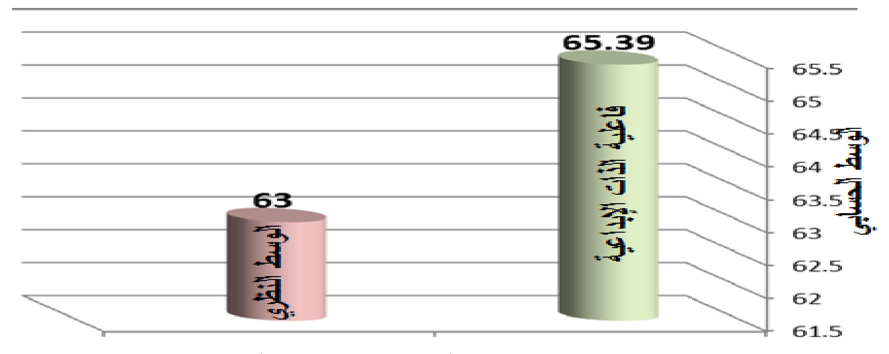
عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول : التعرف على درجة فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة :

تحقيقاً لهذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس فاعلية الذات الابداعية على عينة البحث الحالي والبالغة (٤٠٠) طالب وطالبة في كليات جامعة بغداد ، وأظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي لدرجات العينة ككل على مقياس فاعلية الذات الابداعية بلغ (٦٥،٣٩) درجة وبانحراف معياري قدره (١٦،١٢٢) ، والذي يشكل فرقاً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية ككل وفي مكوناته لاستجابة عينة البحث كما هو مبين في المخطط البياني



مخطط الفروق بين متوسطات مكونات فاعلية الذات الابداعية



مخطط الفروق بين متوسطات فاعلية الذات الابداعية

وللتعرف على معنوية الفرق بين المتوسطات المحسوبة من العينة والبالغ (٦٥,٣٩) والذي يعادل (٦٢,٢٧%) والوسط النظري والبالغ (٦٣) والذي يعادل(٦٠%) استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة ، وكشفت نتائج التحليل الإحصائي ان القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسط الدرجة الكلية لفاعلية الذات الابداعية والمتوسط النظري بلغت (٢,٩٦٢) ، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة(١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وعند درجة حرية (٣٩٩) ، كما هو موضح في الجدول.

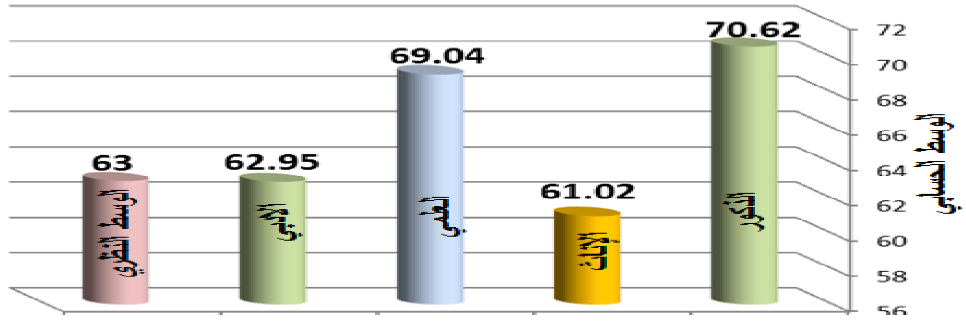
جدول (١) القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسط الدرجة الكلية لفاعلية الذات الابداعية والمتوسط النظري

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة عند(٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
المكون الاول التفكير الابداعي	٣٧,٨٤	٨,٩٣١	٣٦	٤,١١٥	١,٩٦	دال
المكون الثاني الاداء الابداعي	٢٧,٥٥	٨,٠٦٥	٢٧	١,٣٦٥		غير دال
فاعلية الذات الابداعية الدرجة الكلية	٦٥,٣٩	١٦,١٢٢	٦٣	٢,٩٦٢		دال

يتبين من الجدول ان طلبة الجامعة يتمتعون بفاعلية ذات الابداعية بدرجة متوسطة ، حيث لم يتجاوز الوسط الحسابي ككل البالغ (٦٢,٢٧%) الوسط النظري البالغ(٦٠%) الا (٢,٢٧) من الدرجة وبالنسبة لمكونات فاعلية الذات الابداعية المكون الاول التفكير الابداعي كان المتوسط الحسابي بلغ(٣٧,٨٤) اي يعادل(٦٣,٠٦ %) ومقارنة بالوسط النظري البالغ(٣٦) ويعادل(٦٠%) نرى ان الفرق قليل (٣,٠٦) درجة اما بالنسبة للمكون الثاني بلغ المتوسط الحسابي بلغ(٢٧,٥٥) اي يعادل(٦١,٢٢ %)ومقارنة بالوسط النظري البالغ(٢٧) ويعادل(٦٠%) و نرى ان الفرق قليل (١,٢٢) درجة ولم يكن الفرق ذو دلالة احصائية عند اختباره في الاختبار التائي عند مستوى(٠,٠٥) اي يمكن القول ليس للعينة التمكن من الاداء الابداعي ، وقد يكون اغلب الطلبة لديهم قدرات إبداعية لكنهم يختلفون في مستويات امتلاكهم لها ، الا انه قد لا توجد بيئة مهيئة

فاعلة محفزة للإبداع يشعر الطلبة فيها بأمان سيكولوجي أي ان أفكاره وحلوله غير مهددة بالنقد والتهكم ويجب ايضا تقبل أسئلة الطلبة وتعزيزها والعمل على إثارة الخيال الخصب عند الطلبة وذلك بإبراز ظواهر وأحداث يمكن لدارس المرحلة الجامعية او ما يعادلها إثارة خيال خصب حولها وهذا الخيال يجعل عقل الطلبة يعمل بحرية لإيجاد تفاعلات جديدة ورؤية وتصور وأمور وعلاقات غير واضحة قبل ذلك لان الخيال هو الشريك القوي لعملية الإبداع، وفيما أريد تنمية فاعلية الذات الابداعية واتفقت هذه النتيجة مع دراسة(Maciej,2012).

الهدف الثاني : تعرُّف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور–اناث) والتخصص(علمي –انساني) : ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس فاعلية الذات الابداعية على وفق متغيري الجنس والتخصص والذي يشكل فرقاً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية بينهم لاستجابة عينة البحث كما هو مبين في المخطط البياني .



مخطط يبين الفرق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس فاعلية الذات الابداعية وفق متغيري الجنس والتخصص

والجدول (٢) يوضح ان الفروق ذو دلالة احصائية ام لا عند مستوى(٠،٠٥)

العدد	الجنس	الوسط النظري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة (٠,٠٥)
					الجدولية	المحسوبة	
١٨٢	ذكور	٧٠,٦٢	٦٣	١٥,١٧٧	٦,٧٩٦	١,٩٦	دال
٢١٨	إناث	٦١,٠٢		١٥,٦٦٠	١,٨٦٤		غير دال
١٦٠	علمي	٦٩,٠٤		١٥,٩٠٥	٤,٨٠٢		دال
٢٤٠	ادبي	٦٢,٩٥		١٥,٨٦٣	٠,٠٤٥		غير دال

ويتبين من الجدول ان الطالبات الاناث اقل فاعلية للذات من الطلبة الذكور ، وان فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة التخصصات الانسانية بدرجة متوسطة ، بينما يتمتع طلبة الاختصاصات العلمية بفاعلية ذات بدرجة فوق المتوسط ، وللتعُّرف على دلالة الفروق في المتوسطات تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي Two Way Analysis of Variances كما في الجدول

جدول(٣) نتائج تحليل التباين الثنائي لفاعلية الذات الابداعية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	١٣٤٤٦،٣٤٦	١	١٣٤٤٦،٣٤٦	٦١،٤١٧	٣،٨٤	دالة
التخصص	٧٧٧١،٩٤٧	١	٧٧٧١،٩٤٧	٣٥،٤٩٩		دالة
الجنس× التخصص	٧٨٢،١٣٩	١	٧٨٢،١٣٩	٣،٥٧٩		غير دالة
الخطأ	٨٦٦٩٨،٣٧٥	٣٩٦	٢١٨،٩٣٥			
الكلي	١٠٣٧٠٦،٩٣٧					

يتبين من الجدول وجود فروق في فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص ، إذ تكشف نتائج التحليل ان الطلاب يتمتعن بفاعلية

ذات اعلى من الطالبات ، وقد تعزى كون فاعلية الذات الابداعية الإبداعية لذكور اعلى كونهم قد يعتقدون أن قدراتهم الإبداعية قد تسعفهم في تحقيق نتاجات إبداعية وإذا لم يكن في الوقت الحالي في الجامعة فلربما في المستقبل عند البحث عن وظيفة ويكونون موضع المسؤولية والعمل، في حين ربما تتأثر اعتقادات الطالبات حول قدراتهم الإبداعية بالواقع الذي يعيشون به من حيث بعض المعيقات التي تواجههم سواء في عملهم أم في حياتهم العامة،اذ ان في مجتمعاتنا الشرقية مسؤولية توفير الحاجيات على الرجل اكثر مما هو على المراءة فهذا الواقع قد لا يتيح الفرصة لهذه القدرات أن تظهر بالشكل المطلوب الأمر الذي قد تؤثر سلبا على اعتقاداتهم حول فاعليتهم الذاتية ، وقد يعزى الطلبة ذوي التخصصات العلمية مقارنة مع التخصصات الإنسانية في فاعلية الذات الابداعية الإبداعية إلى التفوق الأكاديمي في مراحلهم الدراسية السابقة مقارنة، حيث إن التخصصات العلمية تتطلب معدلات دراسية أعلى من التخصصات الإنسانية سواء في المدرسة أم الجامعة، وربما يكون ذلك قد أثر على مفهوم الذات لدى هؤلاء الطلبة، كما أن المواد العلمية تحتاج لمعالجة تختلف عنها في المواد الإنسانية فهي في الغالب مواد متسلسلة منطقيا لكنها في الوقت نفسه تتيح الفرصة للتساؤل الذاتي والدهشة والتصور الذهني للمجردات وهذه بدورها تلعب دورا في الإبداع، بالإضافة إلى أن طرق التدريس التي يمارسونها توظف كثيرا طرق الاكتشاف التي تحفز الإبداع، وتتيح الفرصة للطالب لابتكار المواقف المناسبة، هذا فضلا عن أن عصرنا الحالي يتميز بالتقدم الهائل في مجال الاكتشافات والاختراعات وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Mathise and Bronnic 2009).

الاستنتاجات :

- ان طلبة الجامعة يتمتعون بفاعلية ذات الابداعية بدرجة متوسطة.
- ان الطالبات الاناث اقل فاعلية للذات الابداعية من الطلبة الذكور .

- ان فاعلية الذات الابداعية لدى طلبة التخصصات الانسانية تكون بدرجة متوسطة ، بينما يتمتع طلبة الاختصاصات العلمية بفاعلية ذات بدرجة فوق المتوسط.

التوصيات والمقترحات:

١. ضرورة اهتمام وزارة التعليم العالي بتطوير فاعلية الذات الابداعية من خلال المناهج والمقررات الدراسية التي تتلاءم مع تطوير فاعلية الذات الابداعية لديهم.
٢. ادخال التدريسيين دورات تطوير وتنمية فاعلية الذات الابداعية عند طلبتهم.
٣. إجراء دراسات تتناول علاقة فاعلية الذات الابداعية بأحد هذه المتغيرات (الدافع المعرفي، التفاؤل، التوجه نحو الاتقان ،التغذية الراجعة، الهوية الذاتية والابداعية، الابداع الناتج، الثقة بالنفس.....).

المراجع:

- الاحمري، احمد عبدالله سعيد.(٢٠١٦): أثر برنامج الموهوبين المدرسي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الملتحقين به، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،المجلد(٥)،العدد(١١) تشرين الثاني.
- الاسود، فايز.(٢٠٠٣): العلاقة بين القلق ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلبة الجامعيين في دولة فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين.
- توفيق ،محمد إبراهيم .(٢٠٠٢): فاعلية الذات وعلاقته بمستوى الطموح ودافعية الانجاز عند طلاب الثانوي العام والثانوي الفني ، رسالة ماجستير معهد الدراسات والبحوث التربوية . جامعة القاهرة.
- رضوان، سامر جميل. (١٩٩٧): توقعات الكفاءة الذاتية، البناء النظري والقياس، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد (٥٥).

- الزبيدي، هيثم. (٢٠١١): فاعلية الذات وعلاقته بإدارة الانفعالات لدى الموهوبين. بحث مقدم في مؤتمر الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب، ١٥-١٦ / تشرين الثاني/ ٢٠١١ ، الأردن، عمان.
- الزغبي، احمد محمد.(٢٠١٤): فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين ومعلميهم في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠ ، عدد ٤.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم. (٢٠١٣): نظريات التعلم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- زيعور، محمد .(٢٠١٢): عالم التربيَّة (ماهيته وتأريخه ومتطلباته)، دار الهادي للنشر، بيروت.
- السرور، ناديا. (٢٠١٠): مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ،(ط ٥). عمان: دار الفكر.
- السيد ، ابو هاشم :(٢٠٠٥) مؤشرات التحليل البعدي لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا، الرياض، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- صالح، اسماء.(٢٠١١): تنمية التفكير الابداعي للطلاب في ضوء استراتيجيات التعليم البنائي، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.
- طوالبة، عائشة .(٢٠١٢): الفرق بين إدراك المعلمين لمستوى كفايتهم الذاتية في تنمية الإبداع لدى طلبتهم وإدراك طلبتهم لها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (٨)،العدد(٢).
- العتوم ، عدنان يوسف . (٢٠٠٤): علم النفس المعرفي . النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمّان، الأردن.
- الكناني، ممدوح عبد المنعم. (٢٠٠٥): سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، ط ١، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

- المعايطة ،خليل. (٢٠٠٧): علم النفس التربوي، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.
- مكلفين، ر. و غروس، ر. (٢٠٠٢): مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ترجمة ياسمين حداد وآخرين، الأردن، دار وائل للنشر .
- ملحم، سامي محمد.(٢٠١١): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٥، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- وولفولك، أنيتا. (٢٠١٠): علم النفس التربوي، ترجمة: صلاح الدين محمود علاّم، دار الفكر، عمان، الأردن.
- الينا، عادل السعيد، (٢٠٠٧): محددات توجهات الهدف (تمكن_ اقدام _احجام) لدى الطالب المعلم في ضوء الوعى بما وراء المعرفة والفعالية الذاتية والمعتقدات المعرفية ،جامعه الاسكندرية ، كلية التربية بدمنهور، مج (١٧) ، ع (١).
- Abbott, D. (2010): Constructing a creativ self-efficacy inventory: A mixed methods inquiry. Unpublished doctoral thesis, Nebraska University, USA.
- Abbott, D. (2010): Constructing a creativ self-efficacy inventory: A mixed methods inquiry. Unpublished doctoral thesis, Nebraska University, USA.
- Anastasi, (1979): Psychological testing (4th ed), N. Y: Macmillion publishers.
- Anastasi,A,(1976): psychology cal testing (4th ed),Macmillan publishers ,New yourk.
- -Bandura , A. (1982): self-efficacy mechanism in human agency American psychologist , Vol . 37 , No . 2.

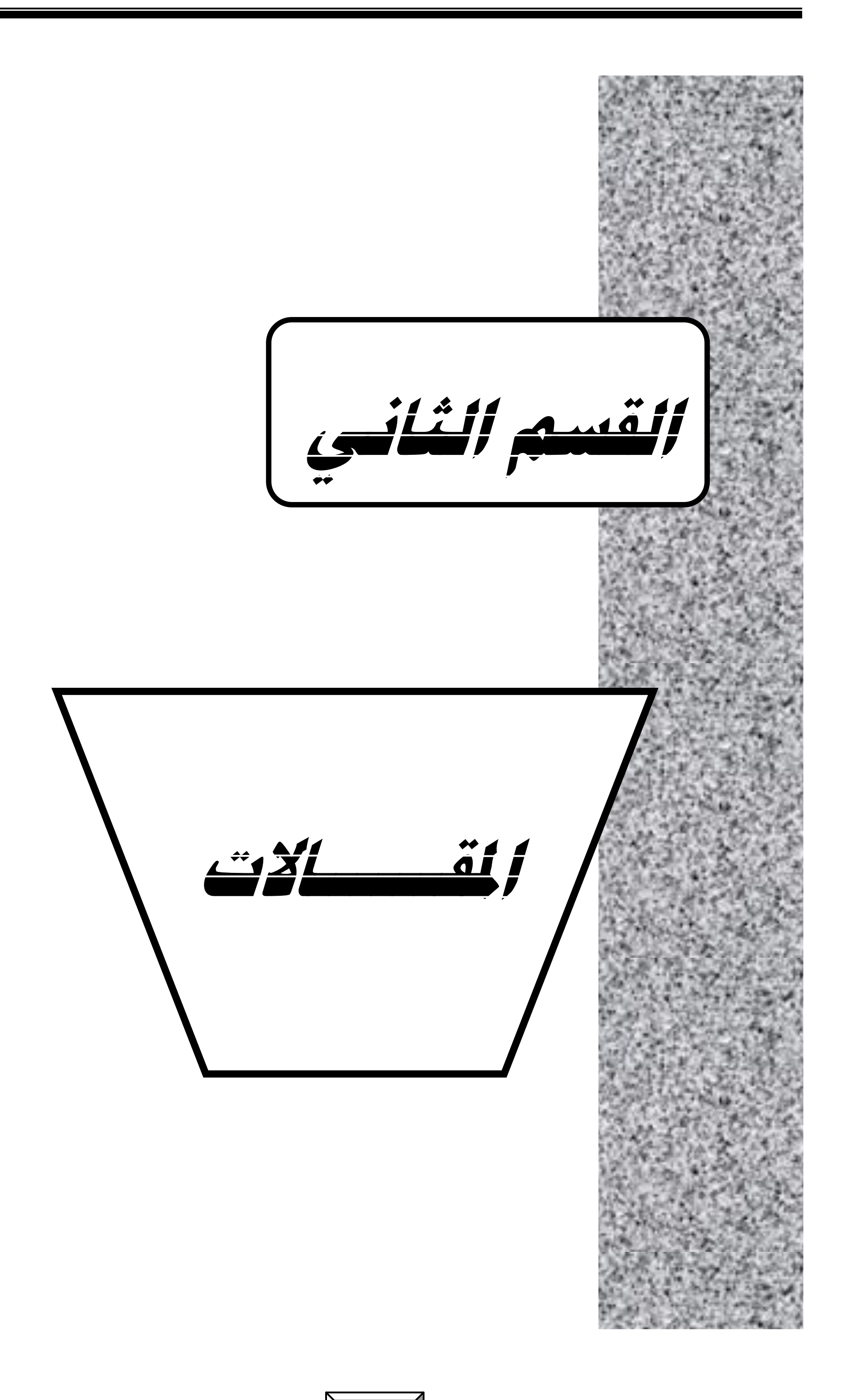
- Bandura , A. (1986) social foundations of thought and action : a social cognitive theory Englewood cliffs , NJ : prentice-hall .
- Bandura, A. (1977): Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. Psychological Review, 84(2), 191-215.
- Bandura, A. (1997):Bandura's Instrument Teacher Self–Efficacy Scale. Bandura%20Instr.
- Bandura, A. (2007): Much ado over a faulty conception of perceived self-efficacy grounded in faulty experimentation. Journal of Social and Clinical Psychology, 26 (6), 641-658.
- Beck, R. (2004): Motivation theories and principles, New Jersey: Pearson Education, Inc.
- Beghetto, R. (2006): Creative self-efficacy: Correlates in middle and secondary students. Creativity Research Journal, 18 (4), 447–457.
- Callea, M.B., Spittle, M., O'Meara, J., & Casey, M. (2008). Primary school teacher perceived self-efficacy to teach fundamental motor skills. Research in Education, 79(1).
- Curry, E. (2007). Ask So You Can Give: Reference/research Service for the Disabled in an Academic Library. RQ, 4(2), 479-485.
- De Dreu, C.K.W. & Nijstad, B.A. (2008). Mental set and creative thought in social conflict: Threat rigidity versus motivated focus. Journal of Personality and Social.
- Gibbs, S. (2009): Exploring the influence of taskspecific self-efficacy on opportunity recognition perspectives and behaviors. Frontiers of Entrepreneurship Research, Retrieved

on(18/1/2014)from:http://digitalknowledge.babson.edu/cgi /viewconten t.cgi?article=1510andcontext=fer

- Goddard, R. Woolfolk, A. & Hoy, W. (2004). "Collective efficacy beliefs" Theoretical developments. empirical evidence. and future directions .Researcher. 3(33). 3–13.
- Hellriegel, D.; Slocum, J & Woodman, R. (2001): Organizational Behavior, Ohio, South-Western College Publishing.
- Hughes ,a.(2011): the relationships between self-related perceptions motivation aspirations and achievements in an academic setting .unpublished dissertation phd, Staffordshire university, Staffordshire , uk.
- Jenkins, K . (2004) : The influence of parental attachment, gender and academic major choice on the career decision making self – efficacy of first – year African American college students . Unpublished doctoral dissertation , The Pennsylvania State university. -Journal of Psychology, 145 (3), 151–172.
- Laws, J. (2002): Self-efficacy beliefs and creative performance in adults: A phenomenological investigation. University of Ottawa (Canada).
- Li ,c, h &w u ,j. j.(2011):the structural relationships optimism and innovative behavior : understanding potential antecedents and mediating effects .creativity research journal,23.
- Maciej .k.(2012): Did curiosity Kill the Cat, personality,contemporary theory & research ,Chicago ,nelson-hall.
- Mathisen , g.& bronnick ,k .s.(2009): creative self-efficacy: an intervention study, international study, international . journal of education reseach,48.

- Michael, D.W. (2011):Some critical issues for future research in creativity. In.S.Isaksen(Ed.), Frontiers of creativity research: Beyond the basics. Buffalo, NY: Bearly Limited , 120-130.
- Nealy, M. (2013): The Impact of Collectivist Self-Identity, Collectivist Social-Identity on Creative Self-Identity and Creative Self-Efficacy from a Japanese Context: Implications on Creativity Education.
- Phelan, S. (2001): Developing creative competence at work: The reciprocal effects of creative thinking, self-efficacy and organizational culture on creative performance. Dissertation Abstracts International,62 (2), 1059B. (UMI No. AA13003909).
- Puente-Diaz, R. (2016): Creative self-efficacy: An exploration of its antecedents, consequences, and applied implications. The Journal of psychology, 150(2), 175-195.
- Redmon, R.J.(2007):Impact of Teacher preparation upon Teacher self-
- Reeve, J. (2009): Understanding Motivation and Emotion (5^{th} ed.). New York: Wiley Press.
- Regehr,c.,hill,j.& glance ,g.(2000):individual predictors of traumatic reaction in firefighters .journal of nervous and mental diseuse,188(6).
- Sternberg.(2003): creative psychology. Wads worth division of Thomson learning, Inc.
- Tierney, P., and Farmer, S. (2002). Creative selfefficacy: Its potential antecedents and relationship to creative performance. Academy of Management Journal, 45, 1137–1148.

- Torrance, E.P.(1988): Teaching creative and gifted learners. In M.C Wittrock (Ed.), Handbook of research on teaching, 3rd.ed. 630-647, New York: Mcmillan.
- Yu ,c.(2013): the relationship between undergraduate students creative self-efficacy , creative ability and career self-management. International. journal of academic research in progressive education and development,2(2).
- Yu ,c.(2013): the relationship between undergraduate students creative self-efficacy , creative ability and career self-management. International. journal of academic research in progressive education and development,2(2).
- Zimmerman, B. J. (1990) :Student differences in self – regulated learning: Relating grade, Six, and giftedness to Self – efficacy and Strategy use. Journal of educational Psychology, 82,1,51–5.


القسم الثاني
المقالات

دور اعجاز القرآن الكريم في التنمية العلمية

أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي /جامعة الأنبار
م.د. ثناء عبد الودود الشمري / جامعة بغداد

المقدمة

دعا القرآن الكريم للنظر العقلي بمعنى التأمل والفحص وتقليب الأمر على وجوهه لفهمه و إدراكه، وعاب على من تمسك بالموروث البشري دون إمعان النظر وإعمال الفكر في الحقائق الإلهية الواضحة لقوله عز وجل: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ}** (البقرة:١٧٠) .

لذا كان التفكير مطلب ألهي ومن احد أسباب نزول القرآن الكريم لقوله تعالى:**{ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}**(النحل: من الآية٤٤) .

يظل البحث في القرآن الكريم مشغلة الدارسين والباحثين جيلا بعد جيل، ثم يبقى أبدا رحب المدى سخيَّ المورد، كلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية امتد الأفق بعيداً وراء كل مطمح، عاليا يفوق طاقة الدارسين ، فهو كنز يستفتحه كل عصر بأدواته ليأخذ منه ما تسنى له من جواهره ودرره، وهو كريم كلما استثير أعطى، ويدور القرآن الكريم مع الزمن فيفيض على باحثيه بالدرر والجواهر وهو وهو حَمَّال أوجه، فأشار أبو الدرداء رضى الله عنه حين قال: **(لا يكون الرجل فقيها حتى يحمل الآية الواحدة على محامل متعددة)**، وكلما امتدت إليه يد لم يُصْفِرْها، أو لهفة ظمأى ما صد عنها، بل كان الرُّواء، يعطى لكلٍ شِرْبَه، وعلى حسب الدِّلاء يكون العطاء، إثنان على اتفاق دائم لايتعارضان مطلقاً ، القرآن

الكريم كتاب الله المقروء، والكون كتابه الله المنظور، لذلك لا تصادفُ نَفْرةً من أحدهما في مواجهة الآخر[١].

والإعجاز القرآني لم يقتصر على العلمي فقط، بل للقرآن وجوه للإعجاز كثيرة، فضلا عن كونه معجزة امتدت لتشمل البشرية جمعاء وفي كل العصور، فمثل هذا التناسق وعدم الاختلاف في شكله ومضمونه يعبر عن جهة أخرى من جهات إعجازه ويكشف عن أنه ليس من تأليف البشر، إذ أنه لا يخضع للقوانين الطبيعية المسيطرة على نمط تفكير البشر فهو من هذه الجهة أيضا خرق لنواميس الطبيعة[٢]، قال الله تعالى:**(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً)**(النساء:٨٢).

القرآن قد جاء بمنهج رائع في استخدامه الأدلَّة العقلية والبرهانية في عَرْض مسائل العقيدة، "يستطيع من يتدبَّر آيَ القرآن الكريم أنْ يتبيَّن أنَّه قد تضمَّن منهجًا واضحًا للبرْهنة العقلية على أمَّهات مسائل العقيدة، تلك حقيقة يؤكِّدها جمهور علماء المسلمين[٣].

قوله تعالى: **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** (فصلت: ٥٣)

إنَّه وعْد الله لعباده بَنِي الإنسان أن يُطْلِعهم على شيء من خفايا هذا الكون، ومن خفايا أنفُسِهم على السَّواء، وعَدَهم أن يريهم آياته في الآفاق وفي

[١] - أحمد ،حسن عبد الفتاح ،٢٠٠٠، عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، **بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه ١٤٢١هـ**

[٢] **- مجلة الفرات الالكترونية – العقائد-العدد ٢٩ شعبان ١٤٢٤**

[٣] - السيد رزق الحجر: "مسائل العقيدة ودلالتها بين البرهنة القرآنيَّة والاستدلال الكلامي" ص ٧٣، دار الثقافة للتوزيع والنشر، القاهرة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

أنفسهم، حتَّى يتبيَّن لهم أنَّه الحق، هذا الدِّين، وهذا الكتاب، وهذا المنهج، وهذا القول الذي يقوله لهم، ومن أصدق من الله حديثًا؟

أهداف البحث:

- بيان بعض المعجزات القرآن الكريم و التي تطابقت مع المكتشفات الحديثة.
- بيان أهمية التدبر والتفكر في آيات الله تعالى.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وتدبراً وتطبيقاً، وتأثير القرآن في زيادة ايمان المسلم ،و رفع قدرات ومهارات الاستخلاف في الأرض استكشافاً واستعماراً وتنمية وازدهاراً، وذلك بمقدرته الفائقة على إعطاء التمارين العقلية والتدريبات النفسية والمعالجات السلوكية عمقاً ومعنىً وقيمة وجمالاً، الأمر الذي يولد سعادة دافقة و ورضاً لا ينفد وحبوراً لا ينقطع.

محاور البحث:

المحور لأول: تمهيد لكلمة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

المحور الثاني: بعض الاعجاز القرآني المثبت بالوسائل الحديثة

الإعجاز معناه لغة واصطلاحا

الإعجاز- لغة- إثبات العجز، وهو الضعف والقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، وهو الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان، أي فاتني، وذكر الزبيدي عن الليث قال :أعجزني فلان أي عجزت عن طلبه وإدراكه، وقال الراغب الأصفهاني:أعجزتُ فلانا وعجزته وعاجزته أي جعلته عاجزاً [١].

---

[١] - عطية الله، أحمد، ١٩٧٩ ، **القاموس الإسلامي**، مكتبة النهضة، القاهرة.**ص٢٨٨**

والإعجاز هو: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولتها، على شدة الإنسان واتصال عنايته في ذلك، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه.

وإعجاز القرآن: معناه: إظهار صدق النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة- وهي القرآن- وعجز الأجيال بعدهم عن ذلك .وذلك أن القرآن قد سما في علوه إلى شأو بعيد بحيث تعجز القدرة البشرية عن الإتيان بمثله، سواء كان هذا العلو في بلاغته أم تشريعه أم مغيباته.

التمهيد

معنى الإعجاز(أو المعجزة) اصطلاحاً:

- أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة.
- ظهور أمر خلاف العادة في دار التكليف لإظهار صدق نبوة نبي من الأنبياء أو ذي كرامة من الأولياء مع نكول من يتحدى عن المعارضة.[١]
- أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدع النبوة على وفق مراده تصديقا له في دعواه، مقروناً بالتحدي مع عدم المعارضة[٢].

ولا يتحقق الإعجاز إلا بالأمور الثلاثة الآتية:

١- التحدي وهو طلب المنازلة والمعارضة:

وهذا الشرط متحقق، حيث أن القران دعاهم للتحدي، حيث طلب منهم المجيء بمثل هذا القران، لقوله تعالى:(**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن**

[١] -الدوري، قحطان، ١٩٧٧ :**أصول الدين الإسلامي**، دار الحرية، بغداد.ص١٧٠

[٢] - أبو الغيط، أحمد ، ١٩٨٣ ، **العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة**، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت ص١٨٣

يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)(الأسراء:٨٨)

٢-وجود المقتضى الذي يدفع المتحدي إلى المنازلة:

وهذا الشرط أيضاً متحقق إذ أن محمداً صلى الله عليه وسلم إدعى أنه رسول الله إليهم، وأنه جاء بكتاب من عند الله، يطعن في عباداتهم ومعتقداتهم لقوله تعالى: **(وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)**(الفرقان:٥).

٣- عدم وجود مانع من المباراة والمنازلة:

حيث نزل على أرباب الفصاحة والبلاغة، وأمراء البيان، وصنّاع البديع،على هذا فهم القادرون على تشخيص ما في كلام الخالق سبحانه من رصانة المباني ودقائق المعاني وطراوة البيان ، وقد كان القرآن بلسانهم ولغتهم التي عهدوها وبزوا فيها، فكان مجال التحدي واسعا، فلم ينزل القران جملة واحدة بل نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة ليتسع لهم مجال المعارضة[١].

المحور لأول: بعض الاعجاز القرآني المثبت بالوسائل الحديثة

أ- ترتيب سور القرآن الكريم

إن ترتيب الآيات إلى جانب بعضها، وفق ما عليه المصحف الآن، إنما هو ترتيب توفيقي، لم يجتهد فيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أحد من الصحابة في عهده أو من بعده وإنما كان يتلقى ترتيبها إلى جانب بعضها وحياً من عند الله تعالى بوساطة جبريل عليه السلام، فعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا إِذْ شَخَصَ بِبَصَرِهِ ، ثُمَّ صَوَّبَهُ فَقَالَ " : أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الْآيَةَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ

[١] - الدوري، قحطان، ١٩٧٧ :**أصول الدين الإسلامي**، مصدر سابق.ص٢٨٣

هَذِهِ السُّورَةِ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** :(النحل : ٩٠) (مسند احمد:١٧٥٦٧)

والآية الكريمة:(**وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**)(البقرة:٢٨١)، ذكر عنها في الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنّها آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ فَقَالَ جِبْرِيلُ: (يَا مُحَمَّدُ ضَعْهَا عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْبَقَرَةِ)

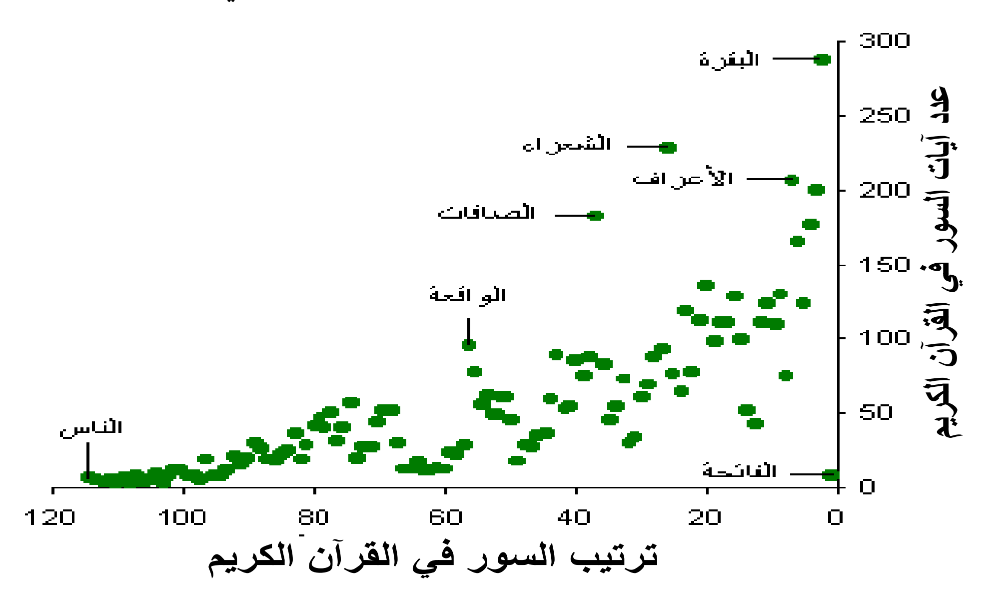
وبناءً على ذلك فقد تم إجماع العلماء ومختلف المؤرخين والباحثين على أن ترتيب آيات القرآن عمل توفيقي من قِبَل الله عزّ وجلّ.

وعلى مدى قرون ظل كتاب الله عز وجل سلسلة متصلة من التدوين الكتابي الدقيق، والتلقّي الشفهي السليم، يسيران جنباً إلى جنب في مطابقة واتفاق، منذ بزوغ فجر هذا التنزيل إلى هذه الساعة من يومنا هذا، لا ترى فيها حلقة مفقودة أو ثغرة ينفذ منها الشك أو اختلافاً يبعث على الريبة، فأي خبر أو كتاب سار خلال القرون في مثل هذا النفق المحكم العجيب من الحفظ والوقاية؟ اللهمّ إن العقل لا يفهم من ذلك إلا أنه تصديق الدهر والقرون، للذي تعهد الباري عز وجل به هو اتضاح عظمة وإعجاز القرآن لقوله تعالى:

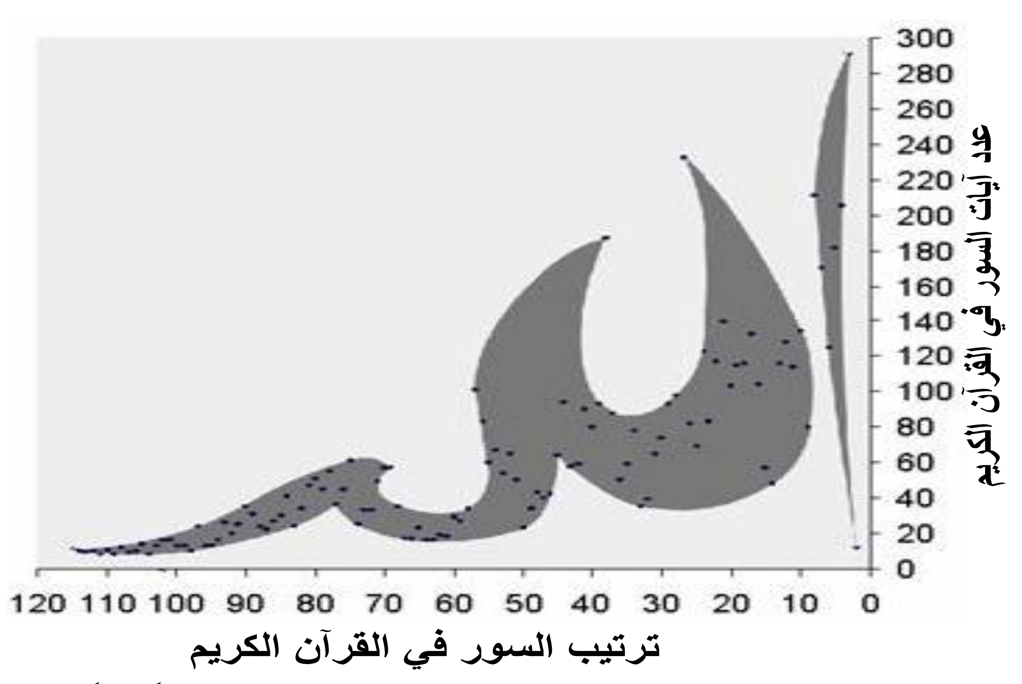
- (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)(الحجر:٩).
- (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**)(فصلت:٤١-٤٢)

واليوم في عصر المعلوماتية فإن لغة الأرقام هي اللغة المسيطرة ، وبما أن معجزة القرآن مستمرة وتُناسب كلَّ عصر، و المعجزة يجب أن تتناسب مع العصر ، فقد أصبح للأرقام بلاغة ربما تفوق بلاغة الكلمات في زمنها ، وأصبحت الأنظمة الرقمية والكمبيوتر والحاسبات تدخل في كثير من الأشياء من حولنا ، فأين القرآن كتاب اللّه عز وجل من كل هذا ؟

عند تغذية أي برنامج في الرياضيات والإحصاء(برنامج SPSS أو) EXCEL , بالبيانات الخاصة بترتيب سور القرآن وعدد آياته كما هي بالمصحف، حيث يمثل المحور الأفقي رقم السورة حسب ترتيب المصحف الشريف والمحور العمودي يمثل عدد آيات السورة، فعلى سبيل المثال النقطة الأولى في أقصى اليمين تمثل سورة الفاتحة والتي رقمها ١ (ترتيبها في المصحف الشريف) وعدد آياتها ٧ والنقطة التي تليها تمثل سوره البقرة والتي رقمها ٢ وعدد آياتها ٢٨٦ وهكذا إلى نهاية السور الكريمة يظهر لنا الشكل الآتي:-

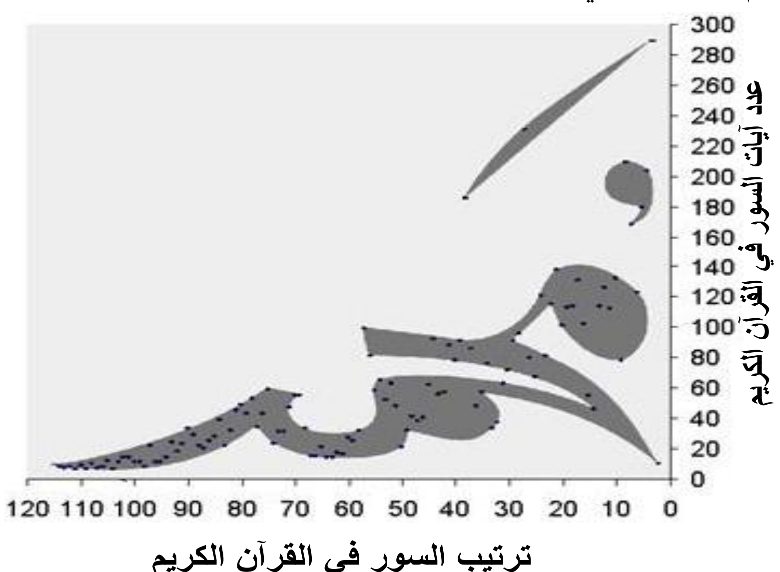


الآن لو قمنا بوصل النقاط الخارجية فقط بخطوط بحيث يتم احتواء كافه النقاط الداخلية داخل إطار وذلك لإظهار حدود الشكل الذي تمثله النقاط، فسنحصل على كلمتي لفظ الجلالة "**الله**"



ترتيب السور في القرآن الكريم

ولو دققنا النظر في لفظة الجلالة لوجدناها مع كلمة "**محمد**" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متداخلتين في الشكل نفسه.



ترتيب السور في القرآن الكريم

القرآن معجز كله ومعجزة تتحدى العقل البشري إلى الأبد، بعلومه ومعارفه،

وأخباره الماضية والمستقبلة، فالعقل الإنساني على تقدمه يعجز عن معارضته، فيكون هذا اعترافا منه بأنه وحي الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الرافعي: ما أشبه القرآن الكريم في تركيب إعجازه وإعجاز تركيبه، بصورة كلامية من نظام هذا الكون الذي اكتشفه العلماء من كل جهة.

من هنا نستطيع القول بأن الإعجاز العلمي: هو تلك الموافقة بين المكتشفات الحديثة للسنن الإلهية وبين ما أشار إليه القران، مع تمام المطابقة[١].

لذا تناول الباحثون القرآن الكريم بالعد و الإحصاء، ويتبين من بحوثهم أن لغة الأعداد لها دور كبير في إثبات الإعجاز القرآن ، فوجد الكثير من الباحثين على اختلاف وجهات النظر في عد القرآن في صياغة الآيات بألفاظ توافقية العدد بين لفظةٌ ولفظةٌ أخرى،فعلى سبيل المثال: ورد ذكر آدم في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة، ومثل ذلك العدد ورد ذكر عيسى بن مريم،وهذا يتطابق مع قوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)(آل عمران: ٥٩) تماثلا في الخلق فما يمنع أن يكون كذلك في الذكر لهما في القرآن تأكيدا على هذه المماثلة؟ والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منه[٢].

ذكر الله تعالى عقوبة بني إسرائيل وتيهتهم (٤٠)سنة في قوله تعالى (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (المائدة:٢٦) ،ولو حسبنا عدد حروف هذه الآية لوجدناها (٤٠) حرفا.

ومسألة المن والسلوى التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل وعلى مدار(٤٠)سنة وهي واردة في كتبهم وقوله تعالى(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا

---

[١] - اللوح، عبد السلام حمدان :(2002) **الإعجاز العلمي في القران**، مكتبة آفاق، غزة.ص١١٥

[٢] - الكبيسي ، عبدالواحد حميد،٢٠٠٩، **دعوة للتفكير من خلال القرآن الكريم**، مركز ديبونو للنشر والتوزيع،ط٢، عمان ،الأردن،ص١٤٢-١٤٤

عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)(البقرة: من الآية٥٧) ولو حسبنا عدد حروف هذه الآية أيضا لوجدناها (٤٠) حرفا.

وقصة المهلة (٤٠) يوما التي أعطاها نبي الله يونس (عليه السلام) لقومه حتى يؤمنوا، فقد آمنوا على مدار (٤٠)يوما، وهذا الإيمان هو سبب كشف عذاب الخزي عنهم في الحياة الدنيا وقوله تعالى(لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)(يونس: من الآية٩٨)، ولو حسبنا عدد حروف هذه الآية أيضا لوجدناها (٤٠) حرفا.

وردت كلمة(أَرْبَعِينَ) في قوله تعالى: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) (البقرة:٥١) ،وعندما نكتب حروف هذه الآية الكريمة:

و إ ذ و ا ع د ن ا م و س ى أ ر ب ع ي ن ل ي ل ه
ث م ا ت خ ذ ت م ا ل ع ج ل م ن ب ع د ه و ا ن
ت م ظ ا ل م و ن

ثم ابدأ بعد الحروف من نهاية الآية أي ن=١، و= ٢، م=٣، وهكذا تجد عند وصولك حرف أ من كلمة(أَرْبَعِينَ) سيكون (٤٠) حرفا.

(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (المجادلة:٤).

فحين تحصي عدد الحروف ابتدأ من نهاية الآية ،م=١،ي=٢،ل=٣، وهكذا ستجد حرف (س) من كلمة (سِتِّينَ) يأخذ العدد (٦٠).

وفي قوله تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة:٨٠)

ولو عملنا الشيء نفسه وأحصينا عدد الحروف ابتدأ من نهاية الآية ،ن=١،ي=٢،ق=٣، وهكذا ستجد حرف(س) في كلمة (سَبْعِينَ) يأخذ العدد (٧٠).

والأمثلة على وجود علاقات بين الآيات والسور، حيث نجد تناسبا يجعل القرآن ذا وحدة موضوعية، والبعض قصد إلى اللفظ من حيث كونه لفظا مكررا كالذي بنينا قسما منه مما يبين وجوه الإعجاز العددي للقرآن الكريم ، سواء كان اللفظ مقابِلاً لآخر أو كان عدد الألفاظ مضاعفات لرقم معين ، أو كان العدد لألفاظ آية أو جزء آية مقابِلاً لألفاظ آية أخرى أو جزئها أو الجزء الثاني للآية ذاتها[١] .

رسائل الماء الخفية

قوله تعالى :(**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**) (الأنبياء: ٣٠)

ومؤخراً فقد كشف العالم الياباني "ماسارو أموتو" حقيقة مهمة حول ذاكرة الماء، وأن الماء يختزن في داخله كل الأحداث التي تجري حوله! وقد قام هذا العالم بتجارب هي الأولى من نوعها فجاء بقطرات ماء وأخضعها لترددات صوتية مختلفة ولاحظ أن ترتيب جزيئات الماء يتغير بتغير الترددات الصوتية! وربما تكون آخر تجاربه أنه جاء بماء زمزم وأخضعه للفحص الدقيق، ووجد أن هذا الماء يتميز عن أي نوع آخر من مياه الدنيا، والشيء العجيب أنه وجد لهذا الماء تفاعلاً خاصاً مع كلام الله تبارك وتعالى، وتأثره بتلاوة القرآن عليه.

لقد جاء العالم "أموتو" بقطرات من ماء زمزم وقرأ عليها البسملة فلاحظ أن ترتيب جزيئات الماء يصبح أجمل! بل تتشكل بأشكال فريدة ،إنها لوحات رُسمت بابداع مبدع.

---

[١] - أحمد ،حسن عبد الفتاح ،٢٠٠٠، عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم مصدر سابق ص٢٦.



صورة لبلورة ماء كما صورها العالم الياباني أموتو وقد لاحظ هذا العالم أن الماء يتشكل بأشكال متنوعة جداً لدى التأثير عليه بترددات صوتية محددة، وربما يكون الأثر الأكبر الذي حصل عليه عندما جاء بماء زمزم وتلا عليه آيات من القرآن فبدأت تأخذ جزيئات الماء أشكالاً مميزة تختلف عن أي ماء في العالم!

ولعل التفسير العلمي لهذه الظاهرة من خلال قوانين الفيزياء أن أية مادة في الطبيعة تتألف من ذرات ترتبط مع بعضها بروابط كيميائية، وبأشكال محددة، وتسمى الجزيئات، فكل جزيء يتألف من عدد من الذرات ترتبط مع بعضها بقوى محكمة تجعلها تحافظ على شكلها، وعلى سبيل المثال فإن الفحم هو ذاته الألماس! فكلتا المادتين هي عبارة عن ذرات كربون، ولكن ذرات الفحم ترتبط بطريقة تختلف عن ذرات الألماس، وهذا من عجائب صنع الباري.

وفي حالة الماء فإننا عندما نقوم بتجميد الماء ورؤيته من خلال المجهر الإلكتروني نلاحظ أنه يظهر بأشكال مختلفة، بل إنه لا توجد أي جزيئة ماء تشبه الأخرى! وهذا يدل على وحدانية الخالق سبحانه، فجميع هذه الجزيئات هي ماء، أي المادة واحدة ولكنها تتشكل بأشكال متنوعة جداً.

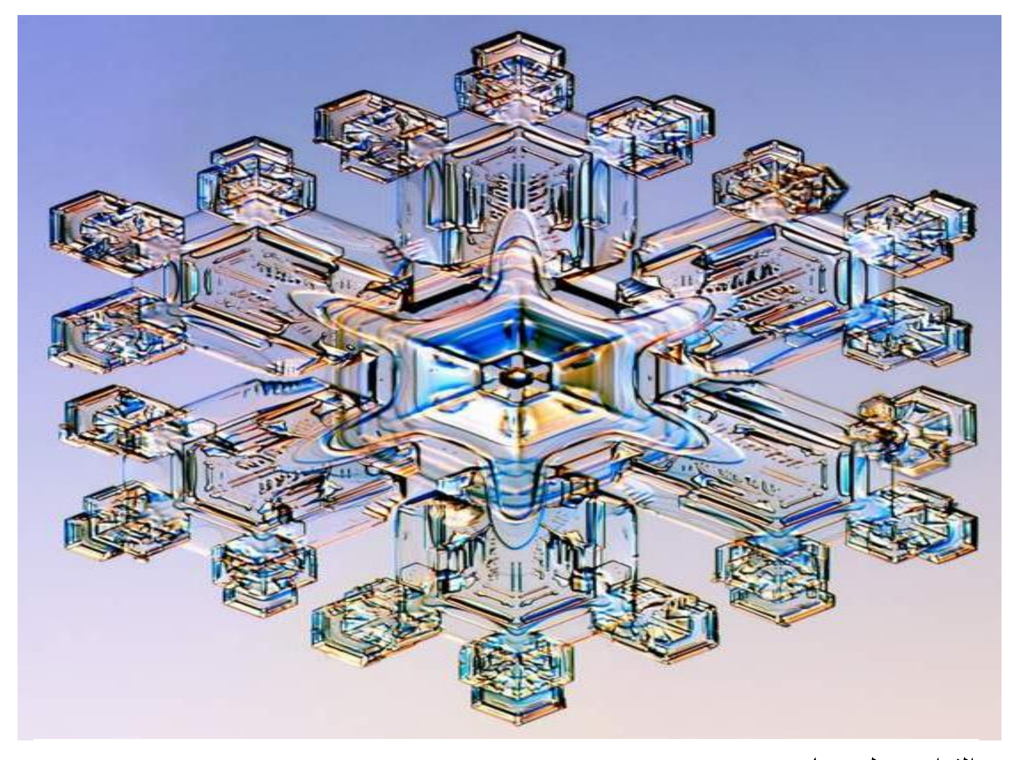


تظهر في الصورة بلورة ثلج رسمت بواسطة الكمبيوتر بشكل يشبه تماماً البلورة الحقيقية، إن كل مليون بلورة من هذه البلورات تزن غراماً واحداً فقط، أي أننا إذا جمدنا كيلو غرام واحد من الماء يمكن أن يحوي ألف مليون بلورة ثلج، ولا تكاد تجد بلورة تشبه الأخرى، فسبحان الله !إن جزيئات الماء مثلها مثل أي مادة أخرى في حالة إهتزاز دائم، ولعل هذا يطابق قوله تعالى:(**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**)(٤٤:الاسراء).

وبما أنها تهتز لذلك فهي تتأثر بالاهتزازات مهما كان نوعها ضوئية أو صوتية أو غير ذلك. وجزيئات الماء لها طريقة فريدة في الإهتزاز بحيث أنها تتأثر بالترددات الصوتية من حولها .فإننا نستطيع القول إن ذرات الماء تسبح الله! ولذلك فهي تتأثر بكلام الله، بل إن أكبر تأثر لها يكون بكلام الله لأنه كلام يختلف عن كلام البشر، فالله هو خالق الماء وإن كل ذرة من ذراته تخضع وتستسلم لكلام الله، بل تصبح أكثر نشاطاً عندما نسمعها آيات من القرآن.

وهذا ما حدث مع العالم الياباني "أموتو" عندما أثر على ماء زمزم بأول آية من القرآن وهي البسملة، فوجد أن هذا الماء يتشكل بأشكال رائعة الجمال، بل إن هذا الماء إذا أضيف لغيره من الماء اكتسب الماء الجديد خصائص ماء زمزم!

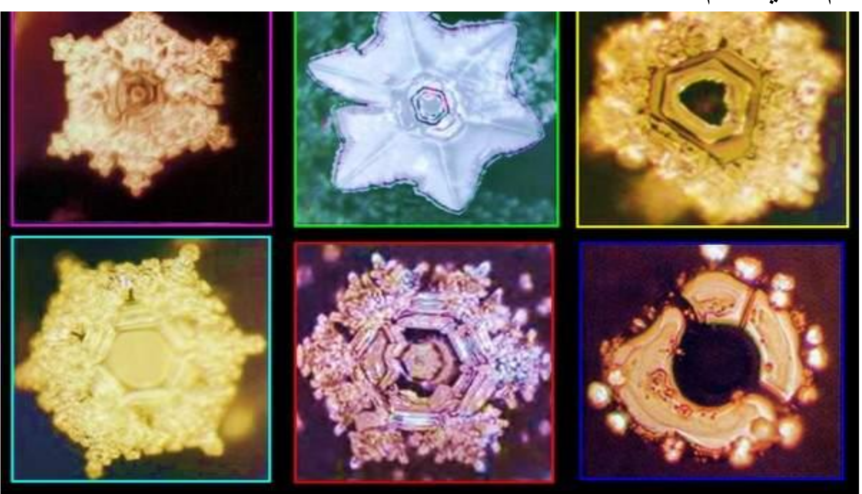
ولذلك يمكننا أن نقول إن قراءة الآيات القرآنية –وبخاصة آيات الشفاء التي نظن أنها مناسبة لمرضنا –على الماء تكسب هذا الماء خصائص جديدة فيصبح أكثر قابلية لشفائنا ورفع كفاءة النظام المناعي لنا، ويتضاعف هذا الأثر إذا كانت



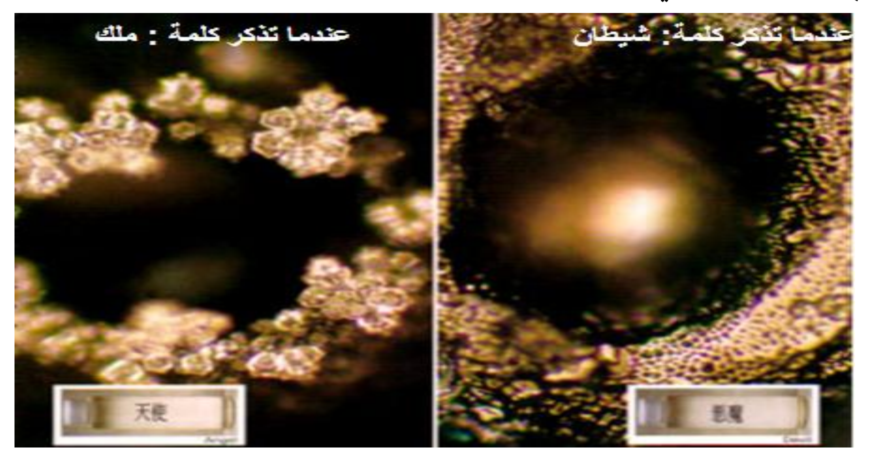
القراءة على ماء زمزم.

صورة بلورة ثلج! هكذا تبدو تحت المجهر، والعجيب أنه لا توجد بلورتين متشابهتين في العالم. وهناك العديد من العلماء ممن حاولوا القيام بتجارب على الماء بهدف إثبات قدرة الماء على تخزين المعلومات ولكن لم يتم الاعتراف بهذا الأمر عالميا، وربما يكون سبب ذلك أنه ليس لدى علماء الغرب ما يدفعهم

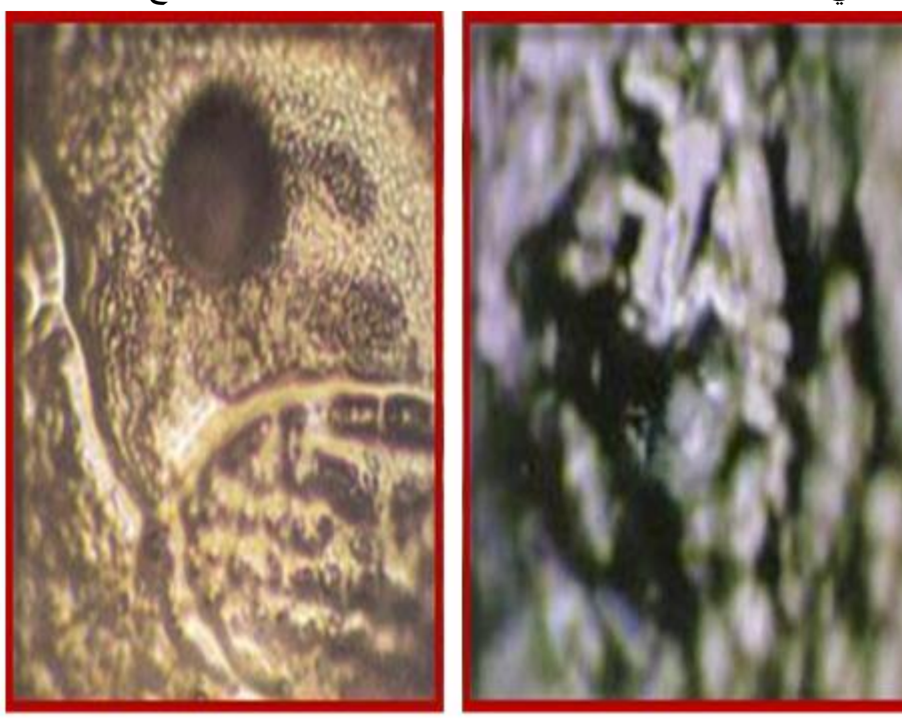
لمثل هذه الإختبارات الصعبة، فمثل هذه الإختبارات تحتاج لقناعة مسبقة لدى العالم الذي يقوم بالتجربة.



صور لبلورات الماء المجمدة بعد التأثير عليها بترددات صوتية مختلفة، وكيف تتشكل جزيئات الماء بأشكال رائعة، إن هذه الصور تثبت وجود طاقة ما في الماء، بشكل يميزه عن غيره من المواد في الطبيعة، هذه الصور حصل عليها العالم الياباني أموتو أثناء تجاربه .والغريب ان الماء يغير ترتيب ذراته وفق الكلام الذي يوجه له كما في الشكل أدناه:



ولهذا جمع الباحث الياباني الدكتور أموتو عدة اشخاص على شاطىء بحيرة «فوجي وارا» وطلب منهم أن يدعوا ويبتهلوا، وعندئذ أسرع إلى تجميد ماء من البحيرة فحصل على النتيجة الآتية، وقد لفت نظر «ايموتو» أن المياه التي تستعمل في الحياة اليومية للمدن تمتاز بشدة اضطراب صورتها وبالقبح ايضاً.



ولفت نظر «ايموتو» أن العبارات غير الجيدة تترك أثراً سلبياً في الماء، على عكس كلمات التسامح والمحبة و ظهرت الصور الآتية:





وأشار إلى أن ذرات الماء تتسم بالقدرة على التأثير في أفكار الإنسان وكلامه، فالطاقة الإهتزازية للبشر والافكار والنظرات والدعاء والعبادة تترك أثرا في البناء الذري للماء.

نجد لظاهرة الشفاء بالماء أساس قرآني ، فقد أمر الله نبينا أيوب عليه السلام أن يعالج نفسه بالماء من أجل الشفاء: **(وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)** (ص: ٤١-٤٢).

النحاس و القِطْرً في القرآن الكريم

من المعادن التي ذكرت في القرآن الكريم، النحاس،إذ ذكر مرة واحدة في قوله تعالى:(**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ**)(الرحمن:٣٥)، اما القطر فقد ورد في قوله تعالى:(**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا**

اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)(الكهف:٩٥- ٩٦)، أجمعت العديد من كتب التفاسير ومنها الجلالين وابن كثير والطبري والقرطبي والبيضاوي والميسر ، أن المقصود بزبر الحديد(والزبر : جمع زبرة ، وهي القطعة منه) هو قطع الحديد السابق إستخدامها وهو ما يعرف باسم الحديد المطروق لما له من خواص ميكانيكية أهمها أنه عند إختزاله داخل أحد الأفران فإنه يتحول إلى الفولاذ أي الصلب وهو مادة متينة وقوية ومعمرة،

أما حافتا الصدفين فالمقصود بهما حافتي الجبلين أي حافتي اللوحين ،وعملية المساواة بين حافتي الجبلين أو اللوحين هي ضرورة من الضرورات الهندسية وهذا هو ما نعرفه نحن الآن باسم "شطف حافتي اللوحين" وهذا هو أحد البديهيات المستخدمة في عمليات اللحام.

(حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) أي : وضع بعضه على بعض من الأساس حتى إذا حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا، وعن ضرورة مساواة حافتي اللوحين في منطقة اللحام في حالة أن يكون اللوحان أي الجبلين غير متساويين فيحب مساواة الحواف بعضهم بالبعض حتى يكون البناء قوياً ولا يحدث فيه شروخ أو يحدث فيه إنحراف يؤدي إلى تكون ظاهرة الإجهادات المتبقية مما يجعل من المنشأ الهندسي بناءاً هشاً وضعيفاً، **ومن وجهة نظر في مادة الكيمياء** : لا يمكن تفاعل النحاس بالحديد إلا لو كان الحديد في صورة الفلز، فزبر الحديد هو قطع الحديد العظيمة التي تستخرج من الصخور الرسوبية في الأرض و أشهرها الهيماتيت Fe_2O_3 أو الليمونيت ، و عليه ينبغي استخلاص الحديد Fe كفلز، اذاً لا بد من اختزال الهيماتيت (للتخلص من الأوكسجين الموجود في Fe_2O_3 و يبقى فلز الحديد(Fe)،(و لهذا كان ترتيب الخطوات في الآية الكريمة : اتوني زبر الحديد : أحضروها من الصخور.

(قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا): انفخوا : أي أشعلوا النيران ، فتتصاعد الأبخرة وهي عبارة عن أول أكسيد الكربون CO و التي تختزل الهيماتيت و يتصاعد ثاني أكسيد الكربون CO_2 تاركا فلز الحديد و هذه هي الصورة الوحيدة التي يستطيع أن يتفاعل بها مع فلز النحاس (القطر)، وتتجلي قدرة الباري عز وجل في إعطاء هذا الجسم البالي مناعة خالدة في أن ذي القرنين أتى بالقطر وصبه وهو سبيكة النحاس المنصهر –كما جاء بتفسير الطبراني وإبن كثير والميسر وغيرهم – والذي يحتوي على تسعة وثلاثين عنصرا كيميائيا مثل القصدير والنيكل والفاناديوم والثورميوم والنيوبيوم والكروم والتيتانيوم وغيرها من العناصر الكيميائية وجميعها عناصر تعطي السبيكة المناعة والقوة وتكسبها الخواص اللازمة لمقاومة الصدأ، وهذه في حد ذاتها معجزة.

إن تكوين سبيكة الحديد و النحاس تتميز بعدة مميزات أهمها : القوة : فالسبيكة أقوى بمراحل من فلز الحديد بذاته و كذلك فلز النحاس منفردا ، و أيضا النعومة : فالسبيكة ملساء جدا ، مثل الذهب يكون أسوداً و خشناً وقت استخراجه من المنجم، لكن لما تتم معالجته كسبيكة تراها ذهبية ملساء قوية، و هاتان الصفتان للسبائك قد عبر عنهما الله تعالى بقوله:(**فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**) نظرا لنعومته الفائقة و ما استطاعوا أن يخرقوه لقوته و متانته[١].

رأي للمناقشة تفسير آخر للقطر بأنه ليس النحاس:

[١] – للمزيد مراجعة: أ.د.مصطفي محمد الجمال، إشارات قرآنية لتقنية لحام المعادن،موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة. ، تفسير ابن كثير.

مما تقدم فسر القطر على أنه النحاس وهناك رأي آخر قد يكون مخالفاً، ولا نستطيع الجزم في صحته ولانريد التفسير بلا علم و قوله تعالى: (**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ**)(آل عمران:٣)، وذكر الغزالي : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ)، وفي رواية اخرى(**إنَّ لِكُلِّ آيَةٍ *ظَهْرًا وَبَطْنًا وَحَدًّا وَمَطْلَعًا***)،وقال الإمام علي عليه السلام: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب، فما معناه وتفسير ظاهرها في غاية الإقتصار؟ وقال أبو الدرداء: لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوهاً. وقد قال بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهمها أكثر، وقال آخرون: القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم إذ كل كلمة علم، ثم يتضاعف ذلك أربعة أضعاف إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع[١].

وهذا هو إعجاز القرآن المتجدد ،مما تقدم نطرح الرأي الآخر في تفسير القطر: وهذا هو إعجاز القرآن المتجدد : في مقال للشيخ احمد الرشيدي حول معنى القطر والقطران في سورتي الكهف وسبأ:يرى أن المراد بالقطر فى الآيتين هو (زيت البترول الخام) لأنه هو الذى يسمى (القطران والنفط والنقض) ،وهو الذى يتفجر من عيون وآبار – أما النحاس فهو كالحديد معدن صلب فى باطن الأرض وفى الجبال يستخرج من مناجم ثم يعالج بالتسخين والصهر ويشكل وفق الحاجة ولا يسال عيوناً وأباراً ،وقد قال الله سبحانه وتعالى:(**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا**

[١] - الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (١٤٢٥ هـ) . إحياء علوم الدين . بيروت : دار المعرفة ، ج ١ . ١٠٢٢ . ص٢٩٠

فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ)(سبأ: ١٠) أي ألهمه أن الحديد يلين بالتسخين والتشكيل كما يريد لعمل السلاسل التى تدخل فى نسج الدروع الحربية، ولون كان المراد بالقطر هو النحاس المذاب لقال الله سبحانه وتعالى وألنا له القطر كما قال فى الحديد وألنا له الحديد.

كذلك فإن الله سبحانه وتعالى ذكر (النحاس) بلفظه فى سورة الرحمن حيث قال جل فى علاه: (**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ**) (الرحمن:٣٥) فكيف تفسر القطر على أنه النحاس المذاب وقد ذكر النحاس فى القرآن الكريم بلفظه الصريح الواضح؟

كذلك يفسر قوله تعالى:(**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**)(الكهف:٩٦) ،على أن ذا القرنين طلب من الناس أن يأتوه بقطع الحديد حتى إذا ساوى بين الجبلين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتونى أفرغ عليه قطراً أى قطراناً (مثل الذى يستخدم الآن فى رصف الطرق) تماماً ليمتزج الحديد المصهور بحجارة الجبلين بالقطران ليصبح سداً منيعاً ،في قوله تعالى:(**فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**)(الكهف:٩٧).

وفى مصانع الحديد والصلب الآن يخلطون خام الحديد مع القطران ليكسبه صلابة وتماسكاً فيما يعرف عندهم بمحول توماس، التعبير بالمذاب بدلاً من المصهور السدين وهذا الردم عبارة عن حجارة وحديد ورمال ،وهذا يلزمه أن يساوى بين الصدفين بالحجارة والحديد والرمال ثم يفرغ على الردم القطر الذى هو القطران الذي يتداخل بين الحجارة ويزيد تماسكهما[١].

---

[١] – خواطر للشيخ احمد الرشيدي حول معنى القطر والقطران في سورتي الكهف وسبأ موقع مقالاتي للكتابة والنشر بتاريخ٩/١١/٢٠١٠

وأيدت دراسة[١] **(الكتبي، والخوري،٢٠٠٤)**: قد يكون القطر الذي أضافه ذو القرنين إلى زبر الحديد هو القطران وليس النحاس، بالرغم من أن النحاس مادة لا تصدأ وقد يجعل إختلاطها بالحديد عدم صدأ الحديد أيضا، لكن لا يوجد نحاس في جبال القوقاز التي يفترض أن يكون ردم ذي القرنين بها، الا أن لم يكن ذلك هو ردم ذي القرنين، كما أن النحاس يحتاج إلى درجات حرارة مرتفعة حتى يصهر ويمكن أن يصب، كما في الآية الكريمة **(آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا)**، ومن ثم كيف سيتمكن ذو القرنين أو العمالة التي معه من صبه على الحديد وهو ملتهب، والدليل على ذلك قيام ذي القرنين بوضع الحديد أولا في الموضع المراد صبه فيه "بين الصدفين" **(اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا)**، ومن ثم أشعل النار لتصهره، فالحديد كما النحاس يحتاج إلى درجات حرارة عالية ليصل إلى درجة الذوبان، ولو كان النحاس هو الذي أضيف للحديد، فلم لم يضع الاثنين معا؟ مادام خلطهما يعني عدم الصدأ، إلا أن الآيات الكريمة قالت عن الحديد الخام زبر الحديد فلم لم يكن الحال نفسه ويكون أيضا خام النحاس بدلا عن معدن النحاس الخالص الذائب؟ لكن مع القطران الذي يمنع الحديد من أن يصدأ أيضا، فالوضع مختلف، ويبدو أكثر مناسبة في أن يكون هو الذي أضيف إلى الحديد، والقطران لفظ مشتق من قطر، ولفظ قطر في اللغة يعني: سائل مستخلص من عناصر أساسية، مثل الأزهار ونحوها، والقطران عبارة عن مادة مستخلصة من الفحم الحجري والكاز، وذلك قبل ظهور القطران المشتق من البترول ، القطران –كما هو معروف– مادة لا تجمد بدرجة حرارة الجو العادية، ولا تحتاج للنار للذوبان، لذلك وضع ذي القرنين قطع الحجر التي بها الحديد أولا، ثم

[١] - الكتبي اسماء الفراج ، والخوري سارة ،٢٠٠٤، علوم الارض وقراءة مختلفة لقصة ذي القرنين في القرآن الكريم ،**المؤتمر العلمي للإعجاز القرآني في دبي .عام.**

أشعل النار ليذيبها، وبعد ذلك أضاف القطران عليه وهو ذائب، فلو كان القطران كأي من المعادن المذابة، لا يذوب إلا بدرجات الحرارة المرتفعة، لاستعصى على ذي القرنين أو العمالة التي لديه أن يحملوه ويصبوه فوق الحديد الذائب وهو شديد الحرارة كما حال النحاس الذائب، لكنه من السهولة وللوازم السلامة أن يحمل سائل بدرجة حرارة عادية ليصب على الحديد الذائب، بالإضافة إلى أنه لو وضع القطر مع الحديد وأشعل النار، ستذهب فائدة القطران لأنه سوف يحترق، لكن وجوده سائلا فوق سائل الحديد المذاب يحمي خصائصه، وهذا ما يتم في الوقت الحاضر في صناعة الحديد والصلب (الفولاذ) .

وتوصلت عالمة مصرية لاختراع يحمى المنشئاَت والمبانى من مخاطر الزلازل وعمليات الهدم والتخريب وحصلت بموجبه على وسام الإستحقاق ضمن عشرة علماء على مستوى العالم تم تكريمهم فى لندن فى شهر مايو الماضى ،والإختراع الذى توصلت إليه المهندسة الدكتورة ليلى عبد المنعم يتمثل فى تكوين خرسانة مسلحة من " حوائط البيتومين من الحديد المنصهر" معتمدة فى اختراعها على قوله تعالى:(**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**)(الكهف:٩٦) ،وتضيف الدكتورة ليلى عبد المنعم أن الهدف هو بناء حائط البيتومين مع الحديد المنصهر (القار) وهو من منتجات البترول (عوادم البترول) لكى يتم بناء الحوائط والقواعد الخرسانية أوعزل الأعمدة بهذه الطريقة ، يتم

استخدام الحديد المنصهر، مع الإسفلت بدلا عن " خلطة الإسفلت" وتبطن به الأماكن المعرضة لرشح المياه كالحمامات وكذلك قاعدة وجوانب القواعد الخرسانية فى السدود والمصارف المعرضة بالمياه كذلك المبانى المقاومة للزلازل أو حتى الصواريخ، ويشير البحث إلى أن استخدام حجارة من كتل إسمنتية مع حديد التسليح ثم يوضع البيتومين والحديد المنصهر حول هذه الحجارة مما

ينتج عنه مقاومة هائلة للزلازل، كما أنه يساعد على إطالة عمر البناية، وأظهر البحث أن حيطان البيتومين مع الحديد المنصهر ذات حمولة وتحمل يفوق غيرها من مواد البناء المعروفة، حيث يستبدل الحجر (الطابوق) بحجر خرسانى ثم تستبدل الخلطةالإسمنتية أى المادة التى يلصق بها البناء بالبيتومين والحديد المنصهر وبذلك يمكن الحصول على بناء يقاوم جميع عوامل التعرية وقوة الزلازل وغيرها من القوى المؤثرة من الخارج مهما بلغت مما يجعل تلك الحوائط أو القواعد أو أغطية الأعمدة قوية التحمل إلى درجة عالية، كما يلاحظ أن هذه الحوائط يمكن تكوينها بالمصانع ونقلها إلى مكان التركيب، وقد حصل هذا البحث ، كما أفادت وكالة الأنباء السعودية ، على براءة اختراع من أكاديمية البحث العلمى بالقاهرة[١].

الفضة في القرآن الكريم

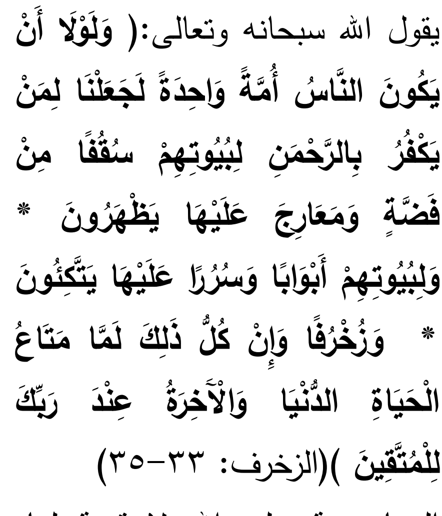
ذكر معدن الفضة في القرآن الكريم، ست مرات وفي أربع سور منها قوله تعالى:

- (**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآَنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ * قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا**)(الإنسان:١٥-١٦).
- (**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**)(الإنسان: ٢١).

(**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**)(التوبة:من الآية٣٤)

[١] - موقع ملتقى المهندسين العرب ٢٠١٠/٥/٣٠





سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ

يقول الله سبحانه وتعالى:(**وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ**)(الزخرف: ٣٣-٣٥)

الدنيا هينة على الله لا قيمة لها، يعطيها لمن يحب ولمن لا يحب، ويفسر أبن كثير:أَيْ: لَوْلَا أَنْ يَعْتَقِدَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْجَهَلَةِ أَنَّ إِعْطَاءَنَا الْمَالَ دَلِيلٌ عَلَى مَحَبَّتِنَا لِمَنْ أَعْطَيْنَاهُ، فَيَجْتَمِعُوا عَلَى الْكُفْرِ لِأَجْلِ الْمَالِ ، وَمَعَارِجَ أَيْ: سَلَالِمَ وَدَرَجًا مِنْ فِضَّةٍ ، (ولبيوتهم أبوابا) أَيْ: أَغْلَاقًا عَلَى أَبْوَابِهِمْ (وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ)، أَيْ: جَمِيعُ ذَلِكَ يَكُونُ فِضَّةً.

أي أن السقف من الفضة المزخرفة، والأدراج من الفضة المزخرفة، والأبواب من الفضة، والسرر التي يجلسون عليها من الفضة، والبيت إجمالاً مزخرف، وبتعبير العصر يقولون: زينة وزخارف تحار فيها العقول، في زماننا بعض البيوت سقوفها من الجبص فيقول الناس شيء بديع، مذهل، فكيف إذا كان فضة مزخرفة ؟ من الفضة الخالصة المزخرفة المنقوشة.

ثُمَّ قَالَ: **(وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** أَيْ: إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الزَّائِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ: يُعَجِّلُ لَهُمْ بِحَسَنَاتِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا مَآكِلَ وَمَشَارِبَ، لِيُوَافُوا الْآخِرَةَ وَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنَةٌ يَجْزِيهِمْ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ: **(وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ)** أَيْ: هِيَ لَهُمْ خَاصَّةً لَا يُشَارِكُهُمْ: فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ.

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ)[١]،، جناح بعوضة ، وليس من مخلوقٍ أهون على البشر من بعوضة ، تقف على يدك فتقتلها ، هل تشعر بالذنب أنك قاتل مثلاً ؟ أو ارتكبت ذنبا ؟ لا ، بل أحيانا نستخدم المبيدات لقتل العديد منها ، ولا تشعر بشيء ، فكيف بجناحها ؟ قوله تعالى:(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً**)(البقرة:٢٥)، رغم أن البعوضة ليست بأقل شأناً ممن خلق الله قوله تعالى:(**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**)(تبارك:من الآية ٣)، فالبعوضة لها ثلاث قلوب ؛ قلبٌ مركزي، ولكل جناحٍ قلب،وتملك جهاز رادار، بكل ما في هذه الكلمة من معنى،حيث الغرفة مظلمة، وهناك إنسان نائم على فراش، وهي في أعلى السقف، تتجه إلى جبينه مباشرةً، وهي تملك جهاز تحليل دم، أخوان ينامان على فراشٍ واحد تتجه إلى أحدهما دون الآخر، تملك البعوضة أربعة أجهزةٍ ؛ جهاز رادار، وجهاز تحليل، وجهاز تمييع، وجهاز تخدير، ويرف جناح البعوضة في الثانية الواحدة أربعة آلاف رفة، إلى درجة الطنين، قد تمرُّ بعوضة من جنب أذنك تحسُّ بالطنين فقط، هذا الطنين يعني أربعة آلاف رفة في الثانية، قصد التشبيه كون الدنيا دار بلوى ولا تعدل بالنسبة للآخرة شيء، وجعل الآخرة دار عقبى وجزاء.

والمثال القرآني السابق يوضح أن استخدام مادة الفضة في بناء السقوف يمكن أن يكون سببا في فتنة الناس ومنهم المؤمنين أو على الأقل بعضهم

---

١ - خرجه الإمام الترمذي في كتاب الزهد، باب: هوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى برقم: ٢٣٢٠.

فيصبحوا جميعا أمة واحدة على الكفر كما أخبرت الآية الكريمة من سورة الزخرف، ويمكن أن نستشهد في قوله تعالى:(**قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)(النمل :٤٤)، إن النبي سليمان عليه السلام قد استخدم هذا الصرح المعماري، الأرضية من الزجاج تحته ماء وفيه الحيتان ليريها ملكا أعظم من ملكها، وكان الصرح بناءاً عالياً مرتفعاً عن الأرض، وأنه الممرد ،أي المحكوك الأملس ومنه الأمرد[١]، الذي يعكس قمة الجمال والإبداع الفني، كوسيلة وأداة لدعوة ملكة سبأ الكافرة للدخول في الإسلام والإيمان بالله، وأن استخدامه لمادة البللور (الزجاج) كان سببا في انبهار بلقيس ملكة سبأ بهذا الصرح وإسلامها مع سليمان لرب العالمين ، وهذا يعنى إمكانية استخدام مادة معمارية بأسلوب تصميمي معين واعتمادا على صفاتها الطبيعية لتكون سببا في إبهار الإنسان وفتنته فينتقل من الكفر إلى الإيمان إن كان كافرا، أو من الإيمان إلى الكفر إن كان مؤمنا.

لماذا اختيار (سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ) دون غيرها من المعادن؟

لكي نوضح جوانب الإعجاز العلمي في اختيار الله سبحانه وتعالى لمعدن الفضة، كمادة يمكن استعمالها الزخرفة والأدارج لسقوف بيوت الكفار، نذكر بعض خصائصها الكيميائية والهندسية الفريدة التي تتميز بها الفضة على غيرها من الفلزات ومنها بالطبع الذهب[٢] :-

---

[١] – **تفسير الآية ٤٤ من سورة النحل في الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبى.**

[٢] ـ الفقى ،محمد عبد القادر، ٢٠٠٤، الإعجاز العلمي في قوله تعالى،"سقف من فضة". **كتاب بحوث المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المجلد٣ ، دبي.**ص١٦-١٨

١. أفضل الفلزات في القدرة على نقل الحرارة وتوصيلها، ولاينازعها في هذه الصفة فلز آخر أو حتى أية مادة مصنعة كيميائيا، ولهذا فهي تتخذ مرجعا قياسيا لمقارنة موصلية العناصر الأخرى بها.

٢. أفضل الفلزات في توصيل الكهرباء وأقلها مقاومة لمرور التيار الكهربائي، لذلك تستخدم الفضة على نطاق واسع في صناعة الأجهزة الكهربائية.

٣. قدرة عالية جدا على عكس الضوء المرئي، ولهذا تستخدم في صناعة المرايا، ويمكن ترسيبها لهذا الغرض على الزجاج أو بعض الفلزات الأخرى عن طريق الترسيب الكيميائي أو الكهربائي أو بالتبخير، وحينما يكون ترسيبها حديث العهد فإنها تكون أفضل عاكس معروف للضوء.

٤. أكثر الفلزات بياضا.

٥. لها رنين صوتي جميل ومتميز، وهو أفضل من رنين أي فلز آخر بما في ذلك الذهب، ولهذا تفضل في صناعة الأجراس والأجهزة الموسيقية.

٦. قدرتها على قتل البكتريا، فهي عنصر سام وقاتل للميكروبات في العادة ولكنها لا تضر الكائنات الحية الأرقى مثل الرئيسيات والإنسان.

مما سبق نجد أن اختيار معدن الفضة لأسقف بيوت الكفار يعتبر إعجازا علميا بكل المعايير نظرا للخصائص الهندسية الفريدة التي تتميز بها الفضة على غيرها من الفلزات ومنها بالطبع الذهب، ولكن يبرز هنا سؤال هام.. **كيف يمكن أن يؤدى استعمال الفضة كأسقف لبيوت الكفار أن يجعل الناس أمة واحدة على الكفر؟.**

إن الإجابة تكمن في خاصيتين هامتين تتميز بهما الفضة، الخاصية الأولى هي أنها أكثر الفلزات بياضا، والخاصية الثانية أنها عندما يكون ترسيبها حديث العهد فإنها تكون أفضل عاكس معروف للضوء، وهذا يعنى

أنه عندما تسقط أشعة الشمس على أسقف بيوت الكافرين أثناء النهار فإنها تنعكس انعكاسا شديدا، ولاشك في أن ذكر الأسقف ما هو إلا إشارة إلى أحد عناصر المبنى، لأن من يستطيع استخدام الفضة في الأسقف فانه يسهل عليه استخدامها في الحوائط والأبواب والنوافذ أيضا، كما أن الآية الكريمة قد ذكرت البيوت بصيغة الجمع مما يدل على أن هذه البيوت تتجمع معا لتكون مجموعة سكنية أو حيا سكنيا، وبذلك تظهر هذه البيوت من شدة الانعكاسات كالنجوم المتلألئة، ومن شدة هذه الانعكاسات يمكن أن تظهر هذه البيوت في أوقات معينة وكأن النور ينبعث منها، وكما هو معروف فان النور يرمز في الدين الإسلامي إلى الهداية، أما ليلا فانه مع التقدم الفني واستخدام الإضاءة الصناعية يمكن أن يستمر وجود هذه الانعكاسات بالليل أيضا، فكلما نظر الناس لهذه البيوت سواء بالنهار أم الليل وجدوها تتلألأ وربما خيل إليهم أن النور يخرج منها، وفى هذه اللحظة تحدث الفتنة للناس، فمنهم من يخرج من الإيمان وينتقل للكفر طمعا في التمتع بهذه الزينة الدنيوية المبهرة، وفريق آخر ينتقل من الإيمان إلى الكفر لفساد عقيدته حيث يرى أن بيوت الكفار تتلألأ ليل نهار في حين أن بيوت المسلمين لا تكون على نفس الشاكلة فيعتقد أن هؤلاء الكفار على الحق وأن الله قد كافئهم بأن جعل بيوتهم كالنجوم المنيرة[١].

ويشير الدكتور محمد راتب النابلسي[٢] في إحدى خطبه : حدثني أخٌ كريم من روَّاد هذا المسجد قبل سنةٍ أو أكثر حديثاً شفهياً، أن الفضة من شأنها أن

---

[١] - وزيري يحيى ،٢٠٠٦، سقف من فضة..لماذا الفضة ،**بحث منشور في مجلة الإعجاز العلمي ،عدد ٢٥ ،أكتوبر ٢٠٠٦م.**

[٢] – **الدكتور محمد راتب النابلسي، موضوعات علمية من خطب الجمعة – الموضوع ٠٧١ : الفضة، بتاريخ: ٢٨/٨/ ١٩٨٧**

تعقم المياه، وأن تطهرها، وأن معظم معامل تكرير المياه، يجعلون في آخر مرحلة أنابيب من الفضة، يجري الماء فيها من أجل التعقيم من الجراثيم، هذا كلامٌ طيب، ولأنه كلامٌ شفهي، ما جرأت على إعلانه على منبر رسول الله، لأن الكلمة أمانة، لكن وقعت يدي قبل يومين على كتاب يتحدث عن الفلزات، وعن المعادن، ففتحت على عنوان الفضة، وقرأت عنها، فإذا في هذا الكتاب، وهو كتاب مترجم ولا يعرف مؤلفو الكتاب شيئاً عن كتاب الله، ولا عن الإسلام إطلاقاً، بل ربما كانوا لا يقيمون قيمةً لكل الأديان، يقول مؤلفو الكتاب والعبارة منقولة بدقة كما وردت: إن للفضة خاصةٌ هامة وهي: أنها تقضي على الجراثيم الموجودة في الماء، لخاصةٍ إشعاعية، فإما أن يمَّر الماء في الأنابيب ، وإما أن توضع فيه بعض قطع الفضة ، وفي مكانٍ ثان، يذكر: هذا الفلز قاتل للبكتريات ، وفي مكانٍ ثالث: إن مجرَّد التماسِّ الماء مع معدن الفضة يطهر مما به من جراثي وفي مكان رابع: من أجل تعقيم لترٍ من الماء يكفي أن توضع فيه بضعة أجزاء من المليار من الغرام ، وشيءٌ خامس، أن لون الفضة لا يتغير، إلا إذا كان الجو غير نقيٍ، لو أن في الجو غازات غير صحية، لتغيَّر لون الفضة، فكأن معدن الفضة صار مقياساً لنقاوة الجو، فضلاً عن الميزات الكثيرة للفضة التي تستخدم في الصناعة، وفي التصوير، وفي التوصيلات، وما شاكل ذلك، وفضلاً عن قيمة الفضة كمعدنٍ لتقييم السلع، يقول الله سبحانه وتعالى:(**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآَنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ * قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً**)(الإنسان:١٥ –١٦).

تفسيرات اخرى حول قوله تعالى (سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ)

يرى أحد الباحثين: أن المقصود السقف المصنوعة من الفضة في الآية الكريمة هو الخلايا الشمسية الحديثة التي تصنع مكوناتها من الفضة، وإمكانية استخدام هذه السقف في تزويد البيوت بمصادر نظيفة بالطاقة لا تلوث البيئة ،

واستخدامها في التدفئة أو الطهي أما بالنسبة للمعارج والأبواب والسرر المتخذة من الفضة، فهذا أمر ممكن تحقيقه صناعيا لمن آتاهم الله المال وغرتهم الحياة الدنيا وزخرفها.

كتبت إحد الصحف الأمريكية في عددها الصادر ٢٧يونيو١٩٩٧ عن مبادرة لبدء في مشروع تبنته إدارة كلينتون يستهدف توسيع نطاق استخدام طاقة نظيفة يتم توليدها عن طريق استعمال الخلايا الشمسية التي تصنع مكوناتها من الفضة،وسنعمل على تركيب ألواح شمسية على أكثر من مليون سقف في مختلف أنحاء امريكيا[١].

وتطرق باحث آخر بتفسير غريب للآيات الكريمة ، قوله تعالى :("**وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ**) (الزخرف:٣٣-٣٥)، تتعرض لمتاع هو غزو الفضاء والإستقرار فيه: قال تعالى (**وَلَوْلا**" **كراهة** "**أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً**) على طلب الدنيا، ورفض الآخرة، والإجتماع على الكفر، (**لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ**)، رمزاً لهوان الدنيا عند الله عزوجل ولهوان هذه المتاع، بحيث تبذل هكذا لمن يكفر بالرحمن، (**لِبُيُوتِهِمْ**) وهي سفن الفضاء – مستقر الإنسان أثناء رحلاته في الفضاء– التي تسبح في ظلام الفضاء الدامس، (سُقُفًا) هي جمع سقيفة وهي لوح السفينة أو هي جمع الجمع –جمع سقوف التي هي جمع سقف– حيث أن جدران سفينة الفضاء مكونة من طبقات عديدة، كما أنها تصبح جميعها كالسقوف نتيجة لانعدام الوزن،(**مِنْ فَضَّةٍ**) وهي ألواح الدرع

---

١ - الفقى ،محمد عبد القادر، ٢٠٠٤، الإعجاز العلمي في قوله تعالى،"سقف من فضة". **مصدر سابق**.ص٣٧

الحراري الخارجي للوحدة القيادة وهي مصنوعة من الصلب المُقوّى بلحام الفضة والمُغطى من الخارج بطبقة من الفضة، **(وَمَعَارِجَ)** وهي مركبات القذف إلى الفضاء أو الصواريخ اللازمة للتغلب على الجاذبية الأرضية **(عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ)** حتى يستطيع الإنسان أن ينحدر أو يظهر إلى الفضاء،(وَلِبُيُوتِهِم) والتكرار هنا إشارة إلى مستقر الإنسان –في ظلام الفضاء الدامس– من محطات ومستعمرات فضائية، وهي تمر بثلاث مراحل، وهي (أَبْوَابًا)وهي مرحلة الإنشاء، فهي بيوت ذات أبواب لرسو سفن الفضاء الحاملة للإنسان ليدخل هذه البيوت أو يخرج منها بعد قضائه لبعض الوقت، والمرحلة الثانية **(وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ)** مرحلة الإستقرار لفترات طويلة في المستعمرات الفضائية (ولم يصل لها الإنسان بعد) حيث يتمكن الإنسان من أسباب العيش الأساسية، ومنها الإحتفاظ بالجاذبية داخلها فيصبح له وزن يتكأ به على السرر، والمرحلة الثالثة**(وَزُخْرُفاً)** وهو الزينة أو الذهب، فهي مرحلة الترف، حيث تزود تلك المستعمرات بأسباب ترف ورغد العيش فيها، ويؤدي الذهب فيها دوراً هاماً فقد تكون بها سفن ذهبية تنطلق إلى الكواكب الأخرى، **(وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ)**من المتاع السابق ذكرها، "لَمَّا" نجعله، أي لم نجعله بعد وسنجعله يقيناً في الوقت الذي قضيناه، **(مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** تنبيه للمؤمنين ألا يغتروا بذلك ويحيدوا عن طريق الحق حال حدوث ذلك، **(وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ)** تذكرة لهم بفضل الآخرة المقصور عليهم دون الكفار حتى يزداد تمسكهم بدينهم ولا يفتنوا إذا ما جعلت هذه المتاع الزائلة[1]،وأسند اقواله إلى عدة أدلة في كل جزء تم تفسيره.

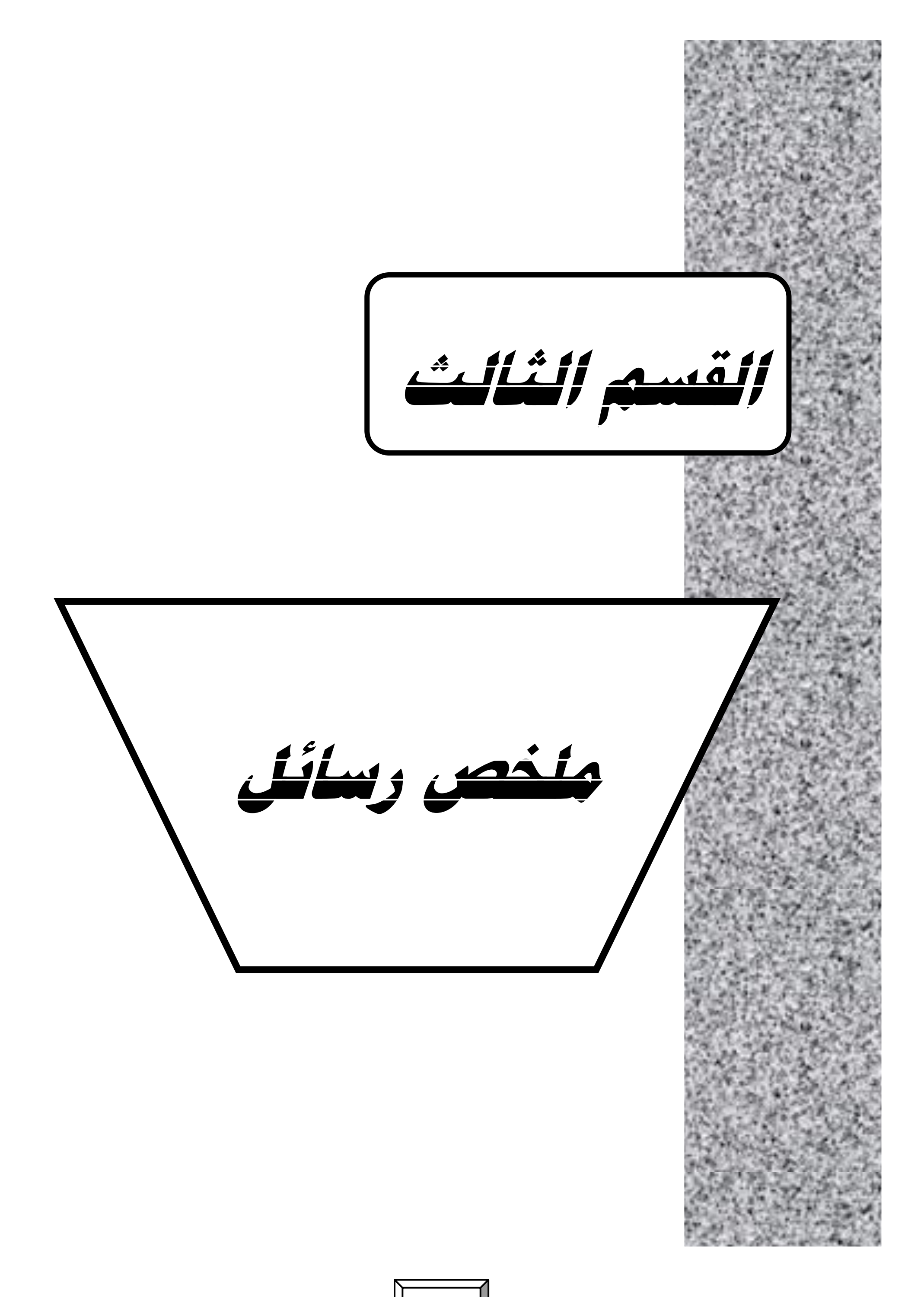
---

[1] - عبد المعبود ،كريم حسين اسماعيل،٢٠٠٩، التدبر الموضوعي للآيات(٣٣- ٣٥) من سورة الزخرف ، **بحث في كتاب المؤتمر الدولي الرابع عشر للفلسفة الإسلامية بعنوان الإنسان في الفكر الإسلامي،ج١.ص١٩٤- ١٩٥**

استنتاجات البحث

تسهم الآيات القرآنية في:

- توفير سبل الإقناع العقلاني للنفس البشري، لأنه من خلال توظيف الأساليب القرآنية نحقق مقولة مربي الإنسانية الأول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) حيث قال:- { بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ} (البخاري/٣٢٠٢)، وقوله " ولو آية " أي: واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي وإن قل، ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)٠
- زيادة فاعلية التعليم وحث كل من المعلم والمتعلم على الجدية والتفاعل مع العملية التعليمية و تحقيق بعض الأهداف التربوية حيث لأية عملية تربوية أيّاً كانت سماتها،لابد من هدف تتوخاه في ضوء فلسفة ما تتبعها للوصول إلى ذلك الهدف،ولا يوجد أسمى من التربية القرآنية لتحقيق الأهداف.
- زيادة دافعية المعلمين أو الذين يُؤَهَّلُونَ للتعليم إلى الإتجاه الإيجابي لمهنة التعليم،ويشبع حاجتهم في المعرفة الدينية التربوية،وبذلك يساعدهم على مزج العلم والتعليم بالمعرفة الدينية ،فلنجرب العودة إلى المنهج الرباني المتمثل بكتاب الله الخالد .


القسم الثالث
ملخص رسائل

برنامج مقترح فى العلوم قائم على الاستقصاء لتنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً والاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتور الفلسفة فى التربية

تخصص (مناهج وطرق تدريس العلوم)

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

للباحث

فوزي محمد فوزي العدوي

إشراف

أ. د / يسرى عفيفى عفيفى (رحمه الله)
أستاذ المناهج و تعليم العلوم
كلية التربية – جامعة شمس

د/أمانى محمد سعد الدين الموجى
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم
المساعد – كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

٢٠١٧ م / ١٤٣٨هـ

مقدمة :

يعيش العالم اليوم زمن القفزات المتتابعة، في جميع المجالات ومختلف الاتجاهات، وفى مقدمتها المجال التربوي الذي تعطيه الدول المتقدمة والأمم المتحضرة قدراً كبيراً من العناية والرعاية والتقدير ما لا يقف عنده حد السبق الذي تحققه أي من هذه الدول في الجانب التربوى التعليمي، وتعتبر استراتيجية الاستقصاء من أساليب التعليم والتعلم التى تسهم فى تنمية القدرات المعرفية حيث يسمح لكل متعلم أن يقوم بترتيب المادة العلمية المقدمة إليه وذلك من خلال عملية الاستقصاء القصصي التي يقوم بها، كما أن توصل التلميذ للمعرفة بنفسه يسهل عليه تنظيم وترتيب ما حصل عليه فى ذاكرته مما ييسر عليه استعادتها مرة أخرى، ويستخدم فيها مهارات حل المشكلة لإيجاد حلول إبداعية للمشكلات التي عادة ما ترتبط باهتمام المتعلمين لأن كثير من المشكلات تتطلب حلولاً إبداعية، وتنادى الجمعيات والمؤتمرات إلى ضرورة توفير البرامج التى تعتمد على البحث والاستقصاء ويمكن تحقيق ذلك من خلال تبنى استراتيجية تسهم فى تنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً والاتجاه نحو العلم والعلماء.

مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى ضعف اكتساب التلاميذ لمهارات حل المشكلات إبداعياً، وضعف اتجاهاتهم نحو العلم والعلماء، ويرجع ذلك إلى كون التعليم والتعلم بالطريقة السائدة التى تعتمد على التلقين والحفظ، ولمواجهة هذه المشكلة سيعمل الباحث على بناء برنامج مقترح قائم على ممارسة مهارات الاستقصاء ودراسة فاعليته فى تنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً، والاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية.

أسئلة البحث:

سيقوم الباحث من خلال هذا البحث بالإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج مقترح فى العلوم قائم على الاستقصاء لتنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً والاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ؟ ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما أسس بناء البرنامج القائم على الاستقصاء اللازم لتنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً والاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى مادة العلوم ؟

٢- ما صورة البرنامج المقترح ؟

٣- ما فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى مادة العلوم ؟

٤- ما فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى مادة العلوم ؟

٥- ما فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية الاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى مادة العلوم؟

أهداف البحث: يهدف البحث الى:

١- إعداد برنامج قائم على الاستقصاء لتنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً، والاتجاه نحو العلم والعلماء لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢- دراسة فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٣- دراسة فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية الاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

أهمية البحث : من المتوقع أن يفيد البحث كل من :

أولاً : مخططى ومصصمى المناهج وذلك بـ :

١- تقديم برنامج مقترح قائم على الاستقصاء لتنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً والاتجاه نحو العلم والعلماء بحيث يمكن الاستفادة منه.
٢- هذا البرنامج يمكن أن يساعد المختصين فى تبنيه وتعزيز إيجابياته وتلافى سلبياته ومن ثم تعميمه.

ثانياً : معلمى العلوم والباحثين وذلك بـ :

- إعداد دليل لمعلم العلوم يوضح كيفية التدريس وفقاً للبرنامج المقترح.

ثالثاً: المتعلمين من خلال البرنامج وذلك بـ :

- تنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً والاتجاه نحو العلم والعلماء لديهم.

فروض البحث :

على ضوء نتائج البحوث السابقة، وأدبيات الدراسات التي اطلع عليها الباحث تم صياغة الفروض التالية:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.
٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلى لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.
٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلى والبعدي لصالح التطبيق البعدى في مقياس حل المشكلات إبداعياً.
٤- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس حل المشكلات إبداعياً لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

٥- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدى في مقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء.

٦- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في مقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

إجراءات البحث :

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة الفروض تم اتباع الإجراءات التالية :

١- الاطلاع على المراجع والبحوث والدراسات السابقة، والدوريات فى هذا المجال والتي تناولت موضوع البحث ومتغيراته.

٢ - تحديد أسس بناء البرنامج القائم على الاستقصاء.

٣ - وضع إطار البرنامج المقترح فى العلوم، وقد تضمن الإطار المقترح الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والوسائل، والأنشطة العلمية، وأساليب التقويم فى ضوء ممارسة مهارات الاستقصاء لتنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات والاتجاه نحو العلم والعلماء.

٤- إعداد البرنامج المقترح فى العلوم لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

٥ - عرض البرنامج على مجموعة من السادة المحكمين فى مجال تدريس العلوم، والمناهج وطرق التدريس، وتعديله فى ضوء اقتراحاتهم.

٦ - وضع الصورة النهائية للبرنامج المقترح فى العلوم القائم على الاستقصاء لتنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات والاتجاه نحو العلم والعلماء لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

٧ - إعداد دليل للمعلم وكراس أنشطة التلميذ لتنفيذ البرنامج المقترح وعرضهما على مجموعة من السادة المحكمين للتأكد من ملائمتها وتعديلها فى ضوء آرئهم.

٨- إعداد أدوات البحث والمتمثلة فى (الاختبار التحصيلي فى العلوم، مقياس مهارات الحل الإبداعي للمشكلات، ومقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء).

٩- عرض أدوات البحث على مجموعة من السادة المحكمين للتأكد من صدقها والتعديل فى ضوء آرائهم.

١٠- إجراء التجربة الاستطلاعية لأدوات البحث وتحديد معامل الثبات لكل منهم وزمن التطبيق.

١١- اختيار مجموعات البحث من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من محافظة الدقهلية، إحداهما المجموعة الضابطة ودرست بالطريقة المعتادة، والأخرى المجموعة التجريبية والتي درست البرنامج المقترح.

١٢- تطبيق أدوات البحث قبلياً على مجموعة البحث.

١٣- تطبيق تجربة البحث.

١٤- تطبيق أدوات البحث بعدياً بعد الانتهاء من تدريس البرنامج المقترح .

١٥- تفسير النتائج فى ضوء نتائج التطبيق القبلي والبعدي.

١٦- رصد البيانات ومعالجتها إحصائياً.

١٧- تقديم التوصيات والمقترحات فى ضوء نتائج البحث .

نتائج البحث:

١- نتائج تطبيق الاختبار التحصيلي:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

٢- نتائج تطبيق مقياس مهارات حل المشكلات إبداعياً :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

٣- نتائج تطبيق مقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة والمجموعة الضابطة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

تفسير نتائج البحث:

أولا : تفسير نتائج تطبيق الاختبار التحصيلي:

أوضحت النتائج الخاصة بالتطبيق البعدي للاختبار التحصيلي تفوق المجموعة التجريبية التي درست الوحدات المختارة باستراتيجية الاستقصاء على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في التحصيل لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي في العلوم.

ويعزى الباحث تفوق المجموعة التجريبية إلى ممارسة التلاميذ مهارات الاستقصاء من خلال قبعات التفكير الست حيث ساعدت القبعة البيضاء في الحصول على أكبر قدر من المعلومات والبيانات، كما أسهمت في ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة مما يوفر تعلماً ذا معنى، كما أن مرد هذه النتائج الإيجابية يرجع إلى طبيعة البرنامج المقترح ومدى ارتباط مكوناته وأنشطته

التدريبية المختلفة، حيث تناول عدداً من المواقف والقضايا والمشكلات التي استمدت من حياة التلاميذ مما ساعد على تنمية التحصيل.

ثانيا: تفسير نتائج تطبيق مقياس مهارات حل المشكلات إبداعياً:

أوضحت النتائج الخاصة بالتطبيق البعدي لمقياس مهارات حل المشكلات إبداعياً تفوق المجموعة التجريبية والتي درست بإستراتيجية الاستقصاء من خلال تنفيذ أنشطة علمية تعليمية ودراسة فاعليتها فى تنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً على المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة المعتادة.

ويعزى ذلك إلى دور كل قبعة من استراتيجية قبعات التفكير الست التى تعتبر أداة لتوجيه الانتباه لست أنماط من التفكير بحيث يمكن الخروج منها بست رؤى مختلفة للمشاكل المطروحة حيث توافقت أنماط تفكير استراتيجية القبعات الست مع مهارات الحل الإبداعي للمشكلات مما أسهم بدرجة كبيرة فى تنميه مهارات الحل الإبداعي للمشكلات.

ثالثا : تفسير نتائج تطبيق مقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء:

أوضحت النتائج الخاصة بالتطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء تفوق المجموعة التجريبية والتي درست البرنامج المقترح القائم على الاستقصاء من خلال أنشطة علمية تعليمية على المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة المعتادة.

ويعزى الباحث تفوق المجموعة التجريبية والتي درست البرنامج المقترح باستراتيجية الاستقصاء من خلال أنشطة علمية تعليمية مثل استراتيجية قبعات التفكير الست إلى مدلول كل قبعة من القبعات الست حيث ساعدت القبعة البيضاء في تنشيط المتعلم للبحث عن المعلومات، وربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة، كما ساعدت القبعة الصفراء في عرض تطبيقات حياتية للعلم ومعرفة القيمة النفعية للعلم وايجابياتة في المجتمع والاستمتاع بالعلم، كما

ساعدت القبعة الحمراء في سؤال التلاميذ عن شعورهم واتجاهاتهم نحو العلم والعلماء عقب عرض التطبيقات العلمية في الحياة والاكتشافات الجديدة مما كان له أثر إيجابي في تنمية الاتجاه نحو العلم والعلماء.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، وضع مجموعة التوصيات التالية:

١- الابتعاد عن الحفظ والتلقين عند تدريس العلوم ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، والتركيز على مهارات التفكير.
٢- عند إعداد الكتب المدرسية يجب الاهتمام بدليل المعلم وكراسات نشاط التلاميذ ويوضح فيها طرائق التعليم والتعلم المختلفة وكيفية استخدامها ودور كل من المعلم والمتعلم وبصفة خاصة التي تنمي مهارات حل المشكلات إبداعياً.
٣- عند وضع الإمتحانات يجب مراعاة الأسئلة التي تقيس المستويات المعرفية العليا وعدم الاقتصار على تقويم التلاميذ في الأهداف المعرفية الدنيا التي تهتم بالحفظ والتلقين.
٤- إلحاق المعلمين بدورات تدريبية تكسبهم مهارات الاستقصاء وتدربهم على استخدامه كطريقة للتعليم والتعلم.
٥- ضرورة تضمين مقررات طرق تعليم وتعلم العلوم للموضوعات التي تنمي الاتجاه نحو العلم والعلماء وذلك بتقديم أمثلة من الموضوعات الأكاديمية التي يدرسها التلاميذ في تلك المرحلة.
٦- ضرورة الاهتمام بتقديم المشكلات مفتوحة النهاية في العلوم والتي يمكن من خلالها ممارسة مهارات حل المشكلات إبداعياً في العلوم، والتي تسهم في انتقال تلك المهارات إلى مناشط الحياة العامة واليومية للتلاميذ فيما بعد.

٧- ضرورة تدريب المعلمين على استراتيجيات وأساليب تنمية مهارات حل المشكلات لإبداعياً ومنها استراتيجية القبعات الست.

٨- الاهتمام باستخدام استراتيجيات التدريس الجيدة في تعليم التفكير بصفة عامة والحل الإبداعي للمشكلات بصفة خاصة مثل استراتيجية القبعات الست.

أبحاث مقترحة:

في ضوء نتائج البحث الحالي، يقترح الباحث إجراء البحوث التالية:

١- دراسة فعالية طرائق تعليم وتعلم متعددة في تنمية مهارات حل المشكلات إبداعياً.

٢- دراسة فاعلية طرائق و أساليب تعليم وتعلم متعددة في تنمية تحصيل العلوم والاتجاه نحو العلم والعلماء.

٣- دراسة فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على القبعات الست والاستقصاء في تنمية مهارات أنماط التفكير العلمي المتعددة.

٤- دراسة فعالية نظرية "تريز" (TRIZ) في في تنمية التحصيل في العلوم ومهارات حل المشكلات إبداعياً لدى تلاميذ المرحلة الأساسية.

٥- استخدام طرائق تعليم وتعلم حديثة تنمي مهارات حل المشكلات إبداعياً.

٦- وضع استراتيجية مقترحة قائمة على الاستقصاء لتنمية المفاهيم العلمية والتفكير لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٧- دراسة للتعرف على أكثر أساليب التعليم والتعلم فعالية في تدريس العلوم لتنمية الاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية.

٨- دراسة فعالية طرائق تعليم وتعلم متعددة في تنمية التحصيل في العلوم والاتجاه نحو العلم والعلماء لدى تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة.